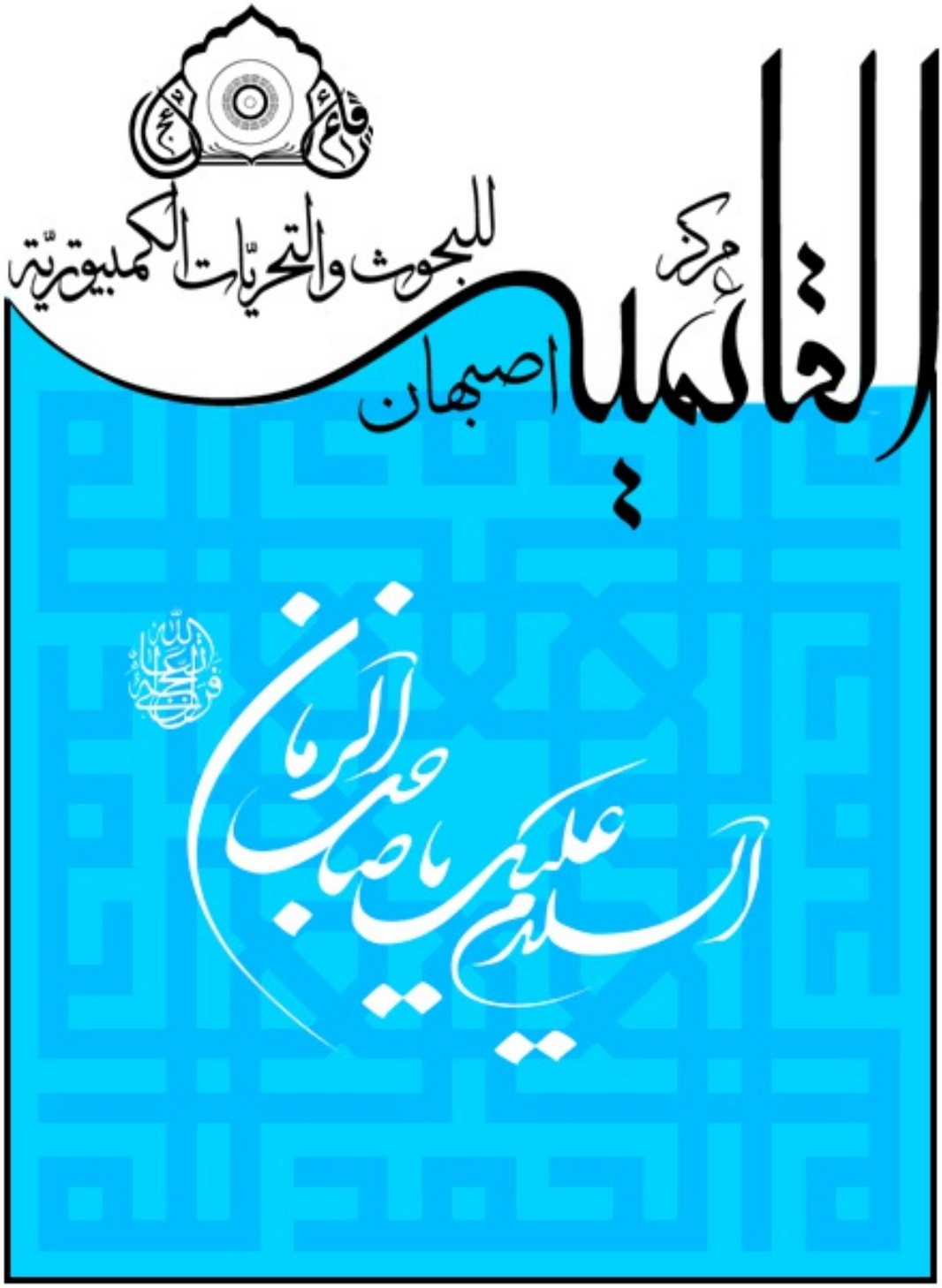

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

من كرامات الأولياء

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

من كرامات الأولياء

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
من کرامات الأولیاء ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
کلمة الناشر ----- ۱۵
المقدمة ----- ۱۷
تعریف الکرامة ----- ۱۷
الکرامات فی القرآن الکریم ----- ۱۸
الکرامات فی السنة المطهرة ----- ۲۸
أشهد أنکم أحیاء عند ربکم ترزقون ----- ۲۸
تبلغه الصلاة والسلام ----- ۲۹
من زار قبری ----- ۲۹
عرض الأعمال علیهم علیهم السلام ----- ۲۹
من زارنا فی مماتنا ----- ۳۰
من کرامات الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله ----- ۳۱
قصیدة البُردة ----- ۳۱
العوسجة المبارکة ----- ۴۱
اللهم بارک لها فی شاتها ----- ۴۲
عادت کما کانت ----- ۴۲
وإن ثوابها الجنة ----- ۴۲
امسح به جسدک ----- ۴۲
الطفل المریض ----- ۴۳
ضربة خیبر ----- ۴۳
من کرامات أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۴۳

جمجمة أنو شيروان ----- ۴۳
لا يقتل منا عشرة ----- ۴۴
نور من القبر الشريف ----- ۴۴
جزاء الكذب مع الإمام عليه السلام ----- ۴۴
ألف رجل لا أقل ولا أكثر ----- ۴۴
أيكم المولود فى الحرم؟ ----- ۴۴
استجابة دعائه عليه السلام ----- ۴۶
من كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام ----- ۴۸
خدم من الملائكة ----- ۴۸
وتدور الرحى ----- ۴۸
شكراً لربى ----- ۴۸
المهد المتحرک ----- ۴۹
إن الله يرزق من يشاء ----- ۴۹
ما هذه الأنوار فى دارنا؟ ----- ۴۹
حيطان المسجد ----- ۴۹
بورک فيها وفى نسلها ----- ۴۹
عرس السماء ----- ۵۰
طيبة لطيب ----- ۵۰
مطهرة من كل رجس ----- ۵۰
النار حرام على محبيها ----- ۵۱
من كرامات الإمام الحسن عليه السلام ----- ۵۱
دعوة مستجابة ----- ۵۱
الملائكة فى تغسليه عليه السلام ----- ۵۱
الملائكة موكلون بحفظه عليه السلام ----- ۵۲

زينة الفردوس ----- ۵۳
مع حبابة الوالبية ----- ۵۳
من كرامات الإمام الحسين عليه السلام ----- ۵۴
بكاء السماء والأرض ----- ۵۴
شفاء السيد البروجردى رحمة الله عليه ----- ۵۴
أنين النساء ----- ۵۴
سبع فى كربلاء ----- ۵۴
أتيت إلى صاحب المعجزات ----- ۵۵
زينة الجنان ----- ۵۶
هذا جبرئيل ----- ۵۶
حمرة السماء ----- ۵۶
سلم له الأمر ولا تشک ----- ۵۶
ارفعى رأسک ----- ۵۷
طاعة الخلق لهم عليهم السلام ----- ۵۷
مسح بيده على عينى ----- ۵۸
من كرامات زين العابدين عليه السلام ----- ۵۸
أنت زين العابدين حقا ----- ۵۸
ما ألهاک عنها ----- ۵۸
من ظلم بنى مروان ----- ۵۸
هذا الخضر ناجاک ----- ۵۹
منطق الطير ----- ۵۹
عند استلامه للحجر ----- ۵۹
ذاک على بن الحسين عليه السلام ----- ۶۲
إنه أرحم بعبده ----- ۶۳

من كرامات الإمام الباقر عليه السلام ----- ۶۳
لا إلى هؤلاء ولكن إلينا ----- ۶۳
الأمر أعظم مما فكرت ----- ۶۳
مع مؤمنى الجن ----- ۶۳
منطق الحيوان ----- ۶۴
حديثى عن الله ----- ۶۴
فى طريق مكة المكرمة ----- ۶۴
الملائكة تطوف بنا ----- ۶۵
النخلة المقبلة ----- ۶۵
لا تعاود إلى مثلها ----- ۶۵
إنه يلى أمر هذا الخلق ----- ۶۵
أنتم ورثة الأنبياء ----- ۶۶
صح الجسم أدخل ----- ۶۶
من كرامات الإمام الصادق عليه السلام ----- ۶۷
استجابة دعائه عليه السلام ----- ۶۷
سلة من العنب ----- ۶۷
مع بكير بن أعين ----- ۶۸
ما أرانى أبقى ----- ۶۸
لأدعون الله عليك ----- ۶۹
بيوت الأنبياء لا يدخلها جنب ----- ۶۹
أنا ابن أعراق الثرى ----- ۶۹
لعله لم يمت ----- ۶۹
دعوه فإن له حاجة ----- ۶۹
ألبسها من عفوك وعافيتك ----- ۷۰

من كرامات الإمام الكاظم عليه السلام ---- ۷۰
مع السيد عبد الله الشبر() ---- ۷۰
لا تحلف كاذباً ---- ۷۰
لقد آذيتنى بمجاورة هذا الظالم ---- ۷۱
سلّم على مولاک ---- ۷۱
الشجرة المقبلة ---- ۷۱
أسد يتذلل لهيبته ---- ۷۲
اجتنبوا كثيراً من الظن ---- ۷۲
توضأ هكذا ---- ۷۴
الإمام عليه السلام بمنزلة البحر ---- ۷۵
لعله لم يمت ---- ۷۵
هذا رسول من الجن ---- ۷۶
من كرامات الإمام الرضا عليه السلام ---- ۷۶
مع الشيخ الكلبايكانى ---- ۷۶
الريح المسخرة ---- ۷۶
قصيدة دعبل التائية ---- ۷۷
جارية دعبل ---- ۸۵
إخراج الماء من الصخرة ---- ۸۵
تبن أم ذهب؟ ---- ۸۶
شهادة الجماد ---- ۸۶
من كرامات الإمام الجواد عليه السلام ---- ۸۶
أنت ابن الرضا حقا ---- ۸۶
من بركة ماء وضوئه عليه السلام ---- ۸۶
هل تنبأ الرجل الشامى؟ ---- ۸۷

إنه یعلم ما فی النفوس ----- ۸۷

إخبار بالغیب بإذن الله تعالی ----- ۸۸

ذهب عنک أکل الطین ----- ۸۸

من کرامات الإمام الهادی علیه السلام ----- ۸۸

خذ هذا الدواء ----- ۸۸

خان الصعالیک ----- ۸۸

تکفی أمره إلی شهرین ----- ۸۹

إنه مات ----- ۸۹

وسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون ----- ۸۹

أجمع أمرک ----- ۹۰

کشف الله عنک وعن أبیک ----- ۹۰

الصقلابیة ----- ۹۰

رجل من اصفهان ----- ۹۰

عسکر الإمام علیه السلام ----- ۹۱

فی جواب شیعتهم ----- ۹۱

من کرامات الإمام العسکری علیه السلام ----- ۹۱

سبیکة ذهب ----- ۹۱

تصلی الظهر فی منزلک ----- ۹۱

معرفة اللغات ----- ۹۲

جوابه علی السؤال المنسی ----- ۹۲

الزم ما حدثتک نفسک ----- ۹۲

أهل المعروف ----- ۹۲

من کرامات الإمام المهدی علیه السلام ----- ۹۲

نور الحجة علیه السلام ----- ۹۲

هؤلاء رفقاؤک ----- ۹۳
الدعاء الذی أعطیتکه ----- ۹۳
الدعاء الشریف ----- ۹۳
فی مسجد الکوفة ----- ۹۳
فی السرداب المقدس ----- ۹۵
ستعیش ۲۶ سنة ----- ۹۵
ستعمر طویلاً ----- ۹۶
ما لک ولزواری؟ ----- ۹۶
الحمزة بن الکاظم علیه السلام ----- ۹۶
شفاء المریض ----- ۹۷
من کرامات أبی الفضل العباس علیه السلام ----- ۹۸
الکرامات الکثیرة ----- ۹۸
عند ما مرض الوالد رحمة الله علیه ----- ۹۸
شدة العلاقة بالعباس علیه السلام ----- ۹۸
قمر بنی هاشم ----- ۹۸
الجزاء الدنیوی لقاتل العباس علیه السلام ----- ۹۹
حرملة بن کاهل وجزاء عمله ----- ۹۹
ضریح العباس علیه السلام ----- ۹۹
العبودیة کرامة من الله عزوجل ----- ۱۰۰
عظمة أرادها الله عزوجل ----- ۱۰۰
ما یبکیک یا رسول الله؟ ----- ۱۰۱
من حق الإمام علیه السلام علی أولیائه ----- ۱۰۱
افزعوا عندهم بحوائجکم ----- ۱۰۱
من زار إماماً مفترض الطاعة ----- ۱۰۲

الملائکة زوار قبورهم علیهم السلام ----- ۱۰۲
أی الزیارات أفضل؟ ----- ۱۰۲
عرش الرحمن وزوار قبور الأئمة علیهم السلام ----- ۱۰۲
من زار أحداً من ذریتی ----- ۱۰۳
الجنة والله ----- ۱۰۳
ما کان لله ینمو ----- ۱۰۳
من کرامات ربیبات الوحی علیه السلام ----- ۱۰۳
من کرامات السیدة زینب علیها السلام ----- ۱۰۳
المال المسروق ----- ۱۰۳
عندما أصبت بأزمة قلبیة ----- ۱۰۴
من کرامات السیدة معصومة علیها السلام ----- ۱۰۴
الجسد الطری ----- ۱۰۴
من کرامات أم البنین علیها السلام ----- ۱۰۴
من کرامات السید محمد علیه السلام ----- ۱۰۴
من کرامات حمزة عم النبی صلی الله علیه و اله ----- ۱۰۵
تغسله الملائکة ----- ۱۰۵
أفضل الشهداء حمزة ----- ۱۰۵
أسد الله وأسد رسوله صلی الله علیه و اله ----- ۱۰۵
من کرامات العلماء والصالحین ----- ۱۰۶
المشی علی الماء ----- ۱۰۶
ومن یتق الله یجعل له مخرجا ----- ۱۰۶
الحدّاد المؤمن ----- ۱۰۷
حنظلة غسیل الملائکة ----- ۱۰۸
أنصاریان ----- ۱۰۸

على نهر دجلة ---- ۱۰۸
العبور من النهر ---- ۱۰۸
أويس القرنى ---- ۱۰۹
يا رب أتعطشنى ---- ۱۰۹
من أنتِ؟ ---- ۱۰۹
أفعى على رقبته ---- ۱۰۹
شدة الخشوع فى الصلاة ---- ۱۰۹
مات البنّاء ---- ۱۱۰
كلام النعجة ---- ۱۱۰
من أطاع الله أُطيع ---- ۱۱۰
يحفر هاهنا نهر ---- ۱۱۱
رحم الله جابراً ---- ۱۱۱
وافق الدعاء الرضا ---- ۱۱۱
الفضيل بن يسار ---- ۱۱۱
صرير السرير ---- ۱۱۱
شكوناكم إلى الأمير عليه السلام ---- ۱۱۲
سلام عليكم أيها الروحانيون ---- ۱۱۲
فى رثاء الشيخ المفيد رحمة الله عليه () ---- ۱۱۲
السيد أبو الحسن الإصفهانى رحمة الله عليه () ---- ۱۱۲
لبناء المسجد الأعظم ---- ۱۱۳
فى صحبة أمير المؤمنين عليه السلام ---- ۱۱۳
لم يفعل مكروها فى أربعين سنة ---- ۱۱۳
الزهراء عليها السلام والحسنان عليهما السلام ---- ۱۱۴
كرامة للموالين ---- ۱۱۴

خاتمة ---------- ۱۱۴

پی نوشتها ---------- ۱۱۵

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۱۲۸

من كرامات الأولياء

اشارة

اسم الكتاب: من كرامات الأولياء

المؤلف: حسيني شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: من كرامات اولياء

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ

لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَفِي الآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

صدق الله العلى العظيم

سورة يونس: الآيات ۶۲-۶۴

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ركزت الأديان الإلهية بما فيها الدين الإسلامى على مسألة الإيمان بالغيب كأساس لعلاقة الفرد بربه، فكلما ازداد إيمانه بالقضايا غير المحسوسة المرتبطة بالله عزوجل، كلما ازداد قربه من الله، وعلت مرتبته الإيمانية، وقد أفاض القرآن الحكيم فى الكثير من آياته حول هذا الأمر وجعلها من أوليات علائم المؤمن، قال تعالى?: ألم ? ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ?الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ?والذين يؤمنون بما أنزل إليك من قبلك وبالآخرة هم يوقنون()، ?وقال سبحانه?: جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا()، ?وقال أيضاً?: ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك()، ?وقال?: وما كان الله ليطلعكم على الغيب()، ?إلى غيرها من الآيات المباركات.

وذلك لأن الأديان قد تناولت مواضيع وأثبتها الوحى وكثيراً ما لا يمكن إدراك حقائقها والإحساس بفلسفتها عن طريق العلم والحس والتجربة، وهى الحقائق الغيبية.

ومن تلك الأمور غير المحسوسة عادة: الملائكة والجن وإبليس، والجنة والنار، والمعاد والحساب، وضغطة القبر وعذابه، ونعيم عالم البرزخ، وسائر القضايا غير المادية والتى تم إثباتها عبر الوحى المنزل من قبل الله جل جلاله، على أن عدم إثباتها عن طريق وسائل العلم المادية وعدم إدراكها بالحس لا ينفى عدم وجودها، فإن هناك طريقاً آخر علمياً يمكننا عن طريقه إثباتها والإيمان بها وهو الوحى الصادق الذى ثبت بالبرهان القاطع والدليل الساطع، وهو الذى لا يمكن فيه الخطأ والسهو والنسيان، وهو طريقنا إلى منتهى العلم بهذه الأمور، فإننا إذا آمنا بخالق الكون وهو الله تعالى، وآمنا بالنبوة والوحى فلابد لنا من الإيمان بالحقائق الغيبية التى أخبرنا الوحى بها.

وكم من أمر وقضية علمية تناولها الدين الإسلامى من خلال القرآن وأحاديث النبى صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام قبل خمسة عشر قرناً وجاء العلم الحديث متصاغراً بكل ما أوتى من قوة ووسائل وإمكانات مادية ليثبت صحة ما نطق به القرآن المجيد وروى عن النبى صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام منها فى مجال الطب والفلك والهندسة وغيرها، على أن هناك أموراً لم يتمكن العلم الحديث من تناولها، وبقى عاجزاً عنها عسى أن تحل فى المستقبل.

ومن خلال هذا نلمس أن طريق الدين والعلم فى الإسلام واحد ولا تضاد بينهما بل كل يسير إلى جنب بعض ويلتقيان فى نقطة واحدة ليجعلان من قضية الإيمان بالله حافزاً للإنسان على اكتشاف الخالق من خلال اكتشافه لعظمة خلقه، فالإنسان كلما ازداد علماً ازداد معرفة بالله، وكلما ازدادت معرفته بالله ازداد تدينه وخشيته من الله وامتثاله لأوامره قال تعالى?: إنما يخشى الله من عباده العلماء().?

إن الإنسان كلما زاد إيمانه زادت تقواه وقرب من الله ليصبح كريماً وعزيزاً على الله، فالكريم: (هو الجامع لأنواع الخير والشرف، والفضائل ووصف يوسف عليه السلام به لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والعدل ورئاسة الدنيا)()، والكريم أيضاً هو: (الذى كرّم نفسه عن التدنس بشىء من مخالفة ربه)() ومن كان بهذه الصفات يصبح ذا كرامة على الله، وكما جاء فى الحديث القدسى الشريف: «عبدى أطعنى أجعلك مثلى، أنا حى لا أموت، أجعلك حياً لا تموت، أنا غنى لا أفتقر أجعلك غنياً لا تفتقر، أنا مهما أشاء يكون أجعلك مهما تشاء يكون» وفى حديث قدسى آخر: «إن لله عباداً أطاعوه فيما أراد فأطاعهم فيما أرادوا، يقولون للشىء كن فيكون» ().

وهؤلاء العباد المكرمون يصبحون ذا كرامة ووجاهة عند الله، فالكرامة: (اسم يوضع للإكرام كما وضعت الطاعة موضع الإطاعة والغارة موضع الإغارة، والمكرّم هو الرجل الكريم على كل أحد)().

فأصحاب الكرامة يجرى الله على أيديهم أموراً خارقة للعادة يعجز الآخرون عن الإتيان بمثلها وذلك لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، كالأنبياء والأوصياء والأولياء، قال تعالى?: وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباده مكرمون().?

لقد أفاضت المصادر الإسلامية بذكر الكثير من كرامات الأولياء بما فيها من دروس وعبر وإثبات للحق فالرجوع إليها ومطالعتها دائماً تزيد من عقيدة الإنسان المؤمن وترفده بشحنات إيمانية وتسمو بروحه إلى مدارج الكمال وتجعله فى حصن حصين مما يبثه المشككون ويفرزونه من سموم لزعزعة الإيمان فى النفس، عندها سوف يتمسك بالحق وأئمة الحق ويعرف أنهم ضمن قوة الحق يمكنهم قضاء حاجات الناس بعد التوجه إلى الله بنية صادقة وقلب سليم.

ومن هذا المنطلق وكما عرف عن المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس الله روحه) باعه الطويل فى مجال التأليف والكتابة فى شتى فروع الفكر والعلوم، فقد كتب هذا السفر الجليل (من كرامات الأولياء) لتبيين رأى الدين والشرع الحنيف بخصوص مسألة الكرامة، وقد تناولها بمعناها الأعم التى تشمل المعجزة وغيرها، فإن الكرامة بالنسبة إلى المعصوم عليه السلام معجزة لاشتمالها على التحدى والدعوى بأنه حجة الله على الأرض. أما بالنسبة إلى غير المعصوم من عباد الله الصالحين فهى تدل على تكريم الله عزوجل لهذا العبد وشدة تقواه وإيمانه.

وقد ذكر فى طيات الكتاب الكثير من الآيات القرآنية الشريفة التى تعرضت لكرامات الأنبياء والأولياء (صلوات الله عليهم أجمعين) كما ذكر كرامات من الأئمة الأطهار عليهم السلام وبعض الأولياء الصالحين والعلماء العاملين (رضوان الله عليهم أجمعين) بما يجلو

اللبس ويزيل الإبهام بأسلوب شيق وجذاب يميل إليه الطبع الإنسانى من ميله إلى الولع بسماع وقراءة قصص الآخرين والاعتبار بها.

ومؤسسة المجتبى مساهمة منها فى نشر وحفظ تراث هذا الإمام الراحل (قدس الله سره) ولإغناء المكتبة الإسلامية والعربية بعطائه المستلهم من نور الكتاب والعترة، قامت بنشر هذا الكتاب راجية أن يكون مناراً فى طريق هداية المؤمنين وعوناً لهم على فهم الحقائق الإيمانية على ضوء القرآن المجيد والسنة الشريفة المروية عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فهذه بعض كرامات الأولياء من الأنبياء والأئمة الطاهرين عليهم السلام والعلماء والصالحين، نسأل الله أن يوفقنا للاهتداء بهديهم، إنه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

تعريف الكرامة

الكرامات جمع الكرامة بمعنى ما يكرمه الله عزوجل أولياءه الصالحين من أنبياء وأئمة ومؤمنين مما يكون خارقا للعادة.

قال فى العين: (الكرامة اسم يوضع للإكرام، كما الطاعة للإطاعة)().

وهى أعم من المعجزة: فإن المعجزة هى الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدى، وقد روى لرسول الله صلى الله عليه و اله الآلاف من المعاجز، ذكرنا بعضها فى كتاب (من معاجز النبى صلى الله عليه و اله).

فبين الكرامة والمعجزة عموم من وجه، فكل معجزة كرامة وليس العكس، ويمكن أن تكون بينهما نسبة أخرى حسب الاعتبارات المختلفة.

قال البعض: إن الخوارق المتقدمة على دعوى النبوة كرامات وإرهاصات أى تأسيسات للنبوة، والتى بعدها معاجز، لأن المعجزة ما يكون خارقاً للعادة لإثبات نبوة أو إمامة، والكرامة أعم من ذلك.

والمقصود فى هذا الكتاب هو الكرامة بالمعنى الأعم كما لا يخفى.

وقد روى عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن الله أخفى أربعة فى أربعة، أخفى رضاه فى طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه فى معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته فى دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لاتعلم، وأخفى وليه فى عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم» ().

وفى الحديث القدسى: «عبدى أطعنى حتى اجعلك مثلى أقول للشىء: كن فيكون، تقول للشىء كن فيكون» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن المؤمن يخشع له كل شىء، ويهابه كل شىء، ثم قال: إذا كان مخلصا لله أخاف الله منه كل شىء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء وحيتان البحر» ().

ومن هنا يعرف عدم صحة ما أنكره البعض من وجود كرامات للأولياء، وذلك بالوجدان والأدلة المتواترة والآيات والروايات المعتبرة. علما بأنه قد أجمع علماؤنا (رضوان الله عليهم) بجواز الكرامات لعباد الله الصالحين وإن لم يكونوا من الأنبياء والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وقال بجواز ذلك أيضا معظم علماء العامة حيث صرحوا بجواز كرامات الأولياء وثبوتها خلافا لبعض المعتزلة ومن أشبه().

والفرق بين الكرامة وما يفعله بعض السحرة والكهنة ومن أشبه، واضح، فإن الكرامة تصدر عن المؤمنين الصالحين والأتقياء المخلصين، والمتلزمين بأحكام الشريعة دون غيرهم.

الكرامات فى القرآن الكريم

سارة زوجة إبراهيم عليه السلام

قال تعالى?: وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ?

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ?

وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ?

قَالَتْ يَا وَيْلَتَى ءأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِى شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ?

قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ().?

لا كرامة للأشقياء

قال تعالى تكذيباً لما ادعاه نمرود لنفسه من الكرامات?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ().?

يا نار كونى برداً

قال تعالى?: قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ?

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ?

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ().?

النبى إبراهيم عليه السلام وأحياء الموتى

قال تعالى?: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ().?

النبى زكريا عليه السلام

قال تعالى?: هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ?

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ?

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ().?

وقال سبحانه فى سورة مريم:

?بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ?كهيعص?

ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا?

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً?

قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً?

وَإِنِّی خِفْتُ الْمَوَالِیَ مِنْ وَرَائِی وَکَانَتِ امْرَأَتِی عَاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیّاً?

یَرِثُنِی وَیَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیّاً?

یَا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ یَحْیَی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ

سَمِیّاً?

قَالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلَامٌ وَکَانَتِ امْرَأَتِی عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْکِبَرِ عِتِیّاً?

قَالَ کَذَلِکَ قَالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَکُ شَیْئاً().?

کرامة مریم بنت عمران علیها السلام

قال تعالی?: کُلَّمَا دَخَلَ عَلَیْهَا زَکَرِیَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ یَا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشَاءُ بِغَیْرِ حِسَابٍ().?

وقد ورد أن مریم علیها السلام کانت سیدة نساء عالمها وکانت من أکبر العابدات الناسکات المشهورات بالعبادة العظیمة والتبتل إلی الله عزوجل والزهد فی الدنیا وزخارفها، وکانت فی کفالة زوج خالتها زکریا علیه السلام نبی بنی إسرائیل إذ ذاک وعظیمهم الذی یرجعون إلیه فی أمور دینهم، وقد رأی زکریا منها عدة کرامات، قالوا: إنه کان یجد عندها فاکهة الشتاء فی الصیف وفاکهة الصیف فی الشتاء، وقال ابن عباس: وجد عندها الفاکهة الغضة حین لا توجد الفاکهة، وقیل: إنه عنب فی مکتل حینه.

وقال سبحانه بیاناً لما أکرمها بالنبی عیسی علیه السلام من دون أب?: إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِکَةُ یَا مَرْیَمُ إِنَّ اللهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیهاً فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِینَ?

وَیُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَکَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِینَ?

قَالَتْ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی وَلَدٌ وَلَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ قَالَ کَذَلِکِ اللهُ یَخْلُقُ مَا یَشَاءُ إِذَا قَضَی أَمْراً فَإِنَّمَا یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ().?

وقال تعالی?: وَاذْکُرْ فِی الْکِتَابِ مَرْیَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَکَاناً شَرْقِیّا?

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَیْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِیّاً?

قَالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیّاً?

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لأَهَبَ لَکِ غُلَاماً زَکِیّاً?

قَالَتْ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلَامٌ وَلَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ وَلَمْ أَکُ بَغِیّاً?

قَالَ کَذَلِکِ قَالَ رَبُّکِ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آیَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَکَانَ أَمْراً مَقْضِیّاً?

فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکَاناً قَصِیّاً?

فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَی جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ یَا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَکُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیّاً?

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیّاً?

وَهُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیّاً?

فَکُلِی وَاشْرَبِی وَقَرِّی عَیْناً فَإِمَّا تَرَیِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُکَلِّمَ الْیَوْمَ إِنْسِیّاً().?

النبی عیسی علیه السلام

قال تعالی?: فَأَشَارَتْ إِلَیْهِ قَالُوا کَیْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کَانَ فِی الْمَهْدِ

صَبِیّاً?

قَالَ إِنِّی عَبْدُ اللهِ آتَانِیَ الْکِتَابَ وَجَعَلَنِی نَبِیّاً?

وَجَعَلَنِی مُبَارَکاً أَیْنَ مَا کُنْتُ وَأَوْصَانِی بِالصَّلَاةِ وَالزَّکَاةِ مَا دُمْتُ

حَيّاً?

وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً?

وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْم وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً?

ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ?

مَا كَانَ للهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ?

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ().?

وقال تعالى?: وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ().?

خلق الطير وإحياء الموتى

قال تعالى حكايةً عن السيد المسيح عليه السلام:

?أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ().?

استجابة دعاء نوح عليه السلام

قال تعالى?: كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ?

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ?

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ?

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ?

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ?

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ?

قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ?

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ?

إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَ عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ?

وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ?

إِنْ أَنَا إِلاَ نَذِيرٌ مُبِينٌ?

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ?

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ?

فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ?

فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ?

ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ?

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ?

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ().?

دعوة نوح عليه السلام

قال تعالى?: وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ?

وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ().?

جزاء تكذيب النبى هود عليه السلام

قال تعالى?: كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ?

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ?

إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ?

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ?

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلاَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ?

أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ?

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ?

وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ?

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ?

وَاتَّقُوا الَّذِى أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ?

أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ?

وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ?

إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ?

قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ?

إِنْ هَذَا إِلاَ خُلُقُ الأَوَّلِينَ?

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ?

فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ?

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ().?

قوم عاد وتكذيب الرسل

قال تعالى?: كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ?

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ?

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ?

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ().?

النبى صالح عليه السلام والناقة

قال تعالى?: كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ?

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ?

إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ?

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ?

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلاَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ?

أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَاهُنَا آمِنِينَ?

فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ?

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ?

وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ?

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ?

وَلاَ تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ?

الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ?

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ?

مَا أَنْتَ إِلاَ بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ?

قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ?

وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ?

فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ?

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ?

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ().?

قوم ثمود وتكذيب الرسل

قال تعالى?: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ?

فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ?

أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ?

سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ?

إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ?

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ?

فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ?

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ?

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ().?

إجابة دعوة النبى لوط عليه السلام

قال تعالى?: كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ?

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلاَ تَتَّقُونَ?

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ?

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ?

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ?

أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ?

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ?

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ?

قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ?

رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ?

فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ?

إِلاَ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ?

ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ?

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ?

إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ?

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ().?

قوم لوط عليه السلام وتكذيب الرسل

قال تعالى?: كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ?

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلاَ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ?

نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ?

وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ?

وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ?

وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ?

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ().?

أصحاب شعيب عليه السلام وعقاب التكذيب

قال تعالى?: كَذَّبَ أَصْحَابُ الأيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ?

إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُونَ?

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ?

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ?

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ?

أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ?

وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ?

وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأرْضِ مُفْسِدِينَ?

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأوَّلِينَ?

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ?

وَمَا أَنْتَ إِلاَ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ?

فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ?

قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ?

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ?

إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ().?

النبي يونس عليه السلام والحوت

قال تعالى?: وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ?

إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ?

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ?

فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ?

فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ?

لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ?

فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِیمٌ?

وَأَنْبَتْنَا عَلَیْهِ شَجَرَةً مِنْ یَقْطِینٍ?

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَی مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ?

فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَی حِینٍ().?

النبی داود علیه السلام

قال تعالی?: وَلَقَدْ آتَیْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً یَا جِبَالُ أَوِّبِی مَعَهُ وَالطَّیْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِیدَ?

أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِی السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّی بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ().?

النبی سلیمان علیه السلام

قال تعالی?: وَلِسُلَیْمَانَ الرِّیحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَیْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ یَعْمَلُ بَیْنَ یَدَیْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ یَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِیرِ?

یَعْمَلُونَ لَهُ مَا یَشَاءُ مِنْ مَحَارِیبَ وَتَمَاثِیلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِیَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِیلٌ مِنْ عِبَادِیَ الشَّكُورُ().?

وقال تعالی?: وَلِسُلَیْمَانَ الرِّیحَ عَاصِفَةً تَجْرِی بِأَمْرِهِ إِلَی الأَرْضِ الَّتِی بَارَكْنَا فِیهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَیْءٍ عَالِمِینَ?

وَمِنَ الشَّیَاطِینِ مَنْ یَغُوصُونَ لَهُ وَیَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِینَ().?

منطق الطیر

قال تعالی?: وَوَرِثَ سُلَیْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَأُوتِینَا مِنْ كُلِّ شَیْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِینُ?

وَحُشِرَ لِسُلَیْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّیْرِ فَهُمْ یُوزَعُونَ?

حَتَّی إِذَا أَتَوْا عَلَی وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ یَا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ یَحْطِمَنَّكُمْ سُلَیْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ یَشْعُرُونَ?

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَعَلَی وَالِدَیَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِكَ فِی عِبَادِكَ الصَّالِحِینَ?

وَتَفَقَّدَ الطَّیْرَ فَقَالَ مَا لِیَ لاَ أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِینَ?

لاَعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِیداً أَوْ لاَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطَانٍ مُبِینٍ?

فَمَكَثَ غَیْرَ بَعِیدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ یَقِینٍ?

إِنِّی وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِیَتْ مِنْ كُلِّ شَیْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِیمٌ?

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا یَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ وَزَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِیلِ فَهُمْ لاَ یَهْتَدُونَ?

أَلاَ یَسْجُدُوا للهِ الَّذِی یُخْرِجُ الْخَبْءَ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَیَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ?

اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ?

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِینَ?

اذْهَبْ بِكِتَابِی هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَیْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا یَرْجِعُونَ().?

عرش بلقیس وکرامة آصف بن برخیا

قال تعالى حكاية عن النبى سليمان عليه السلام?: قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَا أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ?

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ?

قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ?

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِى أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ?

فَلَمَّا جَاءتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ().?

أصحاب الكهف

قال تعالى?: وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً?

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً?

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً?

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً?

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً?

وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً().?

التابوت المنزل

قال تعالى: فى قصة طالوت عليه السلام?: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ().?

قصة عزير

قال تعالى فى قصة عزير وعزيرة?: أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِى هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ().?

موسى عليه السلام كليم الله

قال سبحانه?: وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً().?

حيث كان عزوجل يكلّمه عليه السلام بخلق الصوت وهذا من كراماته.

عصا موسى عليه السلام

قال تعالى?: وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ().?

ثعبان مبين

قال تعالى?: قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ?

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ?

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ().?

حية تسعى

قال تعالى?: وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى?

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى?

قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى?

فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى?

قَالَ خُذْهَا وَلاَ تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأولَى?

وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى?

لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى?

اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى().?

سحرة بنى إسرائيل

قال تعالى?: قَالَ الْمَلاَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ?

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ?

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ?

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيم?

وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَاَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ?

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ?

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ?

قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ?

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ?

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ?

فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ?

وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ?

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ?

رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ().?

عبور البحر

قال تعالى?: وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ().?

وقال سبحانه?: وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ?

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ?

إِنَّ هَؤُلاَءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ?

وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ?

وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ?

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ?

وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ?

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِى إِسْرَائِيلَ?

فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ?

فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ?

قَالَ كَلاَ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ?

فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ?

وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ?

وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ?

ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ?

إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ().?

من آيات موسى عليه السلام

قال تعالى?: وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ?

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ?

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِى إِسْرَائِيلَ?

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ?

فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِى الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ().?

غرق فرعون

قال تعالى?: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّى لاَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً?

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاَءِ إِلاَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّى لاَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً?

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً().?

موسى عليه السلام يدعو على قارون

قال تعالى?: إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ?

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ?

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِى أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلاَ يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ?

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِى زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِىَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ?

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلاَ يُلَقَّاهَا إِلاَ الصَّابِرُونَ?

فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ?

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلاَ أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ?

تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِى الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ().?

إحياء الميت

قال تعالى فى قصة إحياء الميت ببعض البقرة?: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ?

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ?

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ?

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاء اللهُ لَمُهْتَدُونَ?

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ?

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ?

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ().?

القرآن معجزة رسول الإسلام صلى الله عليه و اله

قال تعالى?: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً().?

وقال سبحانه?: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ().?

وقال تعالى?: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ?

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ().?

كرامات أخرى للرسول صلى الله عليه و اله

قال تعالى?: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى?

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى().?

وقال سبحانه?: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ?

وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ().?

وقال تعالى?: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ?

لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ().?

نزول الملائكة على الأولياء

قال تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ().?

بكاء السماوات والأرض كرامة الأولياء

قال تعالى?: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ() ?مما يفهم منه أنها تبكى على المؤمن الصالح.

وفى تفسير القمى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال عليه السلام?: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ?ثم مر عليه الحسين بن على عليه السلام فقال: لكن هذا ليبكين عليه السماء والأرض» ().

الكرامات فى السنة المطهرة

أشهد أنكم أحياء عند ربكم ترزقون

الأنبياء والأئمة الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين) أمواتهم كأحيائهم، وأحياؤهم كأمواتهم على حدٍ سواء، ولهذا ورد فى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: «أشهد يا موالىّ أنكم تسمعون كلامى وترون مقامى وتعرفون مكانى وتردون سلامى» ().

وكما ثبت لهم الكثير من الكرامات والمعجزات فى حياتهم الشريفة، كذلك هى ثابتة ومستمرة بعد وفاتهم أيضاً. والقصص والتواريخ والأحاديث الصحيحة فى جزئيات هذه الأمور ومصاديقها فوق حد التواتر، مضافاً إلى الكثير من الحسيات والمشاهدات الخارجية المتكررة.

ونذكر هنا بعض الروايات الدالة على أنهم عليهم السلام أحياء عند ربهم يرزقون، يسمعون الكلام ويبلغهم السلام ويقضون الحوائج بإذن الله تعالى.

تبلغه الصلاة والسلام

عن إسحاق بن عمار: أن أبا عبد الله عليه السلام قال لهم: «مروا بالمدينة فسلموا على رسول الله صلى الله عليه و اله من قريب، وإن كانت الصلاة تبلغه من بعيد» ().

وفى نسخة: «وإن كان السلام يبلغه من بعيد» ().

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن لله ملائكةً سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من سلم علىَّ فى شىء من الأرض أُبلغته ومن سلّم علىَّ عند القبر سمعته» ().

وعن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «صلوا إلى جنب قبر النبى صلى الله عليه و اله وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا» ().

وعن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الممر فى مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله ولا أسلم على النبى صلى الله عليه و اله، فقال عليه السلام: «لم يكن أبو الحسن عليه السلام يصنع ذلك» قلت: فيدخل المسجد فيسلم من بعيد ولا يدنو من القبر، فقال عليه السلام: «لا» ثم قال: «سلم عليه حين تدخل وحين تخرج ومن بعيد» ().

وعن عامر بن عبد الله قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنى زدت جمالى دينارين أو ثلاثة على أن يمر بى على المدينة، فقال: «قد أحسنت ما أيسر هذا تأتى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وتسلم عليه، أما إنه ليسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد» ().

وعن أبى بكر الحضرمى: قد أمرنى أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله ما استطعت وقال: «إنك لا تقدر عليه كلما شئت» وقال لى: «تأتى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله»، قلت: نعم، قال: «أما إنه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائيا» ().

من زار قبرى

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من زار قبرى بعد موتى، كان كمن هاجر إلىَّ فى حياتى، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلىَّ السلام فإنه يبلغنى» ().

عرض الأعمال عليهم عليهم السلام

عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله صلى الله عليه و اله فقال عليه السلام: «ما فيه شك» قيل له: أرأيت قول الله? وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون()، ?قال عليه السلام: «الله شهداء فى أرضه» ().

وعن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله صلى الله عليه و اله تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس هكذا ولكن رسول الله صلى الله عليه و اله تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها

وفجارها فاحذروا، وهو قول الله عزوجل?: فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون()» ?وسكت.

قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة عليهم السلام ().

وعن سماعة قال: سمعته عليه السلام، يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه و اله» فقال رجل: جعلت فداك وكيف نسوؤه؟ قال عليه السلام: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه و اله وسروه» ().

وعن أبى عبد الله الحسين بن على بن سفيان البزوفرى رحمة الله عليه قال: حدثنى الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح (رضوان الله عليه) قال: اختلف أصحابنا فى التفويض وغيره، فمضيت إلى أبى طاهر بن بلال فى أيام استقامته فعرفته الخلاف، فقال: أخرنى، فأخرته أياماً، فعدت إليه، فأخرج إلىّ حديثاً بإسناده إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا أراد الله أمراً عرضه على رسول الله صلى الله عليه و اله ثم أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أن ينتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ثم يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عز وجل عملاً عرض على صاحب الزمان عليه السلام ثم يخرج على واحد بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه و اله ثم يعرض على الله عزوجل فما نزل من الله فعلى أيديهم وما عرج إلى الله فعلى أيديهم وما استغنوا عن الله عزوجل طرفة عين» ().

وعن أبى سعيد الخدرى: أن عماراً قال لرسول الله صلى الله عليه و اله: وددت أنك عمرت فينا عمر نوح عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا عمار حياتى خير لكم ووفاتى ليس بشر لكم، أما فى حياتى فتحدثون وأستغفر الله لكم، وأما بعد وفاتى فاتقوا الله وأحسنوا الصلاة علىَّ وعلى أهل بيتى فإنكم تعرضون علىَّ وعلى أهل بيتى وأسماؤكم وأسماء آبائكم وقبائلكم فإن يكن خيراً حمدت الله وإن يكن سوى ذلك أستغفر الله لذنوبكم» فقال المنافقون والشكاك والذين فى قلوبهم مرض: يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم إن هذا لهو الإفك فأنزل الله جل جلاله? وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون()، ?فقيل له: ومن المؤمنون، فقال: «عامة وخاصة أما الذين قال الله عزوجل? والمؤمنون ?فهم آل محمد الأئمة منهم عليهم السلام» ().

من زارنا فى مماتنا

عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «من زارنا فى مماتنا فكأنما زارنا فى حياتنا، ومن جاهد عدونا فكأنما جاهد معنا، ومن تولى لمحبنا فقد أحبنا، ومن سر مؤمنا فقد سرنا، ومن أعان فقيرنا كان مكافاته على جدنا محمد صلى الله عليه و اله» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا على من زارنى فى حياتى أو بعد موتى، أو زارك فى حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنيك فى حياتهما أو بعد موتهما، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معى فى درجتى» ().

وعن زيد الشحام قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: «كمن زار رسول الله صلى الله عليه و اله» ().

وعن يونس عن أبى وهب القصرى قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون» قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: «فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا» ().

وعن بشير الدهان قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام ربما فاتنى الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه، فقال: «أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فى غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجةً وعشرين عمرةً مبرورات مقبولات وعشرين غزوة مع نبى مرسل أو إمام عدل، ومن أتاه فى يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبى مرسل أو إمام

عدل»، قلت: وكيف لى بمثل الموقف، فنظر إلىَّ شبه المغضب ثم قال: «يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجةً بمناسكها» ولا أعلم إلا قال وعمرة ().

وعن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام فمر قوم على حمير فقال: «أين يريد هؤلاء»، قلت: قبور الشهداء، قال: «فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب»، فقال رجل من أهل العراق: وزيارته واجبة، قال: «زيارته خير من حجة وعمرة وعمرة وحجة حتى عد عشرين حجةً وعمرةً» ثم قال: «مقبولات مبرورات» قال: فوالله ما قمت حتى أتاه رجل، فقال له: إنى قد حججت تسع عشرة حجةً فادع الله أن يرزقنى تمام العشرين حجةً، قال: «هل زرت قبر الحسين عليه السلام»، قال: لا، قال: «لزيارته خير من عشرين حجةً» ().

وعن أبى سعيد المدائنى قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك آتى قبر الحسين عليه السلام، قال: «نعم، فائت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه و اله أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وأبر الأبرار فإذا زرته كتب الله لك به خمساً وعشرين حجةً» ().

وعن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبى عبد الله عليه السلام فقيل لى: ادخل، فدخلت فوجدته فى مصلاه فى بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعته يناجى ربه، وهو يقول:

«اللهم يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقى وجعل أفئدةً من الناس تهوى إلينا، اغفر لى ولإخوانى وزوار قبر الحسين عليه السلام الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً فى برنا ورجاءً لما عندك فى صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك (صلواتك عليه وآله)، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك، فكافئهم عنا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك فى غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التى غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التى تتقلب على حضرة أبى عبد الله عليه السلام وارحم تلك الأعين التى جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التى جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التى كانت لنا، اللهم إنى أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى توفيهم على الحوض يوم العطش الأكبر».

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذى سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عزوجل لظننت أن النار لاتطعم منه شيئاً أبداً والله لقد تمنيت أنى كنت زرته ولم أحج، فقال لى: «ما أقربك منه فما الذى يمنعك من زيارته» ثم قال: «يا معاوية لم تدع ذلك» قلت: جعلت فداك لم أر أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال: «يا معاوية من يدعو لزواره فى السماء أكثر ممن يدعو لهم فى الأرض» ().

إلى غيرها من الروايات.

من كرامات الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

قصيدة البُردة

رأى الشاعر المشهور (البوصيرى)() النبى صلى الله عليه و اله فى المنام وقرء له قصيدته المعروفة (البردة)، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و اله رداءه، فلما قام من المنام رأى أن رداء رسول الله صلى الله عليه و اله على كتفه، يقال: إن هذا الرداء موجود إلى الآن فى المتحف العثمانى الخاص بآثار رسول الله صلى الله عليه و اله().

أمِن تذكّر جيرانٍ بذى سَلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدمِ

أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة

وأومض البرق فى الظلماء من أضم

فما لعينيكَ إن قلتَ اكفُفا همتا

وما لقلبكَ إن قلت استفق يَهِم

أيحسب الصبّ أن الحب منكتم

ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل

ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبّاً بعدما شهِدت

به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطى عبرة وضنى

مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرَّقنى

والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمى فى الهوى العذرىّ معذرة

منى إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالى لا سرّى بمستتر

عن الوشاة ولا دائى بمنحسم

محضتنى النصح لكن لست أسمعه

إن المحب عن العُذال فى صمم

إنى اتهمت نصيح الشيب فى عذلى

والشيب أبعد فى نصح عن التُهم

فإن أمّارتى بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدّت من الفعل الجميل قِرى

ضيف ألمَّ برأسى غير محتشم

لو كنتُ أعلم أنى ما أوقره

كتمتُ سراً بدا لى منه بالكتم

من لى بردّ جموح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم المعاصى كسر شهوتها

إن الطعام يقوّى شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن تولّيه

إن الهوى ما تولى يصْم أو يصِم

وراعها وهى فى الأعمال سائمة

وإن هى استحلت المرعى فلا تسم

كم حسّنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدرِ أن السم فى الدسم

واخشَ الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التُخم

واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان وأعصهما

وإن هما محضاك النُصح فاتّهم

ولا تُطع منهما خصماً ولا حَكَماً

فأنت تعرف كيد الخصم والحكَم

استغفرُ اللَه من قول بلا عمل

لقد نسبتُ به نسلاً لذى عقم

أمرتُكَ الخير لكن ما ائتمرتُ به

وما استقمتُ فما قولى لك استقم

ولا تزودتُ قبل الموت نافلة

ولم أصلِّ سوى فرضى ولم أصُم

ظلمتُ سنّة من أحيا الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضُرّ من وَرَم

وشدَّ من سَغَب أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم

ورودته الجبال الشمّ من ذهب

عن نفسه فارآها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته

إن الضرورة لا تعدو على العِصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة مَن

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين

والفريقين من عُرب ومن عَجَم

نبينا الآمرُ الناهى فلا أحدٌ

أبرّ فى قولِ لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مُقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبلٍ غير منفصم

فاق النبيين فى خَلقٍ وفى خُلُقٍ

ولم يُدانوه فى علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

وواقفون لديه عند حدّهم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذى تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيباً بارئُ النسم

منزّه عن شريك فى محاسنه

فجوهر الحُسن فيه غير منقسم

دَعْ ما ادّعته النصارى فى نبيهم

واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئتَ من شرف

وانسب إلى قدره ما شئتَ من عِظَم

فإنّ فضلَ رسولِ الله ليس له

حدّ فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبتَ قدره آياته عظماً

أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنّا بما تعيا العقول به

حرصاً علينا فلم نرتبْ ولم نهم

أعيا الورى فَهمُ معناه فليس يرى

فى القرب والبُعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بُعدٍ

صغيرة وتكلّ الطرف من أمَم

وكيف يُدرك فى الدنيا حقيقته

قومٌ نيامٌ تسلّوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم

وكلّ آى أتى الرُسل الكِرام بها

فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمسُ فضلٍ هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس فى الظُلَم

أكرِمْ بخَلق نبى زانه خُلُق

بالحسن مشتمل بالبِشر متّسم

كالزهر فى تَرفٍ والبَدر فى شرفٍ

والبحر فى كَرَم والدهر فى هَمَم

كأنهُ وهو فرد من جلالته

فى عسكرٍ حين تلقاه وفى حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون فى صدف

من معدنَى منطق منه ومبتسم

لا طيبَ يعدل تُرباً ضمّ أعظُمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدأٍ منه ومختتم

يوم تفرّس فيه الفرس إنهم

قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع

كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسفٍ

عليه والنهر ساهى العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها

وردّ واردها بالغيظ حين ظمى

كأنّ بالنار ما بالماء من بلل

حُزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

والجنّ تهتف والأنوار ساطعة

والحقّ يظهر من معنى ومن كَلَم

عمّوا وصمّوا فإعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوامُ كاهنهم

بأنّ دينهم المعوجّ لم يقم

وبعد ما عاينوا فى الأفق من شُهبٍ

منقضة وفق ما فى الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحى منهزم

من الشياطين يقفو أثر منهزم

كأنهم هرباً أبطال أبرهة

أو عسكر بالحصى من راحتيه رُمى

نبذاً به بعد تسبيح بنطقهما

نبذ المسبّح من أحشاء ملتقم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشى إليه على ساقٍ بلا قدم

كأنما سُطّرت سطراً لما كتبت

فروعها من بديع الخط فى اللقم

مثل الغمامة أنَّى سار سائرة

تقيه حرّ وطيسٍ للهجير حمى

أقسمتُ بالقمر المنشقّ أن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمى

ظنوا الحمامَ وظنوا العنكبوتَ على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامنى الدهر ضيماً واستجرت به

إلا ونلت جِواراً منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده

إلا استلمتُ الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحى من رؤياه إنّ له

قلباً إذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغٍ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحى بمكتسب

ولا نبى على غيب بمتهم

كم أبرأت وصباً باللمس راحته

وأطلعت أرباً من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة فى الأعصر الدهم

بعارض جاد أوخلت البطاح بها

سيبٌ من اليمّ أو سيل من العَرَم

دعنى ووصفى آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلاً على عَلَم

فالدرّ يزداد حُسناً وهو منتظم

وليس ينقص قدراً غير منتظم

فما تطاول آمال المديح إلى

ما فيه من كرم الأخلاق والشئم

آيات حقٍ من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهى تخبرنا

عن المعاد وعن عادٍ وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة

من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه

لذى شقاق وما يبغين من حَكَم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب

أعدى الأعادى إليها ملقى السلم

رَدّت بلاغتها دعوى معارضها

رد الغيور يد الجانى عن الحرم

لها معان كموج البحر فى مدد

وفوق جوهره فى الحسن والقيم

فما تُعدّ ولا تحصى عجائبها

ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلتُ له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حرّ نار لظى

أطفأت حر اللظى من وردها الشيم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاءوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها

تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوءَ الشمس من رمد

وينكر الفم طعمَ الماء من سقم

يا خير من يمّم العافون ساحته

سعياً وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريتَ من حرم ليلاً إلى حرم

كما سرى البدر فى داج من الظُلَم

وبتَّ ترقى إلى أن نلتَ منزلة

مِن قاب قوسين لم تدرك ولم تُرم

وقدّمتك جميع الأنبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خَدَم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم

فى موكب كنت فيه صاحب العَلَم

حتى إذا لم تدع شأواً لمستبقٍ

من الدنو ولا مرقى لمُستَنم

خفضتَ كل مقام بالإضافة إذ

نوديتَ بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أىّ مستتر

عن العيون وسرّ أىّ مكتتم

فحُزتَ كل فخارٍ غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رُتبٍ

وعزّ إدراك ما أوليت من نِعَم

بُشرى لنا معشر الإسلام أنّ لنا

من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرمَ الأمم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته

كنبأة أجفلت غفلاً من الغنم

مازال يلقاهم فى كل معترك

حتى حكوا بالقَنا لحماً على وضم

ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العُقبان والرُخم

تمضى الليالى ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالى الأشهر الحُرُم

كأنما الدّين ضيف حلّ ساحتهم

بكل قرم إلى لحم العدى قَرم

يجرّ بحر خميس فوق سابحة

يرمى بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهى بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة أبداً منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا رأى منهم فى كل مصطدم

وسل حنيناً وسل بدراً وسل أحداً

فصول حتف لهم أدهى من الوخم

المصدرى البيض حمراً بعدما وردت

من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت

أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكى السلاح لهم سيما تميزهم

والورد يمتاز بالسيما عن السلم

تهدى إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر فى الأكمام كل كمى

كأنهم فى ظهور الخيل نبت رُباً

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقاً

فما تفرّق بين البَهم والبُهم

ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد فى آجامها تجم

ولن ترى من ولى غير منتصر

به ولا من عدو غير منفصم

أحلّ أمته فى حرز ملته

كالليث حلّ مع الأشبال فى أجم

كم جدّلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم فى الأمىّ معجزة

فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

خدمته بمديح استقيل به

ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم

إذ قلدانى ما تخشى عواقبه

كأننى بهما هدى من النعم

أطعت غىّ الصبا فى الحالتين وما

حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفسى فى تجارتها

لم تشتر الدّين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلاً منه بعاجله

يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

أن آت ذنباً فما عهدى بمنتقض

من النبى ولا حبلى بمنصرم

فإن لى ذمة منه بتسميتى

محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن فى معادى آخذاً بيدى

فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجى مكارمه

أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمتُ أفكارى مدائحه

وجدته لخلاصى خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يداً تربت

إن الحيا ينبت الأزهار فى الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التى اقتطفت

يدا زهير بما أثنى على هرم

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيقَ رسول الله جاهك بى

إذا الكريم تحلّى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت

إن الكبائر فى الغفران كاللمم

لعلّ رحمة ربى حين يقسمها

تأتى على حسب العصيان فى القسم

يا رب واجعل رجائى غير منعكس

لديك واجعل حسابى غير منخرم

والطف بعبدك فى الدارين إن له

صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة

على النبى بمنهل ومنسجم

وما رنحت عذبات البان ريح صبا

وأطرب العيس حادى العيس بالنغم

العوسجة المباركة

عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه و اله خيمة خالتها أم معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج فى عوسجة إلى جانب الخيمة فأصبحنا وهى كأعظم دوحة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون فى لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع إلا وشبع، ولا ظمآن إلا روى، ولا سقيم إلا برئ، وما أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا در لبنها، وكنا نسميها المباركة، وينتابنا من البوادى من يستشفى بورقها، ويتزود منها، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا إلا نعى رسول الله صلى الله عليه و اله.

ثم إنها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها وتساقط ثمرها فذهب، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك، وكنا ننتفع بورقها.

ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون إذ أتانا مقتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت().

اللهم بارک لها فی شاتها

قالت أم معبد: لما هاجر النبی صلی الله علیه و اله إلی المدینة فطلبوا ما یشربون فلم یجدوه، فنظر رسول الله صلی الله علیه و اله فی کسر خیمتها فقال: «ما هذه الشاة یا أم معبد».

قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.

فقال: «هل بها من لبن».

فقالت: هی أجهد من ذلک.

قال: «أتأذنین لی أن أحلبها».

قالت: نعم بأبی أنت وأمی إن رأیت بها حلبا فاحلبها.

فدعا رسول الله صلی الله علیه و اله بالشاة فمسح ضرعها وذکر اسم الله، وقال: «اللهم بارک لها فی شاتها» فتفاجت ودرت، فدعا رسول الله صلی الله علیه و اله بإناء لها یریض الرهط فحلب فیه ثجاً حتی علقه الثمال فسقاها فشربت حتی رویت ثم سقی أصحابه فشربوا حتی رووا، فشرب صلی الله علیه و اله آخرهم وقال: «ساقی القوم آخرهم شربا» فشربوا جمیعا عللا بعد نهل حتی أراضوا، ثم حلب ثانیا عودا علی بدء فغدوا عندها ثم ارتحلوا منها، فقلما لبث أجاء زوجها أبو معبد ویسوق عنزاً عجافاً هزلاً ومخاجهن قلیل، فلما رأی اللبن قال: من أین لکم هذا والشاة عازب ولا حلوبة فی البیت، قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارک کان من حدیثه کیت وکیت الخبر().

عادت کما کانت

أصیبت یوم أحد عین قتادة بن النعمان حتی وقعت علی وجنته، قال: فجئت إلی النبی صلی الله علیه و اله وقلت: یا رسول الله إن تحتی امرأة شابة جمیلة أحبها وتحبنی، فأنا أخشی أن تقذر مکان عینی.

فأخذها رسول الله صلی الله علیه و اله فردها، فأبصرت وعادت کما کانت، لم تؤلمه ساعة من لیل أو نهار، فکان یقول بعد أن أسن: هی أقوی عینی وکانت أحسنهما().

وإن ثوابها الجنة

عن أبی عوف عن أبی عبد الله علیه السلام قال: دخلت علیه فألطفنی، وقال علیه السلام: «إن رجلا مکفوف البصر أتی النبی صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله ادع الله لی أن یرد علیَّ بصری.

وقال: فدعا الله له، فرد علیه بصره.

ثم أتاه آخر فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و اله ادع الله لی أن یرد علیَّ بصری.

قال: فقال صلی الله علیه و اله: الجنة أحب إلیک أو یرد علیک بصرک.

قال: یا رسول الله وإن ثوابها الجنة؟

فقال صلی الله علیه و اله: إن الله أکرم من أن یبتلی عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا یثیبه الجنة» ().

امسح به جسدک

روی: أنه أتاه صلی الله علیه و اله رجل من جهینة یتقطع من الجذام، فشکا إلیه، فأخذ قدحا من الماء فتفل فیه، ثم قال صلی الله علیه و اله: «امسح به جسدک» ففعل فبرأ حتی لایوجد منه شیء().

الطفل المريض

ورد: أن أسامة بن زيد قال: خرجنا مع النبى صلى الله عليه و اله فى حجته التى حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبيا فقالت: يا رسول الله هذا ابنى ما أفاق من خناق منذ ولدته إلى يومه هذا، فأخذه رسول الله صلى الله عليه و اله وتفل فى فيه فإذا الصبى قد برأ().

ضربة خيبر

روى: أن سلمة بن الأكوع أصابه ضربة يوم خيبر فأتى النبى صلى الله عليه و اله فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكاها حتى الممات().

علماً بأن لرسول الله صلى الله عليه و اله آلافاً من الكرامات والمعجزات، وعلى رأسها القرآن الكريم، وقد جمعنا بعضها فى كتاب (من معاجز النبى صلى الله عليه و اله)().

من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام

جمجمة أنو شيروان

ذكر المحدث الجليل الشيخ عباس القمى (رضوان الله عليه)() فى سفينة البحار مادة العدل() أنه:

قدم أمير المؤمنين عليه السلام إلى المدائن ونزل بإيوان كسرى، وانه أحيا أنوشيروان وسأله عن حاله؟

فأخبر: إنه محروم من الجنة بسبب كفره، ولا يعذب بالنار ببركة عدله وإنصافه بين الرعية.

وقد ورد فى النبوى الشريف أنه صلى الله عليه و اله قال: «ولدت فى زمن الملك العادل أنو شيروان» ().

وإليك تفصيل القصة على ما فى بحار الأنوار():

عن عمار الساباطى قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف: «قم معى» وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: «كان لكسرى فى هذا المكان كذا وكذا».

ويقول دلف: هو والله كذلك، فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيدى ومولاى كأنك وضعت هذه الأشياء فى هذه المساكين.

ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه: «خذ هذه الجمجمة» ثم جاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل: «دع هذه الجمجمة فى الطشت» ثم قال: «أقسمت عليك يا جمجمة لتخبرينى من أنا ومن أنت؟».

فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين، وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «كيف حالك؟».

قال: يا أمير المؤمنين إنى كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس، وقد ولد محمد صلى الله عليه و اله فى زمان ملكى فسقط من شرفات قصرى ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه فى السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكنى تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه فى الملك، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت منى حيث لم أؤمن فأنا محروم من الجنة بعدم إيمانى به ولكنى مع هذا الكفر خلصنى الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلى وإنصافى بين الرعية وأنا فى النار والنار محرمة علىّ، فوا حسرتا لو آمنت لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله ويا أمير أمته.

قال: فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من أهل ساباط إلى أهلهم، الحديث.

لا يقتل منا عشرة

أخبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه فى حرب الخوارج بأنه لا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة، فقُتل من أصحاب على عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهذه من جملة كراماته (صلوات الله عليه) ().

نور من القبر الشريف

فى بحار الأنوار عن فرحة الغرى قال: ذكر إبراهيم بن على بن محمد بن بكروس الدينورى فى كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال فى مناقب آل الرسول عليهم السلام:

لقد كنت فى النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف وكانت ليلة مصحية كالنهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور دخل القبر فى ضمنه ولم يبق له الأثر وكان يسير إلى جانبى بعض الأجناد وشاهد ذلك أيضا فتأملت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه فى رأى العين نحو الذراع وطوله حدود عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقى على ذلك حدود ساعتين ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عنى وعاد نور القمر على ما كان عليه وكلمت الجندى الذى كان إلى جانبى فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه و أخبرنى أنه شاهد مثل ذلك().

جزاء الكذب مع الإمام عليه السلام

روى فى كرامات أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أن رجلا حدث على ابن أبى طالب عليه السلام بحديث، فقال على عليه السلام: «ما أراك إلا قد كذبتنى»!.

قال الرجل: لم أفعل.

ثم قال عليه السلام: «أدعو الله عليك إن كنت كذبت؟».

قال: ادع.

فدعا، فما برح حتى عمى().

ألف رجل لا أقل ولا أكثر

ورد أنه لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بذى قار قال: «يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا يبايعون على الموت آخرهم أويس القرنى».

قال ابن عباس: (فأحصيت المقبلين فنقصوا واحدا فبينما أنا أفكر إذ أقبل أويس القرنى)().

أيكم المولود فى الحرم؟

فى الفضائل: عن أبى جعفر ميثم التمار قال: بينما نحن بين يدى مولانا على بن أبى طالب عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله محدقون به كأنه البدر فى تمامه بين الكواكب فى السماء الصاحية إذ دخل عليه من الباب رجل طويل، عليه قباء خز أدكن، متعمم بعمامة أتحمية صفراء، وهو متقلد بسيفين، فدخل من غير سلام ولم ينطق بكلام.

فتطاول الناس بالأعناق ونظروا إليه بالآماق وشخصوا إليه بالأحداق ومولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لا يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس فحينئذ أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب من غمده ثم قال: أيكم المجتبى فى الشجاعة والمعمم بالبراعة والمدرع بالقناعة؟

أيكم المولود فى الحرم، والعالى فى الشيم، والموصوف بالكرم؟

أيكم الأصلع الرأس، والثابت الأساس والبطل الدعاس والآخذ بالقصاص والمضيق للأنفاس؟

أيكم غصن أبى طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب؟

أيكم خليفة محمد صلى الله عليه و اله الذى نصر به فى زمانه وعز به سلطانه وعظم به شأنه؟

أيكم قاتل العمرين وآسر العمرين؟

فعند ذلك رفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه إليه فقال عليه السلام له: «ما لك يا أبا سعد ابن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السميع الدوسى سل عما بدا لك، فأنا كنز الملهوف وأنا الموصوف بالمعروف، أنا الذى أفرعتنى الصم الصلاب وأنا المنعوت فى كل كتاب، أنا الطود والأسباب أنا ق والقرآن المجيد، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا على مؤاخى رسول الله صلى الله عليه و اله وزوج ابنته ووارث علمه وعيبة حكمته والخليفة من بعده».

فقال الأعرابى: بلغنا عنك أنك معجز النبى صلى الله عليه و اله والإمام الولى ليس لك مطاول فيطاولك ولا ممانع فيصاولك أهو كما بلغنا عنك يا فتى قومه؟

قال على عليه السلام: «قل ما بدا لك».

فقال إنى رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوا معى رجلا ميتا قد مات منذ مدة وقد اختلف فى سبب موته وهو على باب المسجد فإن أحييته علمنا أنك وصى رسول الله صلى الله عليه و اله صادق نجيب الأصل وتحققنا أنك حجة الله فى أرضه وخليفته فى عباده، وإن لم تقدر على ذلك رددته على قومه وعلمنا أنك تدعى غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أبا جعفر وهو ميثم التمار اركب بعيرا وطف فى شوارع الكوفة ومحلاتها وناد من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله صلى الله عليه و اله بعل فاطمة عليها السلام مما أودعه رسول الله من العلم فيه فليخرج إلى النجف غدا».

فهرع الناس إلى النجف فلما رجع ميثم من النداء قال له على عليه السلام: «خذ الأعرابى إلى ضيافتك، فغداة غد سيأتيك الله بالفرج».

قال ميثم: فأخذت الأعرابى ومعه محمل فيه ميت فأنزلته منزلى وأخدمته أهلى، فلما صلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق فى الكوفة بر ولا فاجر إلا وخرج إلى النجف.

فقال عليه السلام: «يا أبا جعفر علىّ بالأعرابى وصاحبه الميت».

فخرجت من عنده وإذا أنا بالأعرابى وهو راجل تحت القبة التى فيها الميت فأتى بهما إلى النجف.

فعند ذلك قال عليه السلام: «يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه وارووا عنا ما تسمعونه وأوردوا ما تشاهدونه منا» ثم قال: «يا أعرابى أبرك جملك وأخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين».

قال ميثم: فأخرج تابوتا من الساج وفيه من قصب وطاء ديباج فحله وإذا تحته بدرة من اللؤلؤ وفيها غلام قد تم عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء.

فقال عليه السلام: «ما كان سبب موته؟».

فقال الأعرابى: يا فتى أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله فيعلموه، لأنه بات سالما وأصبح مذبوحا من الأذن إلى الأذن.

فقال عليه السلام له: «من يطلب بدمه» قال: خمسون رجلا من قومه يعضد بعضهم بعضا فى طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا

رسول الله.

فقال عليه السلام: «هذا الميت قتله عمه لأنه تزوج ابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقا عليه».

فقال الأعرابى: لسنا نرضى بقولك وإنما نريد أن يشهد هذا الغلام بنفسه عند أهله من قتله حتى لا يقع بينهم السيف والفتنة والقتال.

فعند ذلك قام على عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبى صلى الله عليه و اله فصلى عليه، ثم قال: «يا أهل الكوفة ما بقرة بنى إسرائيل بأجل من على أخى رسول الله صلى الله عليه و اله وإنها أحيت ميتا بعد سبعة أيام» ثم دنا من الميت فقال: «إن بقرة بنى إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش وأنا أضربه ببعضى فإن بعضى عند الله خير من البقرة كلها» ثم هزه برجله اليمنى وقال: «قم بإذن الله تعالى يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن يحيى بن سلامة بن الطبيب بن الأشعث، فها قد أحياك الله تعالى على يدى على بن أبى طالب».

قال ميثم التمار: فنهض غلام أحسن من الشمس أوصافا ومن القمر أضعافا وقال: لبيك لبيك يا حجة الله تعالى على الأنام والمتفرد بالفضل والإنعام.

فقال له على عليه السلام: «من قاتلك».

فقال قاتلى: عمى الحاسد حبيب بن غسان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «انطلق إلى أهلك يا غلام».

قال: لا حاجة بى إلى أهلى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولم» قال: أخاف أن أقتل ثانية ولا تكون أنت فمن يحيينى؟.

فالتفت الإمام عليه السلام إلى الأعرابى وقال: «امض أنت إلى أهلك وأخبرهم بما رأيت».

فقال الأعرابى: وأنا أيضا قد اخترت المقام معك إلى أن يأتى الأجل، فلعن الله تعالى من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبين الحق سترا.

فأقاما مع على عليه السلام إلى أن قتلا معه بصفين وسار أهل الكوفة إلى منازلهم واختلفوا فى أقاويلهم فيه عليه السلام().

استجابة دعائه عليه السلام

قال الإمام أبو محمد العسكرى عليه السلام فى تفسير قوله تعالى?: ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم(): «?يعنى اليهود» وذكر التفسير إلى أن قال: «قال الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام: لما كاعت اليهود عن هذا التمنى، وقطع الله معاذيرها، قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه و اله وقد كاعوا وعجزوا: يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعلى أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم؟

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: بلى.

قالوا: يا محمد، فإن هذا كما زعمت فقل لعلى يدعو الله لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما، قد لحقه برص وجذام، وقد صار حمى لا يقرب، ومهجورا لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ائتونى به.

فأتى به، ونظر رسول الله صلى الله عليه و اله وأصحابه منه إلى منظر فظيع سمج قبيح كريه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أبا حسن ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه.

فدعا له، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن فى المنظر.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله للفتى: يا فتى آمن بالذى أغاثك من بلائك.

قال الفتى: قد آمنت، وحسن إيمانه.

فقال أبوه: يا محمد ظلمتنى وذهبت منى بابنى، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل فى دينك، فإن ذلك كان أحب إلىَّ.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لكن الله عزوجل قد خلصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنة.

قال أبوه: يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك، إنما جاء وقت عافيته فعوفى، فإن كان صاحبك هذا يعنى عليا عليه السلام مجابا فى الخير فهو أيضا مجاب فى الشر، فقل له يدعو علىَّ بالجذام والبرص، فإنى أعلم لأنه لا يصيبنى ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابنى لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا يهودى اتق الله وتهنأ بعافية الله إياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فإن من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها.

فقال اليهودى: من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفترى عليه! وإنما أريد بهذا أن اعرف ولدى أنه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وأن الذى أصابه من خير لم يكن بدعاء علىّ صاحبك.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: يا يهودى هبك قلت أن عافية ابنك لم تكن بدعاء علىّ عليه السلام فإنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليك علىّ عليه السلام بهذا البلاء الذى اقترحته فأصابك، أتقول إن ما أصابنى لم يكن بدعائه ولكن لأنه صادف دعاؤه وقت مجيء بلائى؟

قال: لا أقول هذا، لان هذا احتجاج منى على عدو الله فى دين الله واحتجاج منه علىَّ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: فهذا فى دعاء على لابنك كهو فى دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه.

فتحير اليهودى لما أبطل صلى الله عليه و اله شبهته، وقال: يا محمد ليفعل علىّ هذا بى إن كنت صادقا.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام: يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتوّاً وطغيانا وتمرداً فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل.

فقالها عليه السلام، فأصاب اليهودى داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الألم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقلنى.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لو علم الله تعالى صدقك لنجاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرا، ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم.

قال عليه السلام: فبقى اليهودى فى ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه و اله باقية فى الغابرين، وبقى ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيباً للكافرين فى الإيمان وتزهيداً لهم فى الكفر والعصيان.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله حين حل ذلك البلاء باليهودى بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله إياكم والكفر لنعم الله فإنه مشوم على صاحبه، ألا وتقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصروا أعماركم فى الدنيا بالتعرض لأعداء الله فى الجهاد، لتنالوا طول أعمار الآخرة فى النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم فى الحقوق اللازمة ليطول غناكم فى الجنة.

فقام ناس فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأموال لا نفى بمجاهدة الأعداء ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع؟

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و اله: أما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب على ولى الله ووصى رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء، وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات» ().

من كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام

خدم من الملائكة

عن أبى ذر الغفارى قال: بعثنى النبى صلى الله عليه و اله أدعو عليا عليه السلام فأتيت بيته وناديته فلم يجبنى، فأخبرت النبى صلى الله عليه و اله قال: «عد إليه فإنه فى البيت» فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها، فقلت لعلى عليه السلام: إن النبى يدعوك، فخرج متوشحا حتى أتى النبى صلى الله عليه و اله فأخبرت النبى صلى الله عليه و اله بما رأيت، فقال: «يا أبا ذر لا تعجب، فإن لله ملائكة سياحون فى الأرض موكلون بمعونة آل محمد» ().

وتدور الرحى

عن عمار وميمونة قال كل منهما: وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك، فقال: «إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت» ().

شكراً لربى

وقد نظم ابن حماد هذه الكرامة شعراً فقال:

وقالت أم أيمن جئت يوما

إلى الزهراء فى وقت الهجير

فلما أن دنوت سمعت صوتا

وطحنا فى الرحى له الهدير

فجئت الباب أقرعه مليا

فما من سامع أو من مجير

إذ الزهراء نائمة سكوت

وطحن للرحاء بلا مدير

فجئت المصطفى فقصصت شأنى

وما عاينت من أمر ذعور

فقال المصطفى شكرا لربى

بإتمام الحباء لها جدير

رآها الله متعبة فألقى

عليها النوم ذو المن الكبير

ووكل بالرحى ملكا مديرا

فعدت وقد ملئت من السرور()

المهد المتحرک

روى: أن فاطمة الزهراء عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها، فربما بكى ولدها فرؤى المهد يتحرک وكان ملک يحركه().

إن الله يرزق من يشاء

عن جابر بن عبد الله: إن النبى صلى الله عليه و اله أقام أياما لم يطعم طعاما، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئا، فجاء إلى فاطمة فإذا جفنة تفور فيها طعام، فقال صلى الله عليه و اله: «أنى لک هذا»؟

قالت عليها السلام: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فقال النبى صلى الله عليه و اله: «الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت فى ابنتى ما رآه زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها وجد عندها رزقا، فيقول لها: يا مريم أنى لک هذا، فتقول: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» ().

ما هذه الأنوار فى دارنا؟

روى: أن فاطمة الزهراء عليها السلام رهنت كسوة لها عند امرأة زيد اليهودى فى المدينة واستقرضت الشعير، فلما دخل زيد داره، قال: ما هذه الأنوار فى دارنا؟

قالت: لكسوة فاطمة.

فأسلم فى الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفسا ().

حيطان المسجد

عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «لما استُخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم: خلوا عن ابن عمى فو الذى بعث محمداً أبى صلى الله عليه و اله بالحق، إن لم تخلوا عنه لأنشرن شعرى، ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه و اله على رأسى، ولأصرخن إلى الله تبارک وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبى، ولا الناقة بأكرم منى، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدى.

قال سلمان (رضوان الله عليه): كنت قريباً منها فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيدتى ومولاتى إن الله تبارک وتعالى، بعث أباک رحمة فلا تكونى نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت فى خياشيمنا» ().

بورک فيها وفى نسلها

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن خديجة لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه و اله هجرها نساء مكة، فاستوحشت لذلک، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها، فسمع ذلک يوما رسول الله صلى الله عليه و اله، فقال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشرنى

أنها ابنتى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله سيجعل نسلى منها.

قال: فلما حضرت ولادتها اغتمت، فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال، فقالت إحداهن: لا تحزنى يا خديجة، فإنا رسل ربك ونحن أخواتك، وأنا سارة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كلثوم أخت موسى.

فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة، فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ودخل عشر من الحور العين معهن الأباريق والطاس، وفى الأباريق ماء من الكوثر، فغسلتها به ولففتها فى خرقتين بيضاوين، أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك، فنطقت فاطمة وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبى رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلى سيد الأوصياء، وولدى سادة الأسباط، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها، وتباشرت الحور العين، فقلن: خذيها يا خديجة، طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفى نسلها، فكانت تنمو فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر» ().

عرس السماء

عن مالك بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه و اله متبسما يضحك، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله صلى الله عليه و اله ما الذى أضحكك؟.

قال: «بشارة أتتنى من عند الله عزوجل فى ابن عمى وأخى وابنتى، إن الله تعالى لما زوج فاطمة عليها السلام أمر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعنى بذلك صكاكا بعدد محبينا أهل البيت ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور من بعد فأخذ كل ملك رقا فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون محبا لنا أهل البيت محضا إلا أعطوه رقا فيه براءة من النار، فنثار أخى وابن عمى وبنتى فكاك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار» ().

طيبة لطيب

وقد قال ابن حماد فى ذلك شعراً:

زوجه بفاطم

بأمر رب العالم

على اغترام الراغم

أبرأ إلى الله أنا

والله لم يرض لها

فى الخلق إلا شكلها

ومن يضاهى فعلها

وهو على ذو الحجى

طيبة لطيب

تفرغا لمنصب

مطهر مهذب

قد شرفا على الورى()

مطهرة من كل رجس

عن أسماء بنت عميس قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام قد ولدت بعض ولدها فلم يُر لها دم، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه و اله

إن فاطمة ولدت فلم نر لها دماً، قال صلى الله عليه و اله: «إن فاطمة خلقت حورية

إنسية» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه و اله فسماها فاطمة ثم قال: إنى فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث» ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث فى الميثاق» ().

النار حرام على محبيها

عن أبى جعفر عليه السلام قال: «لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عينى كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا، فتقول: إلهى وسيدى سميتنى فاطمة وفطمت بى من تولانى وتولى ذريتى من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول: الله عزوجل صدقت يا فاطمة إنى سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدى الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدى هذا إلى النار لتشفعى فيه فأشفعك وليتبين لملائكتى وأنبيائى ورسلى وأهل الموقف موقعك منى ومكانتك عندى فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذى بيده وأدخليه الجنة» ().

من كرامات الإمام الحسن عليه السلام

دعوة مستجابة

عن الكناسى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «خرج الحسن بن على عليه السلام فى بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، فنزلوا فى منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة، وفرش للزبيرى بحذاه تحت نخلة اخرى.

قال: فقال الزبيرى ورفع رأسه: لو كان فى هذا النخل رطب لأكلنا منه.

فقال له الحسن عليه السلام: وإنك لتشتهى الرطب؟

فقال الزبيرى: نعم.

فرفع عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة، ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطبا.

فقال الجمال الذى اكتروا منه: سحر والله.

قال: فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبى مستجابة.

قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم» ().

الملائكة فى تغسليه عليه السلام

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لما قُبض رسول الله صلى الله عليه و اله هبط جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون فى ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم فى منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبى صلى الله عليه

و اله معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم، حتى إذا وضع فى قبره، نزلوا مع من نزل، فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به، فبكى وسمعهم يقولون: لا نألوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك إلا إنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه.

حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين عليهما السلام مثل ذلك الذى رأى، ورأيا النبى صلى الله عليه و اله أيضا يعين الملائكة مثل الذى صنعوه بالنبى صلى الله عليه و اله.

حتى إذا مات الحسن عليه السلام رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك ورأى النبى صلى الله عليه و اله وعليا عليه السلام يعينان الملائكة.

حتى إذا مات الحسين عليه السلام رأى على بن الحسين عليه السلام منه مثل ذلك ورأى النبى صلى الله عليه و اله وعليا والحسن عليهما السلام يعينون الملائكة.

حتى إذا مات على بن الحسين عليه السلام رأى محمد بن على عليه السلام مثل ذلك ورأى النبى وعليا والحسن والحسين عليهم السلام يعينون الملائكة.

حتى إذا مات محمد بن على عليه السلام رأى جعفر عليه السلام مثل ذلك ورأى النبى وعليا والحسن والحسين وعلى بن الحسين عليهم السلام يعينون الملائكة.

حتى إذا مات جعفر عليه السلام رأى موسى عليه السلام منه مثل ذلك، هكذا يجرى إلى آخرنا» ().

الملائكة موكلون بحفظه عليه السلام

عن عبد الله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و اله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكى، فقال لها النبى صلى الله عليه و اله: «ما يبكيك»؟

قالت: «يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فو الله ما أدرى أين سلكا».

فقال النبى صلى الله عليه و اله: «لا تبكين فداك أبوك، فإن الله جل وعز خلقهما وهو أرحم بهما، اللهم إن كانا أخذا فى بر فاحفظهما وإن كانا أخذا فى بحر فسلمهما».

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا أحمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان فى الدنيا فاضلان فى الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما فى حظيرة بنى النجار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله صلى الله عليه و اله وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بنى النجار، فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه، فحمل النبى صلى الله عليه و اله الحسن وأخذ الحسين الملك، والناس يرون أنه حاملهما، فقال له أبوبكر وأبو أيوب الأنصارى: يا رسول الله ألا نخفف عنك بحمل أحد الصبيين؟

فقال: «دعاهما فإنهما فاضلان فى الدنيا فاضلان فى الآخرة وأبوهما خير منهما».

ثم قال: «والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله» فخطب فقال: «أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه و اله وجدتهما خديجة بنت خويلد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا وأما».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين أبوهما على بن أبى طالب وأمهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عما

وعمة».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبى طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبى طالب، ألا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة».

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه و اله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله، ألا إن أباهما فى الجنة وأمهما فى الجنة وجدهما فى الجنة وجدتهما فى الجنة وخالهما فى الجنة وخالتهما فى الجنة وعمهما فى الجنة وعمتهما فى الجنة وهما فى الجنة ومن أحبهما فى الجنة ومن أحب من أحبهما فى الجنة» ().

زينة الفردوس

عن عائشة عن النبى صلى الله عليه و اله: «سألت الفردوس من ربها فقالت: أى رب زينى فإن أصحابى وأهلى أتقياء أبرار، فأوحى الله عز وجل إليها ألم أزينك بالحسن والحسين» ().

وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «قالت: الجنة يا رب أليس قد وعدتنى أن تسكنى ركنا من أركانك، قال: فأوحى الله إليها أما ترضين أنى زينتك بالحسن والحسين، فأقبلت تميس كما تميس العروس» ().

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلى، قد أحبهم الله وأمرنى بحبهم: على بن أبى طالب والحسن والحسين والمهدى عليه السلام الذى يصلى خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام» ().

مع حبابة الوالبية

روى: أن حبابة الوالبية أتت عليا عليه السلام فى رحبة المسجد، فقالت: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله؟

فقال عليه السلام: «ايتينى بتلك الحصاة» وأشار بيده إلى حصاة.

فأتيته بها فطبع لى فيها بخاتمه وقال: «يا حبابة إن ادعى مدع الإمامة وقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمى أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شىء يريده».

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فأتيت الحسن عليه السلام وهو فى مجلس أمير المؤمنين والناس يسألونه فقال لى: «حبابة الوالبية».

فقلت: نعم يا مولاى.

قال: «هات ما معك».

قلت: فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو فى مسجد الرسول صلى الله عليه و اله فقرب ورحب بى ثم قال لى: «إن فى الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة».

فقلت: نعم يا سيدى.

فقال: «هات ما معك».

فناولته الحصاة فطبع لى فيها.

قالت: ثم أتيت على بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بى الكبر إلى أن أعييت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعا

وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة، فأومأ إلى بالسبابة فعاد إلى شبابى.

قالت: فقلت يا سيدى كم مضى من الدنيا وكم بقى.

فقال: «أما ما مضى فنعم وأما ما بقى فلا».

قالت: ثم قال لى: «هاتى ما معك».

فأعطيته الحصاة فطبع لى فيها.

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لى فيها.

ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لى فيها.

ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها.

ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لى فيها.

ثم عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام().

من كرامات الإمام الحسين عليه السلام

بكاء السماء والأرض

روى صاحب كامل الزيارات عن كثير بن شهاب الحارثى قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة إذا طلع الحسين عليه السلام، قال: فضحك على عليه السلام حتى بدت نواجده.

ثم قال عليه السلام: إن الله ذكر قوما فقال? فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ() ?والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض» ().

شفاء السيد البروجردى رحمة الله عليه

أصيب آية الله العظمى السيد حسين البروجردى رحمة الله عليه () بضعف فى بصره، وكانت مواكب عزاء الإمام الحسين عليه السلام تأتى إلى بيته فى يوم عاشوراء لإقامة العزاء، وكان يقف فى استقبالهم، فأخذ شيئاً من تراب أقدامهم ومسح به عينه، فشافاه الله ببركة الإمام الحسين عليه السلام ولم يشتك من ضعف العين إلى آخر عمره الشريف.

أنين النساء

فى أيام الانتفاضة المباركة وبعد ما قام صدام وجلاوزته بمقتلة عظيمة حيث قتلوا فيها أكثر من خمسة آلاف شخص فى كربلاء المقدسة، نقل لى عدة أشخاص بأنه كان يسمع من حرم العباس عليه السلام ومن ضريح الإمام الحسين عليه السلام فى الليل أو النهار أنين النساء بدون أن يرى شخصهن ولم يعلم من هى صاحبة الأنين وبعد أيام من المقتلة خفى الصوت.

سبع فى كربلاء

وروى أن عليا بن عاصم الزاهد كان يزور الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء قبل عمارة مشهده بالناس فدخل سبع إليه فلم يهرب منه ورأى كف السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها فأخرج القصبة منه وعصر كف السبع وشده ببعض عمامته ولم يقف من الزوار لذلك بسوء().

أتيت إلى صاحب المعجزات

قال الشيخ الكفعمى رحمة الله عليه فى مصباحه:

أتيت الإمام الحسين الشهيد

بقلب حزين و دمع غزير

أتيت ضريحا شريفا به

يعود الضرير كمثل البصير

أتيت إمام الهدى سيدى

إلى الحائر الجار للمستجير

أرجى الممات ودفن العظام

بأرض طفوف بتلك القبور

لعلى أفوز بسكنى الجنان

وحور قصرن أعالى القصور

أتيت إلى صاحب المعجزات

قتيل الطغاة ودامى النحور

أتيت أستقيل ذنوبا مضت

من المستقال الإله الغفور

فإنى رأيت عريب الفلاة

يوفوا الإجارة للمستجير

فكيف بسبط النبى الشهيد

يضل لديه عقال البعير

ففطرس سمى عتيق الحسين

لرد الجناحين بعد الحصور

أتى لزيارته قاصدا

فأضحى صحيحا لفضل المزور

أقام بحضرته دائما

بمر السنين و مر الشهور

وإنى بحائركم قد نزلت

وما لى سواءكم من نصير

مقامى عندك أهنى مقام

وسيرى وترككك أشقى مسير

وإن ودادى لكم خالص

مقيم وحقك وسط الضمير

نشأت عليه من الوالدين

فكان غذاء لطفل صغير

وصلى الإله على المصطفى

وعترته الأطهرين البدور

بكل أوان وفى كل حين

ووقت العشاء و وقت البكور()

زينة الجنان

روى عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «إن الحسن والحسين شنفا العرش، وإن الجنة قالت: يا رب أسكنتنى الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أنى زينت أركانك بالحسن والحسين، قال: فماست كما تميس العروس فرحا» ().

هذا جبرئيل

وروى عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: إيهاً حسن خذ حسينا، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين: إيهاً حسين خذ الحسن» ().

حمرة السماء

روى يوسف بن عبيدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم نر هذه الحمرة فى السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام ().

سلم له الأمر ولا تشك

عن جابر بن عبد الله قال: لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج إلى العراق أتيته، وقلت له: أنت ولد رسول الله صلى الله عليه و اله وأحد سبطيه، لأرى أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن عليه السلام، فانه كان موفقا رشيدا.

فقال عليه السلام لى: «يا جابر قد فعل ذلك أخى بأمر الله تعالى وأمر رسوله، وإنى أيضا أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله، أتريد أن استشهد رسول الله صلى الله عليه و اله وأبى وأخى كذلك الآن».

ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى أمير المؤمنين والحسن عليهم السلام وحمزة وجعفر وزيد، نازلين منها قد استقروا على الأرض، فوثبت فزعا مذعورا.

فقال لى رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا جابر، ألم أقل لك فى أمر الحسن قبل الحسين عليهما السلام، إنك لا تكون مؤمنا حتى تكون لأئمتك مسلّما ولا تكون معترضا، أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابنى ومقعد يزيد (لعنه الله) قاتله؟».

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلقت ثم ظهرت أرض فانشقت، هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر، فرأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن فى سلسلة الوليد بن مغيرة وأبوجهل ومعاوية الطاغية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم أشد أهل النار عذابا.

ثم قال صلى الله عليه و اله: «أرفع رأسك».

فرفعت رأسی فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم صعد رسول الله صلی الله علیه و اله ومن معه إلی السماء فلما صار فی الهواء صاح بالحسین: «یا ابنی ألحقنی».

فلحقه الحسین علیه السلام وصعدوا حتی رأیتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إلیَّ من هناک رسول الله صلی الله علیه و اله وقبض علی ید الحسین علیه السلام وقال: «یا جابر هذا ولدی معی هاهنا فسلم له أمره ولا تشک لتکون مؤمنا».

قال جابر: فعمیت عیناى إن لم اکن رأیت ما قلت من رسول الله صلی الله علیه و اله ().

ارفعی رأسک

عن صالح بن میثم الأسدی قال: دخلت أنا وعبایة بن الربعی علی امرأة من بنی والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عبایة: یا حبابة هذا ابن أخیک.

قالت: وأیهم؟

قال: صالح بن میثم.

قالت: ابن أخی والله حقا، یا ابن أخی ألا أحدثک بحدیث سمعته من الحسین بن علی علیه السلام؟

قال: قلت: بلی یا عمة.

قالت: کنت زوارة للحسین علیه السلام قالت: فحدث بین عینی وضح فشق ذلک علیَّ، واحتبست عنه أیاما، فسأل عنی: «ما فعلت حبابة الوالبیة؟»

قالوا: حدث ما بین عینیها حدث منعها.

فقال علیه السلام لأصحابه: «قوموا بنا إلیها».

فدخل علیَّ فی مسجدی هذا، وقال علیه السلام: «یا حبابة ما أبطابک علیَّ؟»

قلت: یا ابن رسول الله ما منعنی إلا ما اضطررت به إلی التخلف، وهو هذا الذی حدث بی وکشفت القناع، فنظره ونفث وقال: «یا حبابة أحدثی لله شکرا، فإن الله قد أذهبه عنک».

فخررت ساجدة لله شکراً.

فقال علیه السلام: «یا حبابة ارفعی رأسک وانظری فی مرآتک».

فرفعت رأسی ونظرت فی المرآة فلم أجد منه أثراً.

فقال علیه السلام: «یا حبابة نحن وشیعتنا علی الفطرة وسائر الناس منها براء» ().

طاعة الخلق لهم علیهم السلام

عن زرارة بن أعین قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام، یحدث عن آبائه علیهم السلام: «إن مریضا شدید الحمی، عاده الحسین علیه السلام، فلما دخل من باب الدار طار الحمی عن الرجل، فقال له: رضیت بما أوتیتم به حقا حقا والحمی یهرب عنکم.

فقال له الحسین علیه السلام: والله ما خلق الله شیئا إلا وقد أمره بالطاعة لنا.

قال: فإذا نسمع الصوت، ولا نری الشخص یقول: لبیک.

قال علیه السلام: أ لیس أمیر المؤمنین أمرک أن لا تقربی إلا عدوا أو مذنبا لتکونی کفارة لذنوبه، فما بال هذا» ().

مسح بيده على عينى

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «حدثنى نجاد مولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرمى نصالا ورأيت الملائكة يردون عليه أسهمه، فعميت، فذهبت إلى مولاى الحسين عليه السلام فذكرت ذلك إليه، فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين عليه السلام سهمه؟ فقلت: أجل، فمسح بيده على عينى فرجعت بصيرا بقوة الله تعالى» ().

من كرامات زين العابدين عليه السلام

أنت زين العابدين حقا

روى أن سبب لقب الإمام على بن الحسين عليه السلام بزين العابدين أنه كان ليلة فى محرابه قائما فى تهجده، فتمثل له الشيطان فى صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه.

فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها، فلم يلتفت إليه، فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه وقال له: «اخسأ يا ملعون».

فذهب وقام عليه السلام إلى إتمام ورده، فسُمع صوت لا يرى قائله وهو يقول: أنت زين العابدين حقا ثلاثا، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له عليه السلام().

ما ألهاك عنها

وفى الحديث: انه وقع الحريق والنار فى البيت الذى كان الإمام زين العابدين عليه السلام فيه وكان ساجدا فى صلاته فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله، يا ابن رسول الله، النار النار!!.

فما رفع رأسه من سجود حتى أطفئت، فقيل له: ما الذى ألهاك عنها؟ فقال: «نار الآخرة» ().

من ظلم بنى مروان

عن ابن شهاب الزهرى أنه قال: شهدت على بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديدا ووكل به حفاظا فى عدة وجمع، فاستأذنتهم فى التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا فدخلت عليه والأقياد فى رجليه والغل فى يديه فبكيت وقلت: وددت أنى فى مكانك وأنت سالم.

فقال: «يا زهرى أو تظن هذا مما ترى علىّ وفى عنقى مما يكربنى أما لو شئت ما كان، فإنه وإن بلغ بك وبأمثالك غمر ليذكر عذاب الله» ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال: «يا زهرى لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة».

فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه.

فكنت فيمن سألهم عنه فقال لى: بعضهم إنا نراه متبوعا أنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة. فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسألنى عن على بن الحسين عليه السلام فأخبرته فقال لى: إنه جاءنى فى يوم فقده الأعوان فدخل علىّ فقال: «ما أنا وأنت»؟

فقلت: أقم عندى.

فقال: «لا أحب». ثم خرج فو الله لقد امتلأ ثوبى منه خيفة.

قال الزهرى: فقلت: ليس على بن الحسين عليه السلام حيث تظن أنه مشغول بنفسه.

فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شغل به().

هذا الخضر ناجاك

قال أبو حمزة الثمالى: أتيت باب على بن الحسين عليه السلام فكرهت أن أصوت فقعدت حتى خرج، فسلمت عليه ودعوت له، فرد علىّ ثم انتهى إلى حائط، فقال: «يا أبا حمزة ألا ترى هذا الحائط»؟

فقلت: بلى يا ابن رسول الله.

قال: «فإنى اتكأت عليه يوما وأنا حزين وإذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر فى تجاه وجهى ثم قال: يا على بن الحسين ما لى أراك كئيبا حزينا أعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منها البر والفاجر.

فقلت: ما عليها أحزن وأنه لكما تقول.

فقال: أعلى الآخرة فإنه وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر.

قال: قلت ما على هذا أحزن وأنه لكما تقول.

فقال: وما حزنك يا على؟.

فقلت: ما أتخوف من فتنة ابن الزبير.

فقال لى: يا على هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه.

قلت: لا.

قال: فخاف الله فلم يكفه.

قلت: لا، فغاب عنى فقيل لى: يا على بن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك» ().

منطق الطير

قال أبوحمزة الثمالى: كنت يوما عند على بن الحسين عليه السلام فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن، فقال لى: «يا أبا حمزة هل تدرى ما تقول هذه العصافير»؟

قلت: لا.

قال: «فإنها تقدس ربها وتسأله قوت يومها» ().

عند استلامه للحجر

حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل على بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له.

فقال شامى: من هذا يا أمير؟

فقال: لا أعرفه، وكان يعرفه حق المعرفة لئلا يرغب فيه أهل الشام.

فقال الفرزدق: وكان حاضرا لكنى أنا أعرفه.

فقال الشامى: من هو يا أبا فراس.

فأنشأ قصيدة هى هذه:

يا سائلى أين حل الجود والكرم

عندى بيان إذا طلابه قدموا

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا الذى أحمد المختار والده

صلى عليه إلهى ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه

لخر يلثم منه ما وطئ القدم

هذا على رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدى الأمم

هذا الذى عمه الطيار جعفر

والمقتول حمزة ليث حبه قسم

هذا ابن سيدة النسوان فاطمة

وابن الوصى الذى فى سيفه نقم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من أنكرت والعجم

ينمى إلى ذروة العز التى قصرت

عن نيلها عرب الإسلام والعجم

يغضى حياء ويغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم

ينجاب نور الدجى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

بكفه خيزران ريحه عبق

من كف أروع فى عرنينه شمم

ما قال لا قط إلا فى تشهده

لولا التشهد كانت لاؤه نعم

مشتقة من رسول الله نبعته

طابت عناصره والخيم والشيم

حمال أثقال أقوام إذا فدحوا

حلو الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال قال بما يهوى جميعهم

وإن تكلم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما وشرفه

جرى بذاك له فى لوحه القلم

من جده دان فضل الأنبياء له

وفضل أمته دانت لها الأمم

عم البرية بالإحسان وانقشعت

عنها العماية والإملاق والظلم

كلتا يديه غياث عم نفعهما

يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره

يزينه خصلتان الحلم والكرم

لا يخلف الوعد ميمونا نقيبته

رحب الفناء أريب حين يعترم

من معشر حبهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم

ويستزاد به الإحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

فى كل فرض ومختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت

والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم

خيم كريم وأيد بالندى هضم

لا يقبض العسر بسطا من أكفهم

سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

أى القبائل ليست فى رقابهم

لأولية هذا أو له نعم

من يعرف الله يعرف أولية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الأمم

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات وعند الحكم إن حكموا

فجده من قريش فى أرومتها

محمد وعلى بعده علم

بدر له شاهد والشعب من أحد

والخندقان ويوم الفتح قد علموا

وخيبر وحنين يشهدان له

وفى قريظة يوم صيلم قتم

مواطن قد علت فى كل نائبة

على الصحابة لم أكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته، وقال: ألا قلت فينا مثلها.

قال: هات جدا كجده وأبا كأبيه وأما كأمه حتى أقول فيكم مثلها.

فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك على بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثنى عشر ألف درهم، وقال: «أعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به».

فردها وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذى قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليه شيئا.

فردها إليه وقال: «بحقى عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك».

فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو فى الحبس فكان مما هجاه به قوله:

أ يحبسنى بين المدينة والتى

إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس

سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

فأخبر هشام بذلك فأطلقه، وفى رواية أنه أخرجه إلى البصرة().

ذاک علی بن الحسین علیه السلام

عن زرارة بن أعين قال: سمع قائل فى جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة؟، فهتف هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذاک على بن الحسين عليه السلام ().

إنه أرحم بعبده

روى: أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان قائما يصلى، حتى زحف إبنه محمد، وهو طفل إلى بئر، كانت فى داره بعيدة القعر، فسقط فيها، فنظرت إليه أمه، وأقبلت تضرب بنفسها من حوالى البئر وتستغيث به، وتقول: يا ابن رسول الله، غرق ابنى محمد، وكل ذلك لا يسمع قولها ولا ينثنى عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنها فى قعر البئر فى الماء، فلما طال عليها ذلك قالت له جزعا على ابنها: ما أقسى قلوبكم؟

فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا بعد كمالها وتمامها، ثم أقبل عليها، فجلس على رأس البئر ومد يده إلى قعرها، وكانت لا تنال إلا برشاء طويل، فأخرج ابنه محمدا بيده، وهو يناغيه ويضحك ولم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء، فقال عليه السلام لها: «هاك يا قليلة اليقين بالله».

فضحكت لسلامة ابنها، وبكت لقوله: يا قليلة اليقين، فقال عليه السلام لها: «لاتثريب عليك، لو علمت أنى كنت بين يدى جبار لو ملت بوجهى عنه لمال بوجهه عنى، أفمن ترى أرحم لعبده منه؟» ().

من كرامات الإمام الباقر عليه السلام

لا إلى هؤلاء ولكن إلينا

عن حمزة بن محمد الطيار قال: أتيت باب أبى جعفر أستأذن عليه فلم يأذن لى وأذن لغيرى فرجعت إلى منزلى، وأنا مغموم فطرحت نفسى على سرير فى الدار فذهب عنى النوم، فجعلت أفكر وأقول: إلى من إلى المرجئة يقول كذا، والقدرية تقول كذا، والحرورية تقول كذا، والزيدية تقول كذا، فيفسد عليهم قولهم، فأنا أفكر فى هذا حتى نادى المنادى فإذا الباب يدق، فقلت: من هذا.

فقال: رسول أبى جعفر عليه السلام.

فخرجت إليه فقال: أجب.

فأخذت ثيابى علىّ ومضيت فلما دخلت إليه، قال: «يا ابن محمد لا إلى المرجئة ولا القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى الحرورية ولكن إلينا إنما حجبتك لكذا وكذا» ففعلت وقلت به().

الأمر أعظم مما فكرت

عن مالك الجهنى قال: كنت قاعدا عند أبى جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت أفكر فى نفسى وأقول: لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه، فالتفت إلى وقال: «يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه» ().

مع مؤمنى الجن

عن سعد الإسكاف قال: طلبت الإذن على أبى جعفر الباقر عليه السلام فقيل لى: لا تعجل فعنده قوما من إخوانكم، فما ألبث أن خرج علىّ اثنا عشر رجلا يشبهون الزط وعليهم أقبية طبقات وبتوت وخفاف، فسلموا ومروا.

فدخلت على أبى جعفر عليه السلام فقلت له: ما أعرف هؤلاء، فمن هم؟

قال: «هؤلاء قوم من إخوانكم الجن»

قال: قلت: ويظهرون لكم؟.

فقال: «هم يغدون علينا فى حلالهم وحرامهم كما تغدون» ().

منطق الحيوان

عن محمد بن مسلم قال: سرت مع أبی جعفر علیه السلام ما بین مکة والمدینة وهو علی بغلة وأنا علی حمار له، إذ أقبل ذئب یهوی من رأس الجبل حتی دنا من أبی جعفر، فحبس البغلة ودنا الذئب حتی وضع یده علی قربوس سرجه، وتطاول بخطمه إلیه، وأصغی إلیه أبو جعفر علیه السلام بإذنه ملیا، ثم قال: «اذهب فقد فعلت».

فرجع الذئب وهو یهرول.

فقال لی: «تدری ما قال»؟

فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: «إنه قال لی یا ابن رسول الله إن زوجتی فی ذلک الجبل وقد عسر علیها ولادتها فادع الله أن یخلصها ولا یسلط أحدا من نسلی علی أحد من شیعتکم، قلت: قد فعلت» ().

حدیثی عن الله

روی عن الإمام الباقر علیه السلام أنه سئل عن الحدیث یرسله ولا یسنده، فقال: «إذا حدثتکم بالحدیث فلم أسنده فسندی فیه أبی عن جدی عن أبیه عن جده رسول الله صلی الله علیه و اله عن جبرئیل عن الله تعالی» ().

فی طریق مکة المکرمة

قال الراوی: کنت بین مکة والمدینة فإذا أنا بشبح یلوح من البریة یظهر تارة ویغیب أخری حتی قرب منی، فتأملته فإذا هو غلام سباعی أو ثمانی، فسلم علیّ فرددت علیه السلام، وقلت: من أین؟

قال: «من الله».

فقلت: وإلی أین؟

قال: «إلی الله».

قال: فقلت فعلامَ؟

فقال: «علی الله».

فقلت: فما زادک؟

قال: «التقوی».

فقلت: ممن أنت؟

قال: «أنا رجل عربی».

فقلت: أبن لی.

قال: «أنا رجل قرشی».

فقلت: أبن لی.

فقال: «أنا رجل هاشمی».

فقلت: أبن لی.

قال: «أنا رجل علوی.

ثم أنشد:

فنحن على الحوض ذواده

نذود ويسعد وراده

فما فاز من فاز إلا بنا

وما خاب من حبنا زاده

فمن سرنا نال منا السرور

ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقنا

فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام»

قال عباد: ثم التفت فلم أره، فلا أعلم أهل صعد إلى السماء أم نزل فى الأرض().

الملائكة تطوف بنا

وعن أبى الهذيل قال: قال لى أبو جعفر: «يا أبا الهذيل إنه لا تخفى علينا ليلة القدر، إن الملائكة يطيفون بنا فيها» ().

النخلة المقبلة

عن عباد بن كثير البصرى قال: قلت للباقر عليه السلام: ما حق المؤمن على الله؟

فصرف وجهه.

فسألته عنه ثلاثا.

فقال عليه السلام: «من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلى لأقبلت».

قال عباد: فنظرت والله إلى النخلة التى كانت هناك قد تحركت مقبلة، فأشار إليها «قرى فلم أعنك» ().

لا تعاود إلى مثلها

روى عن أبى الصباح الكنانى قال: صرت يوما إلى باب محمد الباقر عليه السلام فقرعت الباب فخرجت إلى وصيفة ناهد فضربت بيدى إلى رأس ثديها، وقلت لها: قولى لمولاك إنى بالباب.

فصاح عليه السلام من داخل الدار: «ادخل لا أم لك».

فدخلت فقلت: يا مولاى ما قصدت ريبة ولا أردت إلا زيادة ما فى نفسى.

فقال: «صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذن فلا فرق بيننا وبينكم، فإياك أن تعاود إلى مثلها» ().

إنه يلى أمر هذا الخلق

روى عن أبى بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله قاعدا ... إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن أفضى الملك إلى ولد العباس وما قعد إلى الباقر عليه السلام إلا داود، فقال الباقر عليه السلام: «ما منع الدوانيقى أن

يأتى»؟

قال: فيه جفاء.

قال الباقر عليه السلام: «لا تذهب الأيام حتى يلى أمر هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله».

فقام داود وأخبر الدوانيقى بذلك فأقبل إليه الدوانيقى، وقال: ما منعنى من الجلوس إليك إلا إجلالك فما الذى أخبرنى به داود؟.

فقال: «هو كائن».

قال: وملكنا قبل ملككم.

قال: «نعم».

قال: يملك بعدى أحد من ولدى.

قال: «نعم».

قال: فمدة بنى أمية أكثر أم مدتنا.

قال: «مدتكم أطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده إلىّ أبى».

فلما ملك الدوانيقى تعجب من قول الباقر عليه السلام ().

أنتم ورثة الأنبياء

عن مثنى الحناط، عن أبى بصير قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال عليه السلام: «نعم».

قلت: رسول الله صلى الله عليه و اله وارث الأنبياء علم كلما علموا؟

قال عليه السلام لى: «نعم».

قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟

فقال عليه السلام: «بلى، بإذن الله». ثم قال عليه السلام: «ادن منى يا أبا محمد»، فمسح على وجهى وعلى عينى، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شئ فى الدار، فقال عليه السلام: «أتحب أن تكون هكذا، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصا؟».

قلت: أعود كما كنت.

قال: فمسح عليه السلام على عينى فعدت كما كنت.

قال الراوى: فحدثت ابن أبى عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا لحق كما أن النار والجنة حق().

صح الجسم أدخل

عن محمد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة، وأنا وجع فقيل له: محمد بن مسلم وجع فأرسل إلىَّ أبو جعفر عليه السلام شراباً مع غلام، مغطى بمنديل، فناولينه الغلام، وقال لى: اشربه، فإنه قد أمرنى أن لا أبرح حتى تشربه.

فتناولته، فإذا رائحة المسك منه، وإذا بشراب طيب الطعم بارد، فلما شربته قال لى الغلام: يقول لك مولاك: «إذا شربت فتعال».

ففكرت فيما قال لى، وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلى، فلما استقر الشراب فى جوفى فكأنما نشطت من عقال، فأتيت بابه، فاستأذنت عليه، فصوت بى: «صح الجسم أدخل».

فدخلت عليه وأنا باك، فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه، فقال عليه السلام لى: «وما يبكيك يا محمد؟».

قلت: جعلت فداك، أبكى على اغترابى، وبعد الشقة، وقلة القدرة على المقام عندك أنظر إليك.

فقال عليه السلام لى: «أما قلة القدرة فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودتنا، وجعل البلاء إليهم سريعا، وأما ما ذكرت من الغربة، فإن المؤمن فى هذه الدنيا غريب، وفى هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله، وأما ما ذكرت من بعد الشقة، فلك بأبى عبد الله عليه السلام أسوة، بأرض نائية عنا بالفرات، وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك، فالله يعلم ما فى قلبك، وجزاؤك عليه» إلى أن قال: «يا محمد إن الشراب الذى شربته فيه من طين قبر الحسين عليه السلام وهو أفضل ما استشفى به، فلا تعدل به فإنا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل خير» ().

من كرامات الإمام الصادق عليه السلام

استجابة دعائه عليه السلام

حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا، قتلنى الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه لينساه.

ثم أعاد ذكره للربيع وقال: ابعث من يأتنا به متعبا، فتغافل عنه، ثم أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ فيها وأمره أن يبعث من يحضر جعفرا.

ففعل فلما أتاه، قال له الربيع: يا أبا عبد الله اذكر الله فإنه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله.

فقال جعفر: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

ثم إن الربيع أعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه السلام عليه أوعده وأغلظ له، وقال: أى عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم وتلحد فى سلطانى وتبغيه الغوائل، قتلنى الله إن لم أقتلك.

فقال له: «يا أمير، إن سليمان عليه السلام أعطى فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ».

فلما سمع ذلك المنصور منه قال له: إلىّ وعندى أبا عبد الله أنت البرىء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذى رحم أفضل ما جزى ذوى الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول يده فأجلسه معه على فرشه ثم قال: علىّ بالطيب، فأتى بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر، ثم قال: قم فى حفظ الله وكلاءته.

ثم قال: يا ربيع ألحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، انصرف أبا عبد الله فى حفظه وكنفه، فانصرف.

قال الربيع: ولحقته فقلت له: إنى قد رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما لا رأيته، فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت؟

قال: «قلت: اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لايرام واغفر لى بقدرتك علىّ ولا أهلك وأنت رجائى، اللهم أنت أكبر وأجل مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدفع فى نحره وأستعيذ بك من شره، ففعل الله بى ما رأيت» ().

سلة من العنب

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس وإذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال: «يا رب، يا رب» حتى انقطع نفسه..

ثم قال: «رب، رب» حتى انقطع نفسه.

ثم قال: «يا الله، يا الله» حتى انقطع نفسه.

ثم قال: «يا حى، يا حى» حتى انقطع نفسه.

ثم قال: «يا رحيم، يا رحيم» حتى انقطع نفسه.

ثم قال: «يا أرحم الراحمين» حتى انقطع نفسه سبع مرات.

ثم قال: «اللهم إنى أشتهى من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم وإن بردى قد أخلقا».

قال الليث: فو الله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبا وليس على الأرض يومئذ عنب، وبردين جديدين موضوعين فأراد أن يأكل، فقلت له: أنا شريكك.

فقال لى: «ولم»؟

فقلت: لأنك كنت تدعو وأنا أؤمن.

فقال لى: «تقدم فكل ولا تخبئ شيئا».

فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط، وإذا عنب لا عجم له، فأكلت حتى شبعت والسلة لم ينقص.

ثم قال لى: «خذ أحد البردين إليك».

فقلت: أما البردان فإنى غنى عنهما.

فقال لى: «توار عنى حتى ألبسهما» فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالآخر، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسنى كساك الله، فدفعهما إليه فلحقت الرجل، فقلت: من هذا؟

قال: هذا جعفر بن محمد.

قال الليث: فطلبته لأسمع منه فلم أجده().

مع بكير بن أعين

عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «الظريف يرمد»؟

فقال: وكيف يصنع؟

قال: «إذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه».

قال: ففعلت ذلك فلم أرمد().

ما أرانى أبقى

عن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخل جعفر بن محمد عليه السلام على أبى جعفر المنصور فتكلم فلما خرج من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد عليه السلام فرده! فلما رجع حرك شفتيه بشيء.

فقيل له: ما قلت؟

قال: «قلت: اللهم إنك تكفى من كل شيء ولا يكفى منك شيء فاكفينه».

فقال له: ما يقرك عندى.

فقال له أبو عبد الله: «قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائى فى الإسلام وما أرانى أصحبك إلا قليلا ما أرى هذه السنة تتم لى».

قال: فإن بقيت؟

قال: «ما أرانى أبقى».

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام احسبوا له، فحسبوا فمات فى شوال().

وكان وفاته عليه السلام بسبب السم الذى سقاه الدوانيقى، وذلك بعد مضى سنتين من ملكه، فقُبض عليه السلام فى شوال سنة ۱۴۸ه، وقيل: يوم الاثنين النصف من رجب().

لأدعون الله عليك

روى أن داود بن على بن عبد الله بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام وأخذ ماله، فدخل عليه جعفر عليه السلام وهو يجر ردائه، فقال له: «قتلت مولاى وأخذت مالى، أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب، أما والله لأدعون الله عليك».

فقال له داود بن على: أتهددنا بدعائك، كالمستهزئ بقوله.

فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر سمع وهو يقول فى مناجاته: «يا ذا القوة القوية، ويا ذا المحال الشديد، ويا ذا العزة التى كل خلقك لها ذليل، اكفنى هذه الطاغية وانتقم لى منه».

فما كانت إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل: قد مات داود بن على الساعة().

بيوت الأنبياء لا يدخلها جنب

روى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معى جويرية لى فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى أبى عبد الله جعفر عليه السلام فخفت أن يسبقونى ويفوتنى الدخول إليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار، فلما مثلت بين يدى أبى عبد الله عليه السلام نظر إلىّ ثم قال: «يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب».

فاستحييت فقلت له: يا ابن رسول الله إنى لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتنى الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت().

أنا ابن أعراق الثرى

عن المفضل بن عمر قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد عليه السلام داره، فألقى النار فى دار أبى عبد الله عليه السلام، فأخذت النار فى الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشى فيها ويقول: «أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام» ().

لعله لم يمت

عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها وقد قالت بالملحفة على وجهه ميتا، فقال عليه السلام لها: «لعله لم يمت، فقومى فاذهبى إلى بيتك واغتسلى وصلى ركعتين وادعى وقولى: يا من وهبه لى ولم يك شيئا، جدد لى هبته ثم حركيه ولا تخبرى بذلك أحدا».

قال: ففعلت فحركته، فإذا هو قد بكى().

دعوه فإن له حاجة

عن محمد بن عمرو بن ميثم، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله عليه السلام: أنه خرج إلى ضيعة له مع بعض أصحابه، فبينا هم يسيرون إذا ذئب قد أقبل عليه، فلما رأى غلمانه أقبلوا عليه.

قال عليه السلام: «دعوه فان له حاجة».

فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخرطمه، وطأطأ رأسه أبو عبد الله عليه السلام فكلمه الذئب بكلام لا يعرف، فرد عليه أبو عبد الله عليه السلام مثل كلامه فرجع يعوى.

فقال له أصحابه: قد رأينا عجبا.

فقال عليه السلام: «إنه أخبرنى أنه خلف زوجته خلف هذا الجبل فى كهف، وقد ضربها الطلق وخاف عليها، فسألنى الدعاء لها بالخلاص، وأن يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا، فضمنت له ذلك».

قال: فانطلق أبو عبد الله عليه السلام وانطلقنا معه إلى ضيعته وقال: «إن الذئب قد ولد له جرو ذكر».

قال: ومكثنا فى ضيعته معه شهرا، ثم رجع مع أصحابه، فبيناهم راجعون إذا هم بالذئب وزوجته وجروه يعووا فى وجه أبى عبد الله عليه السلام فأجابهم.

ورأوا أصحاب أبى عبد الله عليه السلام الجرو وعلموا أنه قد قال لهم الحق.

وقال لهم أبو عبد الله عليه السلام: «تدرون ما قالوا؟».

قالوا: لا.

قال عليه السلام: «كانوا يدعون الله لى ولكم بحسن الصحابة، ودعوت لهم بمثله، وأمرتهم أن لا يؤذون لى ولا لأهل بيتى فضمنوا لى ذلك» ().

ألبسها من عفوك وعافيتك

عن سدير الصيرفى قال: جاءت امرأة إلى أبى عبد الله عليه السلام فقالت له: جعلت فداك أبى وأمى وأهل بيتى يتولونكم، فقال عليه السلام لها: «صدقت فما الذى تريدين؟».

قالت: يا ابن رسول الله أصابنى وضح فى عضدى، فادع الله لى أن يذهب به عنى.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص وتحيى العظام وهى رميم، ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى إثر إجابة دعائى؟».

فقالت المرأة: والله قمت وما بى منه قليل ولا كثير().

من كرامات الإمام الكاظم عليه السلام

مع السيد عبد الله الشبر()

المرحوم السيد عبد الله الشبّر رحمة الله عليه رأى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فى المنام، فأعطاه الإمام عليه السلام قلماً، فلما قام من منامه رأى القلم بيده، وكان يكتب مؤلفاته القيمة بهذا القلم إلى حين وفاته، ولما توفى رأوا أن القلم لا زال مبللاً بالحبر لم يجفّ بعد.

لا تحلف كاذباً

يقول الشيخ النراقى (قدس سره) (): أنه سافر لزيارة الإمامين الهمامين: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والإمام محمد بن على الجواد عليه السلام، ولما كان فى الروضة المباركة رأى جماعة متنازعين دخلوا إلى الروضة، ثم قدموا امرأة من بينهم نحو

الضريح لتحلف على براءتها، لأنها كانت متهمة بالخيانة وقد أنكرت، فجاء أحد خدمة الروضة وحذّرها من أن تحلف كاذبة أشد التحذير، ثم قال لها: احلفى هكذا، وعلمها كيفية الحلف، فلما حلفت إذا بها ترتفع عن الأرض عدة أذرع ثم تُضرب وبكل قوة على الأرض ضرباً عنيفاً، ثم ارتفعت مرة ثانية عن الأرض وبقدر تلك المرة وضربت للمرة الثانية أيضاً ضرباً قاسياً على الأرض بحيث غشى عليها، وانخمد صوتها بعدما كانت تصرخ فى كل مرة صراخاً عالياً، وتصيح صيحة منكرة. عندها تبين لأهلها وللناس جميعاً أنها كانت كاذبة فى حلفها، فجاءوا إليها وأخذوها إلى خارج الحرم، ثم ماتت فى اليوم الثانى.

لقد آذيتنى بمجاورة هذا الظالم

قيل: إن أحد الحكام كان له نائب كبير الشأن وكان ذا سطوة وجبروت فلما مات النائب اقتضت عناية الحاكم له أن يدفن فى ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالمشهد المطهر، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف ومشهود له بالصلاح كثير التودد والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفى فى ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى فى منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه، إلى أن ملأت المشهد وأن الإمام موسى عليه السلام واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له: تقول للحاكم يا فلان، وسماه باسمه لقد آذيتنى بمجاورة هذا الظالم، وقال كلاما خشنا.

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا ولم يلبث أن كتب ورقة وسيرها منهيا فيها صورة الواقعة بتفصيلها، فلما جن الليل جاء الحاكم إلى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا إلى الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثرا().

سلّم على مولاك

عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبى الحسن موسى وهو فى المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت إليه، فقال: «ادن إلى مولاك فسلم عليه» فسلمت عليه، فرد علىّ السلام بلسان فصيح ثم قال لى: «اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله تعالى»، الحديث().

الشجرة المقبلة

عن الرافعى قال: كان لى ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله، وكان زاهدا وكان من أعبد أهل زمانه، وكان السلطان يتقيه لجده فى الدين واجتهاده، وربما استقبل السلطان فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بما يغضبه، فيحتمل ذلك له لصلاحه.

فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام فأومأ إليه فأتاه، فقال له: «يا أبا على ما أحب إلىّ ما أنت فيه وأسرنى به إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة».

فقال له: جعلت فداك وما المعرفة؟

قال: «اذهب تفقه واطلب الحديث».

قال: عمّن؟

قال: «عن فقهاء المدينة ثم أعرض علىّ الحديث».

قال: فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقط كله.

ثم قال: «اذهب فاعرف».

وكان الرجل معنياً بدينه قال: فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه فى الطريق، فقال له: جعلت فداك إنى أحتج عليك بين يدى الله عزوجل فدلنى على ما تجب علىّ معرفته.

قال: فأخبره أبو الحسن بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وأمر الحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت.

فقال له: جعلت فداك فمن الإمام اليوم.

قال: «إن أخبرتك تقبل».

قال: نعم.

قال: «أنا هو».

قال: فشىء أستدل به.

قال: «اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى بعض شجر أم غيلان وقل لها يقول لك: موسى بن جعفر أقبلى».

قال: فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت.

قال: فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك().

أسد يتذلل لهيبته

روى على بن أبى حمزة البطائنى قال: خرج أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام فى بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكبا بغلة وأنا على حمار لى فلما صرنا فى بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا فأقدم أبو الحسن موسى عليه السلام غير مكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبى الحسن عليه السلام.

فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغى إلى همهمته ووضع الأسد يده على كفل بغلته وقد همتنى نفسى من ذلك خفت خوفا عظيما.

ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن موسى عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم أفهمه، ثم أومأ بيده إلى الأسد أن امض، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن عليه السلام يقول: «آمين آمين» وانصرف الأسد حتى غاب من أعيننا، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته.

فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له: جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته عليك والله وعجبت من شأنه معك؟

فقال لى أبو الحسن عليه السلام: «إنه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألنى أن أسأل الله عزوجل أن يفرج عنها، ففعلت ذلك وألقى فى روعى أنها تلد له ذكرا فخبرته بذلك، فقال لى: امض فى حفظ الله، فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئا من السباع، فقلت: آمين، آمين» ().

اجتنبوا كثيراً من الظن

قال شقيق البلخى: خرجت حاجا فى سنة تسع وأربعين ومائة فنزلنا القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس فى زينتهم وكثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة فى رجليه نعلان وقد جلس منفردا، فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس فى طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه.

فدنوت منه، فلما رآنى مقبلا، قال: «يا شقيق? اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم()»، ?ثم تركنى ومضى.

فقلت فى نفسى: إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما فى نفسى ونطق باسمى، وما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحللنى فأسرعت

فی أثره، فلم ألحقه، وغاب عن عینی، فلما نزلنا واقصة وإذا به یصلی وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجری، فقلت: هذا صاحبی أمضی إلیه وأستحله، فصبرت حتی جلس وأقبلت نحوه.

فلما رآنی مقبلا، قال: «یا شقیق اتل? وإنی لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدی()» ?ثم ترکنی ومضی.

فقلت: إن هذا الفتی لمن الأبدال، لقد تکلم علی سری مرتین، فلما نزلنا زبالة إذا بالفتی قائم علی البئر وبیده رکوة یرید أن یستقی ماء فسقطت الرکوة من یده فی البئر، وأنا أنظر إلیه، فرأیته وقد رمق السماء وسمعته یقول:

أنت ربی إذا ظمئت إلی الماء

وقوتی إذا أردت الطعاما

اللهم سیدی ما لی غیرها فلا تعدمنیها.

قال شقیق: فو الله لقد رأیت البئر وقد ارتفع ماؤها، فمد یده وأخذ الرکوة وملأها ماء، فتوضأ وصلی أربع رکعات، ثم مال إلی کثیب رمل فجعل یقبض بیده ویطرحه فی الرکوة ویحرکه ویشرب، فأقبلت إلیه وسلمت علیه، فرد علیّ السلام فقلت: أطعمنی من فضل ما أنعم الله علیک.

فقال: «یا شقیق لم تزل نعمة الله علینا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنک بربک».

ثم ناولنی الرکوة فشربت منها فإذا هو سویق وسکر فو الله ما شربت قط ألذ منه ولا أطیب ریحا فشبعت ورویت وبقیت أیاما لا أشتهی طعاما ولا شرابا، ثم إنی لم أره حتی دخلنا مکة فرأیته لیلة إلی جنب قبة الشراب فی نفس اللیل قائما یصلی بخشوع وأنین وبکاء فلم یزل کذلک حتی ذهب اللیل، فلما رأی الفجر جلس فی مصلاه یسبح ثم قام فصلی الغداة وطاف بالبیت أسبوعا وخرج فتبعته وإذا له غاشیة وموال وهو علی خلاف ما رأیته فی الطریق ودار به الناس من حوله یسلمون علیه، فقلت لبعض من رأیته یقرب منه: من هذا الفتی.

فقال: هذا موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام.

فقلت: قد عجبت أن تکون هذه العجائب إلا لمثل هذا السید.

قال الشاعر:

سل شقیق البلخی عنه وما

عاین منه وما الذی کان أبصر

قال لما حججت عاینت شخصا

شاحب اللون ناحل الجسم أسمر

سائرا وحده ولیس له زاد

فما زلت دائما أتفکر

وتوهمت أنه یسأل الناس

ولم أدر أنه الحج الأکبر

ثم عاینته ونحن نزول

دون فید علی الکثیب الأحمر

یضع الرمل فی الإناء ویشربه

فنادیته وعقلی محیر

اسقنی شربة فناولنی منه

فعاينته سويقا وسكر

فسألت لحجيج من يک هذا

قيل هذا الإمام موسى بن جعفر()

احتفظ بهذه الدراعة

روى انه حمل هارون العباسى فى بعض الأيام إلى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها وكان فى جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوک مثقلة بالذهب، فأنفذ على بن يقطين جل تلک الثياب إلى أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ فى جملتها تلک الدراعة وأضاف إليها مالا كان أعده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله، فلما وصل ذلک إلى أبى الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى على بن يقطين وكتب إليه: «احتفظ بها ولا تخرجها عن يدک فسيكون لک بها شأن تحتاج إليها معه».

فارتاب على بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلک واحتفظ بالدراعة.

فلما كان بعد ذلک بأيام تغير على بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل على بن يقطين إلى أبى الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله إليه فى كل وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلک، فسعى به هارون وقال: إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله فى كل سنة وقد حمل إليه الدراعة التى أكرمه بها الأمير فى وقت كذا وكذا.

فاستشاط هارون من ذلک وغضب غضبا شديدا وقال: لأكشفن عن هذه القضية الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه، وأنفذ فى الوقت وطلب على بن يقطين فلما مثل بين يديه، قال له: ما فعلت الدراعة التى كسوتک بها؟

قال: هى يا أمير عندى فى سفط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها وقل ما أصبحت إلا وفتحت السفط ونظرت إليها تبركا بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلک.

فقال: أحضرها الساعة.

قال: نعم يا أمير، فاستدعى بعض خدمه، فقال له: امض إلى البيت الفلانى من دارى فخذ مفتاحه من جاريتى وافتحه وافتح الصندوق الفلانى فجئنى بالسفط الذى فيه بختمه.

فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدى هارون، فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة فى الطيب، فسكن هارون من غضبه، ثم قال لعلى بن يقطين: اردها إلى مكانها وانصرف راشدا، فلن نصدق عليک بعدها ساعيا، وأمر أن يتبع بجائزه سنية، وتقدم بضرب الساعى ألف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات فى ذلک().

توضأ هكذا

روى عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع، فكتب على بن يقطين إلى أبى الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداک إن أصحابنا قد اختلفوا فى مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب بخطک بما يكون عملى عليه فعلت إن شاء الله.

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «فهمت ما ذكرت من الاختلاف فى الوضوء والذى آمرک به فى ذلک أن تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهک ثلاثا وتخلل شعر لحيتک وتغسل يديک إلى المرفقين ثلاثا وتمسح رأسک كله وتمسح ظاهر أذنيک وباطنهما وتغسل رجليک إلى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلک إلى غيره» فلما وصل الكتاب إلى على بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه، ثم قال: مولاى أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره.

فكان يعمل فى وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لأمر أبى الحسن عليه السلام، وسعى بعلى بن يقطين وقيل

إنه رافضى مخالف لك.

فقال هارون: لبعض خاصته قد كثر عندى القول فى على بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى فى خدمته لى تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرب به وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لايشعر بذلك فيحترز منى، فقيل له: إن الرافضة يا أمير تخالف الجماعة فى الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فاستمحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه.

فقال: أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره، ثم تركه مدة وناطه بشىء من الشغل فى الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان على بن يقطين يخلو فى حجرة فى الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة، وقف هارون من وراء حائط الحجرة بحيث يرى على بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم، وهارون ينظر إليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه: كذب يا على بن يقطين من زعم أنك من الرافضة، وصلحت حاله عنده.

وورد عليه كتاب أبى الحسن عليه السلام: «ابتدئ من الآن يا على بن يقطين توضأ كما أمر الله تعالى اغسل وجهك مرة فريضة وأخرى إسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام» ().

الإمام عليه السلام بمنزلة البحر

عن على بن أبى حمزة، قال: كنت عند أبى الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكا من الحبش، وقد اشتروهم له، فكلم غلاما منهم وكان من الحبش جميلا فكلمه بكلامه ساعة حتى أتى بجميع ما يريد، وأعطاه درهما، فقال: «أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهما»، ثم خرجوا.

فقلت: جعلت فداك، لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية، فما ذا أمرته؟

قال عليه السلام: «أمرته أن يستوصى بأصحابه خيرا، ويعطيهم فى كل هلال ثلاثين درهما، وذلك إنى لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم، فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه، فقبل وصيتى، ومع هذا غلام صدق» ثم قال: «لعلك عجبت من كلامى إياه بالحبشية؟

لا ـ تعجب فما الذى خفى عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر، وما هذا من الإمام فى علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء، أفترى الذى أخذه بمنقاره ينقص من البحر شيئا؟».

قال: «فإن الإمام بمنزلة البحر لا ـ ينفذ ما عنده، وعجائبه أكثر من ذلك، والطير حين أخذ من البحر قطرة لم ينقص من البحر شيئا، كذلك العالم لا ينقص من علمه شيئا، ولا تنفذ عجائبه» ().

لعله لم يمت

قال على بن أبى حمزة: أخذ بيدى موسى بن جعفر عليه السلام يوما فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربى على الطريق يبكى وبين يديه حمار ميت، ورحله مطروح، فقال له موسى عليه السلام: «ما شأنك؟».

قال: كنت مع رفقائى نريد الحج فمات حمارى هاهنا، وبقيت ومضى أصحابى وقد بقيت متحيراً ليس لى شئ أحمل عليه.

فقال موسى عليه السلام: «لعله لم يمت !».

قال: أما ترحمنى حتى تلهو بى!

قال: «إن عندى رقية جيدة».

قال الرجل: ليس يكفينى ما أنا فيه حتى تستهزئ بى.

فدنا موسى عليه السلام من الحمار وتكلم بشيء لم أسمعه، وأخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه به وصاح عليه، فوثب الحمار قائماً صحيحا سليما، فقال: «يا مغربى ترى هاهنا شيئا من الاستهزاء؟ إلحق بأصحابك»، ومضينا وتركناه.

قال على بن أبى حمزة: فكنت واقفا على زمزم بمكة وإذا المغربى هناك، فلما رآنى عدا إلىّ وقبّلنى فرحا مسرورا، فقلت له: ما حال حمارك؟

فقال: هو والله صحيح سليم، ولا أدرى من أين منَّ الله به علىَّ فأحيا لى حمارى بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته().

هذا رسول من الجن

قال أحمد بن حنبل: دخلت فى بعض الأيام على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حتى أقرأ عليه وإذا بثعبان قد وضع فمه على إذن موسى عليه السلام كالمحدث له، فلما فرغ حدثه موسى عليه السلام حديثا لم أفهمه، ثم انساب الثعبان.

فقال عليه السلام: «يا أحمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا فى مسألة، فجاءنى يسألنى عنها فأخبرته، فبالله عليك يا أحمد لا تخبر بهذا إلا بعد موتى»، فما أخبرت به حتى مات().

من كرامات الإمام الرضا عليه السلام

مع الشيخ الكلبايكانى

الشيخ حبيب الله الكلبايكانى رحمة الله عليه كان من خيار علماء مشهد الإمام الرضا عليه السلام وقد توفى قبل ما يقارب من أربعين سنة وقد رأيت بعض تلاميذه، كان الشيخ رحمة الله عليه يأتى كل ليلة وفى السحر إلى حرم الإمام الرضا عليه السلام لكى يصلى صلاة الليل هناك فكان يشتغل بالتهجد والعبادة حتى الفجر، ثم كان يصلى صلاة الصبح جماعةً فى مسجد كوهر شاد، وذات ليلة لم يتمكن من التشرف للحرم الرضوى الشريف وذلك لوجع شديد فى رجله حيث منعه عن التحرك، فقام فى السحر وتوجه إلى الإمام الرضا عليه السلام معتذراً وقال: يا بن رسول الله إنك تعلم أنى كنت فى هذه الأربعين سنة أحضر كل ليلة فى حرمك المقدس قبل الفجر، ولكنى اعتذر هذه الليلة حيث لم أتمكن من الحضور إلى حرمك!

وإذا به يرى نوراً فى نفس غرفته، ورأى فى ذلك النور الإمام الرضا عليه السلام وهو ينظر إليه مبتسماً.

نعم ابتسم الإمام عليه السلام وأعطاه وردة.

فأخذ الشيخ الوردة من الإمام عليه السلام بيده اليمنى، وإذا به غاب عنه كل شيء فلم ير النور ولا الإمام ولا الوردة، ولكنه ببركة الإمام أصبحت أنامله شفاءً، فبعد ذلك اليوم كان إذا يمسح بيده على مريض يبرأ المريض بإذن الله سبحانه.

وقد رأيت بعض تلاميذه الذى نقل لى قصصاً مرتبطة بشفاء الله سبحانه المريض على يد هذا الشيخ الجليل.

الريح المسخرة

كان الإمام الرضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من الدهليز من حاشية المأمون إلى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل. فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم، وقالوا: إذا جاء ليدخل على المأمون أعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له.

فاتفقوا على ذلك فبينا هم قعود إذ جاء الإمام الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم.

فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه، وقالوا: النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له.

فلما كان فى ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع الستر فأرسل الله ريحا شديدة دخلت فى الستر فرفعته أكثر مما كانوا يرفعونه فدخل، فسكنت الريح، فعاد إلى ما كان فلما خرج عادت الريح ودخلت فى الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر، فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض، وقالوا: هل رأيتم، قالوا: نعم، فقال بعضهم لبعض: يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية ألم تروا أنكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه().

قصيدة دعبل التائية

قال دعبل: لما قلت (مدارس آيات) قصدت بها أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان ولى عهد المأمون فوصلت المدينة، وحضرت عنده وأنشدته إياها فاستحسنها وقال لى: «لا تنشدها أحدا حتى آمرك» واتصل خبرى بالخليفة المأمون فأحضرنى وساءلنى عن خبرى ثم قال: يا دعبل أنشدنى: (مدارس آيات خلت من تلاوة).

فقلت: ما أعرفها يا أمير.

فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن على بن موسى الرضا.

قال: فلم تكن إلا ساعة حتى حضر، فقال له: يا أبا الحسن سألت دعبلا عن (مدارس آيات) فذكر أنه لا يعرفها.

فقال لى أبو الحسن: «يا دعبل أنشد الأمير»

فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لى بخمسين ألف درهم وأمر لى أبو الحسن على بن موسى الرضا بقريب من ذلك، فقلت: يا سيدى إن رأيت أن تهبنى شيئا من ثيابك ليكون كفنى.

فقال: «نعم».

ثم دفع إلىّ قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة، وقال لى: «احفظ هذا تحرس به».

إلى أن قال دعبل: ثم كررت راجعا إلى العراق فلما صرت فى بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت فى قميص خلق وضر جديد وأنا متأسف من جميع ما كان معى على القميص والمنشفة ومتفكر فى قول سيدى الرضا عليه السلام، إذ مر بى واحد من الأكراد الحرامية وهو ينشد: (مدارس آيات خلت من تلاوة) ويبكى، فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الأكراد يتشيع ثم طمعت فى القميص والمنشفة.

فقلت: يا سيدى لمن هذه القصيدة؟

فقال: وما أنت وذاك ويلك.

فقلت: لى فيه سبب أخبرك به.

فقال: هى أشهر بصاحبها إن تجهل.

فقلت: من هو، قال: دعبل بن على الخزاعى شاعر آل محمد جزاه الله خيرا.

فقلت له: والله يا سيدى أنا دعبل وهذه قصيدتى.

فقال: ويلك ما تقول.

قلت: الأمر أشهر من ذلك، فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عنى، فقالوا بأسرهم: هذا دعبل بن على بن الخزاعى.

فقال: قد أطلقت كلما أخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك، ثم نادى فى أصحابه: من أخذ شيئا فليرده، فرجع على الناس جميع

ما أخذ منهم ورجع إليّ جميع ما كان معى، ثم شايعنا إلى المأمن فحرست أنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة.

وهذه قصيدة دعبل:

تجاوبن بالأرنان والزفرات

نوائح عجم اللفظ والنطقات

يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس

أسارى هوى ماض وآخر آت

فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت

صفوف الدجى بالفجر منهزمات

على العرصات الخاليات من المها

سلام شج صب على العرصات

فعهدى بها خضر المعاهد مألفا

من العطرات البيض والخفرات

ليالى يعدين الوصال على القلى

ويعدى تدانينا على العزبات

وإذ هن يلحظن العيون سوافرا

ويسترن بالأيدى على الوجنات

وإذ كل يوم لى بلحظى نشوة

يبيت بها قلبى على نشوات

فكم حسرات هاجها بمحسر

وقوفى يوم الجمع من عرفات

ألم تر للأيام ما جر جورها

على الناس من نقض وطول شتات

ومن دول المستهزئين ومن غدا

بهم طالبا للنور فى الظلمات

فكيف ومن أنى بطالب زلفة

إلى الله بعد الصوم والصلوات

سوى حب أبناء النبى ورهطه

وبغض بنى الزرقاء والعبلات

وهند وما أدت سمية وابنها

أولو الكفر فى الإسلام والفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه

ومحكمه بالزور والشبهات

ولم تك إلا محنة كشفتهم

بدعوى ضلال من هن وهنات

تراث بلا قربى وملك بلا هدى

وحكم بلا شورى بغير هداة

رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة

وردت أجاجا طعم كل فرات

وما سهلت تلك المذاهب فيهم

على الناس إلا بيعة الفلتات

وما قيل أصحاب السقيفة جهرة

بدعوى تراث فى الضلال بنات

ولو قلدوا الموصى إليه أمورها

لزمت بمأمون على العثرات

أخى خاتم الرسل المصفى من القذى

ومفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيده

وبدر وأحد شامخ الهضبات

وآى من القرآن تتلى بفضله

وإيثاره بالقوت فى اللزبات

وعز خلال أدركته بسبقها

مناقب كانت فيه مؤتنفات

مناقب لم تدرك بخير ولم تنل

بشىء سوى حد القنا الذربات

نجى لجبريل الأمين وأنتم

عكوف على العزى معا ومنات

بكيت لرسم الدار من عرفات

وأجريت دمع العين بالعبرات

وبان عرى صبرى وهاجت صبابتى

رسوم ديار قد عفت وعرات

مدارس آيات خلت من تلاوة

ومنزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى

وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار لعبد الله بالخيف من منى

وللسيد الداعى إلى الصلوات

ديار على والحسين وجعفر

وحمزة والسجاد ذى الثفنات

ديار لعبد الله والفضل صنوه

نجى رسول الله فى الخلوات

وسبطى رسول الله وابنى وصيه

ووارث علم الله والحسنات

منازل وحى الله ينزل بينها

على أحمد المذكور فى السورات

منازل قوم يهتدى بهداهم

وتؤمن منهم زلة العثرات

منازل كانت للصلاة وللتقى

وللصوم والتطهير والحسنات

منازل لا تيم يحل بربعها

ولا ابن صهاك فاتك الحرمات

ديار عفاها جور كل منابذ

ولم تعف للأيام والسنوات

قفا نسأل الدار التى خف أهلها

متى عهدها بالصوم والصلوات

وأين الأولى شطت بهم غربة النوى

أفانين فى الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبى إذا اعتروا

وهم خير سادات وخير حمات

إذا لم نناج الله فى صلواتنا

بأسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم للأعسار فى كل مشهد

لقد شرفوا بالفضل والبركات

وما الناس إلا غاصب ومكذب

ومضطغن ذو إحنة وترات

إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر

ويوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبون النبى ورهطه

وهم تركوا أحشاءنا وغرات

لقد لاينوه فى المقال وأضمروا

قلوبا على الأحقاد منطويات

فإن لم تكن إلا بقربى محمد

فهاشم أولى من هن وهنات

سقى الله قبرا بالمدينة غيثه

فقد حل فيه الأمن بالبركات

نبى الهدى صلى عليه مليكه

وبلغ عنا روحه التحفات

وصلى عليه الله ما ذر شارق

ولاحت نجوم الليل مستدرات

أفاطم لوخلت الحسين مجدلا

وقد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عنده

وأجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومى يا ابنة الخير واندبى

نجوم سماوات بأرض فلاة

قبور بكوفان وأخرى بطيبة

وأخرى بفخ نالها صلواتى

وأخرى بأرض الجوزجان محلها

وقبر بباخمرا لدى الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكية

تضمنها الرحمن فى الغرفات

وقبر بطوس يا لها من مصيبة

ألحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما

يفرج عنا الغم والكربات

على بن موسى أرشد الله أمره

وصلى عليه أفضل الصلوات

فأما الممضات التى لست بالغا

مبالغها منى بكنه صفات

قبور ببطن النهر من جنب كربلاء

معرسهم منها بشط فرات

توفوا عطاشا بالفرات فليتنى

توفيت فيهم قبل حين وفاتى

إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم

سقتنى بكأس الذل والقصعات

أخاف بأن أزدادهم فتشوقنى

مصارعهم بالجزع والنخلات

تقسمهم ريب المنون فما ترى

لهم عقرة مغشية الحجرات

خلا أن منهم بالمدينة عصبة

مدينين أنضاء من اللزبات

قليلة زوار سوى أن زورا

من الضبع والعقبان والرخمات

لهم كل يوم تربة بمضاجع

ثوت فى نواحى الأرض مفترقات

تنكبت لأواء السنين جوارهم

ولا تصطليهم جمرة الجمرات

وقد كان منهم بالحجاز وأرضها

مغاوير نحارون فى الأزمات

حمى لم تزره المذبنات وأوجه

تضىء لدى الأستار والظلمات

إذا وردوا خيلا بسمر من القنا

مساعير حرب أقحموا الغمرات

فإن فخروا يوما أتوا بمحمد

وجبريل والفرقان والسورات

وعدوا عليا ذا المناقب والعلى

وفاطمة الزهراء خير بنات

وحمزة والعباس ذا الهدى والتقى

وجعفرها الطيار فى الحجبات

أولئك لا منتوج هند وحزبها

سمية من نوكى ومن قذرات

ستسأل تيم عنهم وعديها

وبيعتهم من أفجر الفجرات

هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم

وهم تركوا الأبناء رهن شتات

وهم عدلوها عن وصى محمد

فبيعتهم جاءت على الغدرات

وليهم صنو النبى محمد

أبو الحسن الفراج للغمرات

ملامك فى آل النبى فإنهم

أحباى ما داموا وأهل ثقاتى

تخيرتهم رشدا لنفسى إنهم

على كل حال خيرة الخيرات

نبذت إليهم بالمودة صادقا

وسلمت نفسى طائعا لولاتى

فيا رب زدنى فى هواى بصيرة

وزد حبهم يا رب فى حسناتى

سأبكيهم ما حج لله راكب

وما ناح قمرى على الشجرات

وإنى لمولاهم وقال عدوهم

وإنى لمحزون بطول حياتى

بنفسى أنتم من كهول وفتية

لفكك عناة أو لحمل ديات

وللخيل لما قيد الموت خطوها

فأطلقتم منهن بالذربات

أحب قصى الرحم من أجل حبكم

وأهجر فيكم زوجتى وبناتى

وأكتم حبيكم مخافة كاشح

عنيد لأهل الحق غير موات

فيا عين بكيهم وجودى بعبرة

فقد آن للتسكاب والهملات

لقد خفت فى الدنيا وأيام سعيها

وإنى لأرجو الأمن بعد وفاتى

ألم تر أنى مذ ثلاثون حجة

أروح وأغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما

وأيديهم من فيئهم صفرات

وكيف أداوى من جوى بى والجوى

أمية أهل الكفر واللعنات

وآل زياد فى الحرير مصونة

وآل رسول الله منهتكات

سأبكيهم ما ذر فى الأفق شارق

ونادى مناد الخير بالصلوات

وما طلعت شمس وحان غروبها

وبالليل أبكيهم وبالغدوات

ديار رسول الله أصبحن بلقعا

وآل زياد تسكن الحجرات

وآل رسول الله تدمى نحورهم

وآل زياد ربة الحجلات

وآل رسول الله تسبى حريمهم

وآل زياد آمنوا السربات

وآل زياد فى القصور مصونة

وآل رسول الله فى الفلوات

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم

أكفا عن الأوتار منقبضات

فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد

تقطع نفسى أثرهم حسرات

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل

ويجزى على النعماء والنقمات

فيا نفس طيبى ثم يا نفس فابشرى

فغير بعيد كل ما هو آت

ولا تجزعى من مدة الجور إننى

أرى قوتى قد آذنت بثبات

فإن قرب الرحمن من تلك مدتى

وأخر من عمرى ووقت وفاتى

فيا رب عجل ما أؤمل فيهم

لأشفى نفسى من أسى المحنات

شفيت ولم أترك لنفسى غصة

ورويت منهم منصلى وقناتى

فإنى من الرحمن أرجو بحبهم

حياة لدى الفردوس غير تبات

عسى الله أن يرتاح للخلق إنه

إلى كل قوم دائم اللحظات

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر

وغطوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم

كفانى ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الصم عن مستقرها

وأسماء أحجار من الصلدات

فحسبى منهم أن أبوء بغصة

تردد فى صدرى وفى لهواتى

فمن عارف لم ينتفع ومعاند

تميل به الأهواء للشهوات

كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها

لما حملت من شدة الزفرات

ولما وصل إلى قوله: (وقبر ببغداد) قال عليه السلام له: «أ فلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك».

قال: بلى يا ابن رسول الله.

فقال عليه السلام: «وقبر بطوس» والذى يليه.

قال دعبل: يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس.

فقال: عليه السلام: «قبرى ولا ينقضى الأيام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتى فمن زارنى فى غربتى كان معى فى درجتى يوم القيامة مغفورا له» ().

جارية دعبل

وكانت لدعبل جارية لها من قلبه محل، فرمدت رمدا عظيما، فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم.

فاغتم لذلك دعبل غما شديدا وجزع عليها جزعا عظيما، ثم إنه ذكر ما كان معه من فضلة الجبة التى أعطاها الإمام الرضا عليه السلام فمسحها على عينى الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح مما كانتا وكأنه ليس لها أثر مرض قط ببركة مولانا أبى الحسن الرضا عليه السلام ().

إخراج الماء من الصخرة

عن وكيع قال: رأيت على بن موسى الرضا عليه السلام فى آخر أيامه، فقلت: يا ابن رسول الله أريد أن احدث عنك معجزة فارنيها، فرأيته أخرج لنا ماء من صخرة، فاسقانا فشربنا ().

تبن أم ذهب؟

قال عمارة بن زيد: رأيت على بن موسى الرضا عليه السلام فكلمته فى رجل أن يصله بشىء، فأعطانى مخلاة تبن، فاستحيت أن أراجعه، فلما وصلت باب الرجل فتحتها فإذا كلها دنانير، فاستغنى الرجل وعقبه، فلما كان من غد أتيته فقلت: يا ابن رسول الله إن ذلك تحول ذهبا، قال عليه السلام: «لهذا دفعناه إليك» ().

شهادة الجماد

عن سعد بن سلام قال: أتيت على بن موسى الرضا عليه السلام ... فسمعت الجماد الذى من تحته يقول: هو إمامى وإمام كل شىء، وإنه عليه السلام دخل المسجد الذى فى المدينة يعنى مدينة أبى جعفر، فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه().

من كرامات الإمام الجواد عليه السلام

أنت ابن الرضا حقا

خرج المأمون يوما إلى الصيد، فاجتاز بطرف البلد فى طريقه والصبيان يلعبون، ومحمد بن على الجواد عليه السلام واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها، فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه، فقرب منه المأمون فنظر إليه وكان الله عز وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول فوقف المأمون، وقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟

فقال له محمد مسرعا: «يا أمير لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابى، ولم تكن لى جريمة فأخشاها، وظنى بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له».

فوقفت فأعجبه كلامه ووجهه، فقال له: ما اسمك؟

قال: «محمد».

قال: ابن من أنت؟

قال: «يا أمير أنا ابن على الرضا».

فترحم المأمون على أبيه وساق إلى وجهته، وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة أخذ بازيا فأرسله على دراجة، فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفى منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة، فتعجب المأمون من ذلك غاية التعجب، ثم أخذها فى يده وعاد إلى داره فى الطريق الذى أقبل منه، فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم، فانصرفوا كما فعلوا أول مرة، وأبو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أولا، فلما دنا منه المأمون، قال: يا محمد.

قال: «لبيك يا أمير».

قال: ما فى يدى، فألهمه الله عز وعلا أن قال: «يا أمير إن الله تعالى خلق بمشيته فى بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل بيت النبوة»!.

فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقا، وضاعف إحسانه إليه().

من بركة ماء وضوئه عليه السلام

لما توجه أبو جعفر عليه السلام من بغداد، منصرفا من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصدا بها المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة

ومعه الناس يشيعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، نزل ودخل المسجد وكان فى صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى أصل النبقة، وقام فصلى بالناس صلاة المغرب، فقرأ فى الأولى الحمد وإذ جاء نصر الله والفتح، وقرأ فى الثانية الحمد وقل هو الله أحد، وقنت قبل ركوعه فيها، وصلى الثالثة وتشهد وسلم، ثم جلس هنيئة يذكر الله تعالى، وقام من غير تعقيب فصلى النوافل أربع ركعات، وعقب بعدها وسجد سجدتى الشكر، ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا، فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها، فوجدوه نبقا حلواء لا عجم له، وودعوه ومضى عليه السلام من وقته إلى المدينة().

هل تنبأ الرجل الشامى؟

عن على بن خالد قال: كنت بالعسكر فبلغنى أن هناك رجلا محبوسا، أتى به من ناحية الشام مكبولا بالحديد، وقالوا: إنه تنبأ.

قال: فأتيت الباب ودفعت شيئا للبوابين حتى وصلت إليه، فإذا رجل له فهم وعقل، فقلت له: ما قضيتك؟

قال: إنى رجل كنت بالشام أعبد الله فى الموضع الذى يقال إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينا أنا ذات ليلة فى موضعى مقبل على المحراب أذكر الله تعالى، إذ رأيت شخصا بين يدى فنظرت إليه، فقال لى: قم، فقمت معه فمشى بى قليلا فإذا أنا فى مسجد الكوفة.

فقال لى: «أتعرف هذا المسجد؟».

فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة.

قال: فصلى وصليت معه.

ثم انصرف وانصرفت معه، ومشى قليلا فإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه و اله فسلم على رسول الله صلى الله عليه و اله وسلمت، وصلى وصليت معه، ثم خرج وخرجت معه فمشى بى قليلا، فإذا نحن بمكة فطاف بالبيت وطفت معه، وخرج فخرجت معه فمشى بى قليلا، فإذا أنا بموضعى الذى كنت أعبد الله فيه بالشام، وغاب الشخص عنى فتعجبت مما رأيت.

فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص، فاستبشرت به ودعانى فأجبته، ففعل كما فعل فى العام الماضى، فلما أراد مفارقتى بالشام، قلت: سألتك بالحق الذى أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتنى من أنت؟

فقال: «أنا محمد بن على بن موسى بن جعفر».

فحدثت من كان يصير إلىَّ بخبره، فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إلىَّ من أخذنى وكبلنى فى الحديد وحملنى إلى العراق، وحبست كما ترى وادعى علىَّ المحال.

فقلت له: أرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات.

قال: افعل.

فكتبت عنه قصة، شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيات، فوقع فى ظهرها: قل للذى أخرجك من الشام فى ليلة إلى الكوفة، وإلى المدينة، وإلى مكة، أن يخرجك من حبسى هذا.

قال على بن خالد: فغمنى ذلك من أمره ورققت له، وانصرفت محزوناً، فلما كان من الغد باكرت الحبس، لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون، فسألت عنهم وعن حالهم فقيل: المحمول من الشام المتنبئ، افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى، خسفت الأرض أو اختطفته الطير، وكان هذا الرجل أعنى على بن خالد زيديا، فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده().

إنه يعلم ما فى النفوس

قال الراوى: دخلت على أبى جعفر محمد بن على عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون، وكنت تناولت من الليل دواء، فأول من دخل عليه فى صبيحته أنا، وقد أصابنى العطش وكرهت أن أدعو بالماء.

فنظر أبو جعفر عليه السلام فى وجهى، وقال: «أراك عطشان».

قلت: أجل.

قال: «يا غلام اسقنا ماء».

فقلت فى نفسى: الساعة يأتونه بماء مسموم، واغتممت لذلك.

فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم فى وجهى، ثم قال: «يا غلام ناولنى الماء» فتناول فشرب ثم ناولنى وتبسم فشربت.

وأطلت عنده فعطشت فدعا بالماء، ففعل كما فعل فى المرة الأولى، وشرب ثم ناولنى وتبسم.

قال الراوى: والله إنى لأظن أن أبا جعفر يعلم ما فى النفوس كما تقول الرافضة().

إخبار بالغيب بإذن الله تعالى

عن داود بن القاسم الجعفرى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام ومعى ثلاث رقاع غير معنونة، واشتبهت علىَّ فاغتممت، فتناول أحدها وقال: «هذه رقعة ريان بن شبيب»، ثم تناول الثانية فقال: «هذه رقعة فلان» فبهت أنظر إليه فتبسم، وأخذ الثالثة فقال: «هذه رقعة فلان» فقلت: نعم جعلت فداك.

فأعطانى ثلاثمائة دينار وأمرنى أن أحملها إلى بعض بنى عمه، ثم قال: «أما إنه سيقول لك دلنى على حريف يشترى لى بها متاعا فدله عليه». فكان كما قال عليه السلام().

ذهب عنك أكل الطين

قال أبو هاشم: ودخلت مع الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام يوما بستانا، فقلت له: جعلت فداك إنى مولع بأكل الطين فادع الله لى، فسكت ثم قال لى بعد أيام ابتداء منه: «يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين» قال أبو هاشم: فما من شىء أبغض إلىّ ().

من كرامات الإمام الهادى عليه السلام

خذ هذا الدواء

روى زيد بن على بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل الطبيب علىَّ ليلا، ووصف لى دواء آخذه فى السحر كذا وكذا يوما، فلم يمكنى تحصيله من الليل، وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبى الحسن عليه السلام فى الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال أبو الحسن: يقرئك السلام، ويقول: «خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما» فأخذته وشربته فبرأت().

خان الصعاليك

عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام يوم وروده، فقلت له: جعلت فداك فى كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك.

فقال: «ها هنا أنت يا ابن سعيد»، ثم أومأ بيده فإذا بروضات آنقات، وأنهار جاريات، وجنات بينها خيرات عطرات، وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون، فحار بصرى وكثر عجبى، فقال لى: «حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك» ().

تكفى أمره إلى شهرين

أيوب بن نوح قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السلام، قد تعرض لى جعفر بن عبد الواحد القاضى، وكان يؤذينى بالكوفة أشكو إليه ما ينالنى منه من الأذى، فكتب إلىَّ: «تكفى أمره إلى شهرين» فعزل عن الكوفة فى شهرين، واسترحت منه().

إنه مات

عن الوشاء عن خيران الأسباطى قال: قدمت على أبى الحسن على بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لى: «ما خبر الواثق عندك»؟

قلت: جعلت فداك خلفته فى عافية، أنا من أقرب الناس عهدا به وعهدى به منذ عشرة أيام.

قال: فقال لى: «إن أهل المدينة يقولون إنه مات».

فقلت: أنا أقرب الناس به عهدا.

قال: فقال لى: «إن الناس يقولون إنه مات».

فلما قال لى: إن الناس يقولون، علمت أنه يعنى نفسه.

ثم قال لى: «ما فعل جعفر»؟

قلت له: تركته أسوء الناس حالا فى السجن.

قال: فقال: «أما إنه صاحب الأمر».

ثم قال لى: «ما فعل ابن الزيات»؟

قلت: الناس معه والأمر أمره.

فقال: «أما إنه شؤم عليه».

قال: ثم سكت وقال لى: «لا بد أن يجرى مقادير الله وأحكامه، يا خيران مات الواثق، وقد قعد جعفر المتوكل، وقد قتل ابن الزيات»

قلت: متى جعلت فداك، قال: «بعد خروجك بستة أيام» ().

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

عن على بن إبراهيم بن محمد الطائفى قال: مرض المتوكل من خراج خرج به، فأشرف منه على الموت فلم يجسر أحد أن يمسه بحديد، فنذرت أمه إن عوفى أن تحمل إلى أبى الحسن عليه السلام، مالا جليلا من مالها، وقال الفتح بن خاقان للمتوكل: لو بعثت إلى هذا الرجل يعنى أبا الحسن فإنه ربما كان عنده صفة شىء يفرج الله تعالى به عنك.

فقال: ابعثوا إليه فمضى الرسول فرجع، فقال: «خذوا كسب الغنم فدفوه بماء الورد، فوضعوه على الخراج، فإنه نافع بإذن الله». فجعل من يحضر المتوكل يهزأ من قوله، فقال لهم: الفتح وما يضر من تجربة ما قال، فو الله إنى لأرجو الصلاح به. فأحضر الكسب وديف بماء الورد، ووضع على الخراج فخرج منه ما كان فيه، وبشرت أم المتوكل بعافيته، فحملت إلى أبى الحسن عشرة ألف دينار تحت خاتمها، واستقل المتوكل من علته.

فما كان بعد أيام سعى البطحائى بأبى الحسن عليه السلام إلى المتوكل، وقال: عنده أموال وسلاح، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب، أن يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه.

قال إبراهيم: قال لى سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبى الحسن عليه السلام بالليل ومعى سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها فى الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار، فنادانى أبو الحسن عليه السلام من الدار: «يا سعيد مكانك حتى يأتوك

بشمعة» فلم ألبث أن أتونى بشمعة فنزلت، فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها، وسجادته على حصير بين يديه، وهو مقبل على القبلة، فقال لى: «دونك البيوت»، فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئا، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيسا مختوما معها.

فقال لى أبو الحسن عليه السلام: «دونك المصلى» فرفعته فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة، بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدرة، فأخبرنى بعض خدم الخاصة أنها قالت: كنت نذرت فى علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالى عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه وهذا خاتمى على الكيس ما حركها، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى، وقال لى: احمل ذلك إلى أبى الحسن واردد السيف والكيس، فحملت ذلك واستحييت منه، فقلت: يا سيدى عز علىَّ دخولى دارك بغير إذنك ولكنى مأمور، فقال لى?: وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون? ()» ().

أجمع أمرك

قال محمد بن الفرج الرخجى: إن أبا الحسن عليه السلام كتب إلىَّ: «يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرك» فقال: أنا فى جمع أمرى لست أدرى ما أراد بما كتب إلىَّ، حتى ورد علىَّ رسول حملنى من مصر مصفدا بالحديد، وضرب على كلما أملك فمكثت فى السجن ثمانى سنين.

ثم ورد علىَّ كتاب منه وأنا فى السجن: «يا محمد لا تنزل فى ناحية الجانب الغربى» فقرأت الكتاب وقلت فى نفسى: يكتب أبو الحسن بهذا إلىّ وأنا فى السجن، إن هذا لعجب فما مكثت إلا أياما يسيرة، حتى أفرج عنى وحلت قيودى وخلى سبيلى.

قال: فكتبت إليه بعد خروجى أسأله أن يسأل الله أن يرد ضياعى علىَّ، قال فكتب إلىَّ: «سوف ترد عليك وما يضرك أن لا ترد عليك».

قال على بن محمد النوفلى: فلما شخص محمد بن الفرج الرخجى إلى العسكر كتب له برد ضياعه عليه فلم يصل الكتاب حتى مات().

كشف الله عنك وعن أبيك

على بن محمد الحجال قال: كتبت إلى أبى الحسن، أنا فى خدمتك وأصابنى علة فى رجلى، لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف علتى، ويعيننى على القيام بما يجب علىَّ وأداء الأمانة فى ذلك، ويجعلنى من تقصيرى من غير تعمد منى، وتضييع مال أتعمده من نسيان يصيبنى فى حل، ويوسع علىَّ وتدعو لى بالثبات على دينه، الذى ارتضاه لنبيه صلى الله عليه و اله فوقع: «كشف الله عنك وعن أبيك» قال: وكان بأبى علة ولم أكتب فيها، فدعا له ابتداء().

الصقلابية

عن على بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبى الحسن الثالث عليه السلام غلامى وكان صقلابياً، فرجع الغلام إلىّ متعجبا، فقلت له: ما لك يا بنى، قال: وكيف لا أتعجب ما زال يكلمنى بالصقلابية كأنه واحد منا ().

رجل من اصفهان

حدث جماعة من أهل أصفهان، منهم أبو العباس أحمد بن النصر وأبو جعفر محمد بن علوية، قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا، قيل له: ما السبب الذى أوجب عليك القول بإمامة على النقى، دون غيره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب علىَّ ذلك، وذلك أنى كنت رجلا فقيرا وكان لى لسان وجرأة، فأخرجنى أهل أصفهان سنة من السنين مع

قوم آخرين إلى بـاب المتوكل متظلمين، فكنا بباب المتوكل يوما إذ خرج الأمر بإحضار على بن محمـد ابن الرضا عليه السـلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد أمر بإحضاره؟

فقيل: هذا رجل علوى تقول الرافضة بإمامته، ثم قيل ويُقدّر أن المتوكل يحضره للقتل.

فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أى رجل هو، قال: فأقبل راكبا على فرس وقد قام الناس صـفين يمنة الطريق ويسرته ينظرون إليه فلما رأيته وقع حبه فى قلبى فجعلت أدعو له فى نفسى بأن يدفع الله عنه شر المتوكل.

فأقبـل يسير بين النـاس وهو ينظر إلى عرف دابته لاـ ينظر يمنـة ولا يسـرة وأنا دائم الـدعاء له، فلما صار بازائى أقبل إلىَّ بوجهه، وقال: «استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك».

قال: فارتعدت من هيبته ووقعت بين أصحابى فسألونى وهم يقولون: ما شأنك؟

فقلت: خير ولم أخبرهم، فانصـرفنا بعـد ذلك إلى أصـفهان ففتح الله علىَّ الخير بدعائه ووجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالى خارج دارى ورزقت عشرة من الأولاد وقد بلغت من عمرى نيفا وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة هذا الذى علم ما فى قلبى واستجاب الله دعاءه فىَّ ولى().

عسكر الإمام عليه السلام

روى إن المتوكـل عرض عسـكره وأمر أن كـل فـارس يملأـ مخلاـة فرسه طينـا ويطرحوه فى موضع واحـد فصـار كالجبـل واسـمه تل المخـالى وصـعد هو وأبو الحسن عليه السـلام وقـال: إنما طلبتك لتشاهـد خيولى وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السـلاح وقـد عرضوا بأحسن زينة وأتم عدة وأعظم هيئة، وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه، وكان يخاف من أبى الحسن عليه السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته بالخروج عليه.

فقال له أبوالحسن: «فهل أعرض عليك عسكرى»؟

قال: نعم.

فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون، فغشى على المتوكل فلما أفاق، قال له أبوالحسن: «نحن لا ننافسكم فى الدنيا فإنا مشغولون بالآخرة فلا عليك شىء مما تظن» ().

فى جواب شيعتهم

عن محمـد بن الفرج قال: قال لى على بن محمـد عليه السـلام: «إذا أردت أن تسأل مسألـة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصـلاك ودعه ساعة ثم أخرجه وانظر فيه».

قال: ففعلت فوجدت ما سألته عنه موقعا فيه().

من كرامات الإمام العسكرى عليه السلام

سبيكة ذهب

عن أبى هاشم الجعفرى قال: «شـكوت إلى أبى محمـد الحسن بن على عليه السـلام الحاجـة، فحك بسوط الأرض فأخرج منها سبيكة نحو الخمسمائة دينار وقال: خذها يا أبا هاشم وأعذرنا» ().

تصلى الظهر فى منزلك

حدث أبو هاشم الجعفرى قال: شكوت إلى أبى محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد، فكتب إلىّ: أنت مصلى اليوم الظهر فى منزلك، فأخرجت وقت الظهر فصليت فى منزلى كما قال، وكنت مضيقا فأردت أن أطلب منه معونة فى الكتاب الذى كتبته فاستحييت، فلما صرت إلى منزلى وجه إلىَّ بمائة دينار وكتب إلىّ: «إذا كانت لك حاجة فلا تستحى ولا تحتشم واطلبها تأتك على ما تحب إن شاء الله» ().

معرفة اللغات

عن أبى حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم، ترك وروم وصقالبة، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا، أحدث نفسى بذلك فأقبل علىَّ فقال: إن الله تبارك وتعالى بيَّن حجته من سائر خلقه بكل شىء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق» ().

جوابه على السؤال المنسى

قال الحسن بن طريف اختلج فى صدرى مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبى محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بم يقضى وأين مجلسه الذى يقضى فيه بين الناس؟ وأردت أن أكتب أسأله عن شىء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى.
فجاء الجواب: سألت عن القائم وإذا قام قضى فى الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لايسأل عن بينه، وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب فى ورقة وعلقه على المحموم?: يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ() ?فكتبت ذلك و علقته على محموم فأفاق وبرأ ().

الزم ما حدثتك نفسك

قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «من الذنوب التى لا تغفر قول الرجل ليتنى لا أؤخذ إلا بهذا» فقلت فى نفسى: إن هذا لهو الدقيق ينبغى للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شىء، فأقبل علىَّ أبو محمد عليه السلام فقال: «يا أبا هاشم صدقت، فألزم ما حدثت به نفسك، فإن الإشراك فى الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا فى الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الأسود» ().

أهل المعروف

عن أبى هاشم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «إن فى الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف» فحمدت الله فى نفسى وفرحت بما أتكلف من حوائج الناس.
فنظر إلىَّ وقال: «نعم، فدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف فى دنياهم هم أهل المعروف فى أخراهم جعلك الله منهم» ().

من كرامات الإمام المهدى عليه السلام

نور الحجة عليه السلام

نقل عن المولى عبد الرحيم الدماوندى الذى ليس لأحد كلام فى صلاحه وسداده أنه قال: إنى رأيت الإمام المهدى عليه السلام فى

داری فی لیلة مظلمة جدا بحیث لا تبصر العین شیئا، وکان واقفا فی جهة القبلة وکان النور یسطع من وجهه المبارک حتی أنی کنت أری نقوش الفراش بهذا النور().

هؤلاء رفقاؤک

ویذکر أن رجلاً من أهل الإیمان ممن یوثق به حج مع جماعة علی طریق الأحساء فی رکب قلیل، فلما رجعوا کان معهم رجل یمشی تارة ویرکب أخری فاتفق أنهم أولجوا فی بعض المنازل أکثر من غیره ولم یتفق لذلک الرجل الرکوب فلما نزلوا للنوم واستراحوا ثم رحلوا من هناک لم یتنبه ذلک الرجل من شدة التعب الذی أصابه ولم یفتقدوه هم وبقی نائما إلی أن أیقظه حر الشمس.

فلما انتبه لم یر أحدا فقام یمشی وهو موقن بالهلاک فاستغاث بالإمام المهدی علیه السلام فبینما هو کذلک فإذا هو برجل فی زی أهل البادیة راکب ناقته قال: فقال: «یا هذا أنت منقطع بک؟»

قال: فقلت: نعم.

قال: فقال: «أتحب أن ألحقک برفقائک؟»

قال: قلت: هذا والله مطلوبی لا سواه.

فقرب منی وأناخ ناقته وأردفنی خلفه ومشی فما مشینا خطا یسیرة إلا وقد أدرکنا الرکب، فلما قربنا منهم أنزلنی وقال: «هؤلاء رفقاؤک» ثم ترکنی وذهب().

الدعاء الذی أعطیتکه

وعن کتاب (الکلم الطیب والغیث الصیب) للسید علی خان شارح الصحیفة عن الشیخ الصالح التقی المتورع الشیخ الحاج علیا المکی قال:

إنی ابتلیت بضیق وشدة ومناقضة خصوم حتی خفت علی نفسی القتل والهلاک، فوجدت الدعاء المسطور بعد فی جیبی من غیر أن یعطینیه أحد فتعجبت من ذلک وکنت متحیرا فرأیت فی المنام أن قائلا فی زی الصلحاء والزهاد یقول لی: إنا أعطیناک الدعاء الفلانی فادع به تنج من الضیق والشدة، ولم یتبین لی من القائل، فزاد تعجبی فرأیت مرة أخری الحجة المنتظر علیه السلام فقال: «ادع بالدعاء الذی أعطیتکه وعلّم من أردت» ().

الدعاء الشریف

عن الشیخ إبراهیم الکفعمی فی کتاب البلد الأمین عن الإمام المهدی علیه السلام قال: من کتب هذا الدعاء فی إناء جدید بتربة الحسین علیه السلام وغسله وشربه شفی من علته «بسم الله الرحمن الرحیم، بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله کفاء، هو الشافی شفاء، وهو الکافی کفاء، اذهب البأس برب الناس، شفاء لایغادره سقم، وصلی الله علی محمد وآله النجباء».

وروی أن هذا الدعاء تعلمه رجل کان مجاورا بالحائر (علی مشرفه السلام) عن المهدی (سلام الله علیه) فی منامه وکان به علة فشکاها إلی القائم (عجل الله فرجه) فأمره بکتابته وغسله وشربه ففعل ذلک فبرأ فی الحال().

فی مسجد الکوفة

کان فی النجف الأشرف رجل مؤمن یسمی الشیخ محمد حسن السریرة وکان فی سلک أهل العلم ذا نیة صادقة وکان معه مرض السعال إذا سعل یخرج من صدره مع الأخلاط دم، وکان مع ذلک فی غایة الفقر والاحتیاج لا یملک قوت یومه، وکان یخرج فی

أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين فى أطراف النجف الأشرف ليحصل له قوت ولو شعير، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه مع شدة رجائه، وكان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده وكان فى هم و غم شديد من جهة ابتلائه بذلك.

فلما اشتد به الفقر والمرض وأيس من تزويج البنت عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء فلابد أن يرى صاحب الأمر (عجل الله فرجه) من حيث لا يعلم ويقضى له مراده.

قال الشيخ محمد: فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء، فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة وقد هبت ريح عاصفة فيها قليل من المطر وأنا جالس فى الدكة التى هى داخل فى باب المسجد وكانت الدكة الشرقية المقابلة للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد ولا أتمكن الدخول فى المسجد من جهة سعال الدم ولا يمكن قذفه فى المسجد وليس معى شىء أتقى فيه عن البرد، و قد ضاق صدرى واشتد علىَّ همى وغمى وضاقت الدنيا فى عينى وأفكر أن الليالى قد انقضت وهذه آخرها وما رأيت أحدا ولا ظهر لى شىء، وقد تعبت هذا التعب العظيم وتحملت المشاق والخوف فى أربعين ليلة أجىء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ويكون لى الإياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر فى ذلك وليس فى المسجد أحد أبدا وقد أوقدت نارا لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودى بها وكانت قليلة جدا، إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجها إلىَّ، فلما نظرته من بعيد تكدرت وقلت فى نفسى: هذا أعرابى من أطراف المسجد قد جاء إلىَّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة فى هذا الليل المظلم ويزيد علىَّ همى و غمى.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إلىَّ وسلّم علىَّ باسمى وجلس فى مقابلى، فتعجبت من معرفته باسمى وظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أى العرب يكون؟

قال: من بعض العرب.

فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف.

فيقول: لا، لا..

وكلما ذكرت له طائفة قال: لا، لست منها.

فأغضبنى وقلت له: أجل أنت من طريطرة مستهزئا وهو لفظ بلا معنى.

فتبسم من قولى ذلك وقال: لا عليك من أينما كنت، ما الذى جاء بك إلى هنا؟

فقلت: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟

فقال: ما ضرك لو أخبرتنى.

فتعجبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه، فمال قلبى إليه وصار كلما تكلم ازداد حبى له، فعملت له السبيل من التتن وأعطيته.

فقال: أنت اشرب، فأنا ما أشرب.

وصببت له فى الفنجان قهوة وأعطيته، فأخذه وشرب شيئا قليلا منه ثم ناولنى الباقى وقال: أنت اشربه.

فأخذته وشربته ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبى له آنا فآنا.

فقلت له: يا أخى أنت قد أرسلك الله إلىَّ فى هذه الليلة تأنسنى أفلا تروح معى إلى أن نجلس فى حضرة مسلم عليه السلام ونتحدث.

فقال: أروح معك، فحدث حديثك.

فقلت له أحكى لك الواقع: أنا فى غاية الفقر والحاجة مذ شعرت على نفسى، ومع ذلك معى سعال أتنخع الدم وأقذفه من صدرى منذ سنين ولا أعرف علاجه، وما عندى زوجة وقد علق قلبى بامرأة من أهل محلتنا فى النجف الأشرف ومن جهة قلة ما فى اليد ما تيسر لى أخذها، وقد غرنى هؤلاء الملائية وقالوا لى: اقصد فى حوائجك صاحب الزمان عليه السلام وبت أربعين ليلة الأربعاء فى

مسجد الكوفة، فإنك تراه ويقضى لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين وما رأيت فيها شيئا وقد تحملت هذه المشاق فى هذه الليالى، فهذا الذى جاء بى هنا وهذه حوائجى.

فقال لى وأنا غافل غير ملتفت: أما صدرك فقد برأ، وأما الامرأة فتأخذها عن قريب، وأما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبدا.

فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟

قال: قم.

فقمت وتوجه أمامى فلما وردنا أرض المسجد قال: ألا تصلى صلاة تحية المسجد؟

فقلت: أفعل.

فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع فى المسجد وأنا خلفه بفاصلة فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة، فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبدا، فمن حسن قراءته قلت فى نفسى لعله هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك، ثم نظرت إليه بعد ما خطر فى قلبى ذلك وهو فى الصلاة وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعنى من تشخيص شخصه الشريف وهو مع ذلك يصلى وأنا أسمع قراءته وقد ارتعدت فرائصى ولا أستطيع قطع الصلاة خوفا منه فأكملتها على أى وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه وأبكى وأتضجر وأعتذر من سوء أدبى معه فى باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد وقد وعدتنى الرواح معى إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم فتبعته فدخل النور الحضرة وصار فى جو القبة ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكى حتى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله: أما صدرك فقد برأ، وإذا أنا صحيح الصدر وليس معى سعال أبدا، وما مضى أسبوع إلا وسهل الله علىّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب، وبقى فقرى على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين().

فى السرداب المقدس

ينقل عن الشيخ الأجل الحاج المولى على بن الحاج ميرزا خليل الطهرانى رحمة الله عليه أنه كان يزور أئمة سامراء عليهم السلام فى أغلب السنين ويأنس بالسرداب المغيب ويستمد فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات.

وكان يقول: إنى ما زرت مرة إلا ورأيت كرامة ونلت مكرمة وقد ذكر أنه كثيرا ما وصل إلى باب السرداب الشريف فى جوف الليل المظلم وحين هدوء من الناس فرأى عند الباب قبل النزول من الدرج نورا يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدهليز الأول ويتحرك من موضع إلى آخر وكان بيد أحد هناك شمعة مضيئة وهو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرك النور هنا بحركته، ثم كان ينزل الشيخ ويدخل فى السرداب الشريف فما يجد أحدا و لا يرى سراجا().

ستعيش ۲۶ سنة

فى البحار عن كتاب (إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات) للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملى رحمة الله عليه قال: قد أخبرنى جماعة من ثقات الأصحاب أنهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام فى اليقظة وشاهدوا منه معجزات متعددات وأخبرهم بعدة مغيبات ودعا لهم بدعوات مستجابات وأنجاهم من أخطار مهلكات.

قال رحمة الله عليه: وكنا جالسين فى بلادنا فى قرية مشغر فى يوم عيد ونحن جماعة من أهل العلم والصلحاء فقلت لهم: ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيا ومن يكون قد مات؟

فقال لی رجل کان اسمه الشیخ محمد وکان شریکنا فی الدروس: أنا أعلم أنی أکون فی عید آخر حیا وفی عید آخر حیا وعید آخر إلی ست وعشرین سنة، وظهر منه أنه جازم بذلک من غیر مزاح.

فقلت له: أنت تعلم الغیب؟

قال: لا، ولکنی رأیت الإمام المهدی علیه السلام فی النوم وأنا مریض شدید المرض فقلت له: أنا مریض وأخاف أن أموت ولیس لی عمل صالح ألقی الله به.

فقال علیه السلام: لا تخف فإن الله تعالی یشفیک من هذا المرض و لا تموت فیه بل تعیش ستا وعشرین سنة، ثم ناولنی کأسا کان فی یده فشربت منه وزال عنی المرض وحصل لی الشفاء وأنا أعلم أن هذا لیس من الشیطان.

فلما سمعت کلام الرجل کتبت التأریخ، وکان سنة ألف وتسعة وأربعین ومضت لذلک مدة وانتقلت إلی المشهد المقدس سنة ألف واثنین وسبعین فلما کانت السنة الأخیرة وقع فی قلبی أن المدة قد انقضت فرجعت إلی ذلک التأریخ وحسبته فرأیته قد مضی منه ست وعشرون سنة، فقلت: ینبغی أن یکون الرجل قد مات.

فما مضت مدة نحو شهر أو شهرین حتی جاءتنی کتابة من أخی وکان فی البلاد یخبرنی أن الرجل المذکور مات().

ستعمر طویلاً

فی کتاب إثبات الهداة للحر العاملی رحمة الله علیه قال: إنی کنت فی عصر الصبی وسنی عشر سنین أو نحوها أصابنی مرض شدید جدا حتی اجتمع أهلی وأقاربی وبکوا وتهیئوا للتعزیة وأیقنوا أنی أموت تلک اللیلة. فرأیت النبی صلی الله علیه و اله والأئمة الاثنی عشر (صلوات الله علیهم) وأنا فیما بین النائم والیقظان فسلمت علیهم وصافحتهم واحدا واحدا وجری بینی وبین الصادق علیه السلام کلام ولم یبق فی خاطری إلا أنه دعا لی.

فلما سلمت علی الصاحب علیه السلام وصافحته بکیت وقلت: یا مولای أخاف أن أموت فی هذا المرض ولم أقض وطری من العلم والعمل.

فقال علیه السلام: لا تخف فإنک لا تموت فی هذا المرض بل یشفیک الله تعالی وتعمر عمرا طویلا.

ثم ناولنی قدحا کان فی یده فشربت منه وأفقت فی الحال وزال عنی المرض بالکلیة وجلست وتعجب أهلی وأقاربی ولم أحدثهم بما رأیت إلا بعد أیام().

ما لک ولزواری؟

کان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف یسمی مصطفی الحمود وکان من الخدام الذین دیدنهم أذیة الزوار وأخذ أموالهم وکان أغلب أوقاته فی السرداب المقدس علی الصفة الصغیرة خلف الشباک الذی وضعه هناک.

فرأی لیلة فی المنام الحجة علیه السلام فقال له: إلی متی تؤذی زواری ولا تدعهم أن یزوروا ما لک وللدخول فی ذلک، خل بینهم وبین ما یقولون، فانتبه وقد أصم الله أذنیه، فکان لا یسمع بعده شیئا واستراح منه الزوار وکان کذلک إلی أن مات().

الحمزة بن الکاظم علیه السلام

ینقل عن السید مهدی القزوینی الحلی (أعلی الله مقامه) أنه قال: لازمت الخروج إلی الجزیرة مدة مدیدة لأجل إرشاد عشائر بنی زبید إلی مذهب الحق وکانوا کلهم علی رأی أهل السنة، وقد وفقه الله لذلک فأرشدهم إلی مذهب الإمامیة کما هم علیه الآن وهم عدد کثیر، وکان فی الجزیرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الکاظم یزوره الناس ویذکرون له کرامات کثیرة وحوله قریة تحتوی علی مائة

دار تقريبا.

قال (قدس سره): فكنت أستطرق الجزيرة وأمر عليه ولا أزوره لما صح عندى أن الحمزة بن الكاظم مقبور فى الرى مع عبد العظيم الحسنى عليه السلام فخرجت مرة على عادتى ونزلت ضيفا عند أهل تلك القرية فتوقعوا منى أن أزور المرقد المذكور فأبيت وقلت لهم: لا أزور من لا أعرف، وكان المزار المذكور قلت رغبة الناس فيه لإعراضى عنه.

ثم ركبت من عندهم وبت تلك الليلة فى قرية المزيدية عند بعض ساداتها فلما كان وقت السحر جلست لنافلة الليل وتهيأت للصلاة فلما صليت النافلة بقيت أرتقب طلوع الفجر وأنا على هيئة التعقيب إذ دخل علىَّ سيد أعرفه بالصلاح والتقوى من سادة تلك القرية فسلم وجلس. ثم قال: يا مولانا بالأمس تضيفت أهل قرية الحمزة وما زرته؟

قلت: نعم.

قال: ولم ذلك؟

قلت: لأنى لا أزور من لا أعرف، والحمزة بن الكاظم مدفون بالرى.

فقال: رب مشهور لا أصل له، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنه كذلك، بل هو قبر أبى يعلى حمزة بن القاسم العلوى العباسى أحد علماء الإجازة وأهل الحديث وقد ذكره أهل الرجال فى كتبهم وأثنوا عليه بالعلم والورع.

فقلت فى نفسى: هذا السيد من عوام السادة وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث فلعله أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء، ثم قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلك السيد وخرج وأغفلت أن أسأله عمن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع وتشاغلت بالصلاة.

فلما صليت جلست للتعقيب حتى طلع الشمس وكان معى جملة من كتب الرجال فنظرت فيها وإذا الحال كما ذكر فجاءنى أهل القرية مسلمين علىَّ وفى جملتهم ذلك السيد، فقلت: جئتنى قبل الفجر وأخبرتنى عن قبر الحمزة أنه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوى فمن أين لك هذا وعمن أخذته؟

فقال: والله ما جئتك قبل الفجر ولقد كنت ليلة أمس بائتا خارج القرية فى مكان سماه وسمعنا بقدومك فجئنا فى هذا اليوم زائرين لك.

فقلت لأهل القرية: الآن لزمنى الرجوع إلى زيارة الحمزة فإنى لا أشك فى أن الشخص الذى رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام.

قال: فركبت أنا وجميع أهل تلك القرية لزيارته، ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهورا تاما على وجه صار بحيث تشد الرحال إليه من الأماكن البعيدة().

شفاء المريض

ينقل أحد الصالحين أنه أصاب ولده واسمه محمد بمرض وكان يزداد آنا فآنا ويشتد فيورثه أحزانا و أشجانا إلى أن حصل للناس من برئه اليأس وكانت العلماء والطلاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء فى مظان استجابة الدعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات.

يقول والده: فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه اشتدت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه وكثر التهابه فانقطعت بى الوسيلة ولم يكن لنا فى ذلك حيلة، فالتجأت بسيدنا القائم (عجل الله ظهوره وأرانا نوره) فخرجت من عنده وأنا فى غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب وصعدت سطح الدار وليس لى قرار وتوسلت به عليه السلام خاشعا وانتدبت خاضعا وناديته متواضعا وأقول:

يا صاحب الزمان أغثنى

يا صاحب الزمان أدركنى

متمرغا فى الأرض ومتدحرجا فى الطول والعرض، ثم نزلت ودخلت عليه وجلست بين يديه فرأيته مستقر الأنفاس مطمئن الحواس قد

بله العرق لا بل أصابه الغرق فحمدت الله و شكرت نعماءه التى تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام ().

من كرامات أبى الفضل العباس عليه السلام

الكرامات الكثيرة

معاجز أبى الفضل العباس عليه السلام وكراماته كثيرة جداً، كما أن لبقية أولاد الأئمة الطاهرين عليهم السلام كرامات عديدة، مثل السيدة معصومة عليها السلام والسيدة زينب الكبرى عليها السلام والسيدة نفيسة عليها السلام وسائر أولادهم عليهم السلام مما ذكرت فى كتب خاصة أو عامة.

ولو أحصيت كرامات أبى الفضل العباس عليه السلام فى كتاب لكان أكثر من ألف صفحة، وحينما كنا فى كربلاء المقدسة كنا نسمع كل يوم عن العباس عليه السلام كرامة أو أكثر، وكل هذه الكرامات متواترة ومشهورة.

عند ما مرض الوالد رحمة الله عليه

نقل صهرنا المرحوم السيد كاظم القزوينى رحمة الله عليه أنه فى أيام شدة مرض والدى رحمة الله عليه () حيث مرض الوالد رحمة الله عليه قبل وفاته بثمان سنوات بمرض الكبد مما سبب له شرب الماء بكثرة، وكلما عالجنا الوالد وراجعنا أطباء كربلاء المقدسة وأطباء بغداد لم ينفع ووصلت حالته بحيث ما كان يتمكن من النوم لشدة المرض.

قال السيد كاظم رحمة الله عليه: فى ذات ليلة من شهر رمضان المبارك ذهبت سحراً إلى حرم مولانا العباس عليه السلام وكان الحرم فارغاً من الناس لذهابهم إلى بيوتهم لتناول السحور، فجلست قرب الضريح المقدس وأخذت الشباك بيدى وتضرعت إلى الله سبحانه وتعالى بحق أبى الفضل العباس عليه السلام حتى يشفى الوالد.

وفى تلك اللحظات كأنه مر أمام عينى قبر العباس عليه السلام الموجود تحت الضريح وإذا بى سمعت صوتاً شديداً لم أفهم معناه قال: فارتعشت ارتعاشاً شديدا، ومرة ثانية سمعت الصوت وكان صوتاً مهيباً كصوت الأسد ومن شدة الخوف خرجت من الروضة المقدسة وذهبت إلى الدار ولم أتمكن من تناول السحور حتى أذن أذان الفجر فصليت وأخذنى النوم وفى المنام رأيت أنه أعطيت بيدى ورقة صغيرة وفيه سطران: إنا قد شفعنا للسيد ميرزا مهدى إلى الله تعالى ليشفيه من مرضه.

قال: لما انتبهت من المنام ذهبت إلى بيت السيد، وكنت حاضراً وقت مجيئه إلى بيت والدنا فأخذ يبشر الوالد بالشفاء ونقل القصة التى رآها فى الحرم المقدس وفى المنام.

فبكى الوالد فرحاً، وشوفى والحمد لله فى نفس ذلك اليوم وعمّر بعد هذه القصة ثمان سنوات، ثم أصيب بعد ذلك بمرض ضغط الدم وتوفى رحمة الله عليه بسكتة قلبية.

شدة العلاقة بالعباس عليه السلام

كان السيد الوالد (رحمة الله عليه) كثير العلاقة بأبى الفضل العباس عليه السلام وروضته المقدسة، فكان فى كل ليلة يذهب إلى حرمه الشريف ليصلى صلاة المغرب والعشاء هناك، وذلك قبل أن يؤم صلاة الجماعة فى صحن الإمام الحسين عليه السلام، أما بعد إمامته فقد كان يذهب إلى حرم العباس عليه السلام بعد صلاتى المغرب والعشاء من كل ليلة وذلك لما كان يرى من علو شأنه وجلالة قدره وكثرة الكرامات التى ظهرت فى الصحن الشريف.

قمر بنى هاشم

كـان أبو الفضل العباس عليه السـلام يلقب بقمر بنى هاشم لوضاءته وجمال هيئته، وقـد ذكر بعض فى كراماته أنه لم يكن بحاجـة إلى الضياء فى الليلة الظلماء مع وجود العباس، كما كان كذلك رسول الله صلى الله عليه و اله

وقد كان العباس عليه السلام وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان فى الأرض خطاً، وكان بين عينيه أثر السجود.

وكـان يكنى (صـلوات الله عليه) بـأبى الفضل لأن ولـده كان يسـمى بالفضل، كما كان يكنى أيضاً بأبى القاسم ولم نعلم هل أن ذلك لوجود ولدٍ له بهذا الاسم لم يثبته التاريخ أو من جهة أخرى.

فقد خاطب جابر الأنصارى العباس عليه السـلام فى زيارة الأربعين بقوله: «السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا عباس بن على» ().

وله ألقاب أخرى تدل على عظيم شأنه وعلو مقامه عند الله عزوجل، منها باب الحوائج على ما هو مشهور بين المؤمنين.

الجزاء الدنيوى لقاتل العباس عليه السلام

روى عن القاسم بن الأصـبغ بن نباته قال: رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً شديـد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك ولماذا أصبحت هكذا؟

قال: إنى قتلت شاباً مع الحسـين عليه السـلام كان بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة إلا أتانى فيأخذ بتلابيبى حتى يأتى بى إلى جهنم فيدفعنى فيها فأصيح بصوت عال فما يبقى أحد فى الحى إلا يسمع صياحى، وقد اسود وجهى بعد ذلك، وكان المقتول هو العباس بن على عليه السلام().

حرملة بن كاهل وجزاء عمله

روى الأصـبغ أيضاً قال: لما أوتى بالرؤوس المطهرة إلى الكوفـة وإذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علق فى عنق فرسه رأس غلام كأنه القمر ليلة البدر، وكان الفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه أصاب الرأس الشريف الأرض.

فقلت: رأس من هذا؟

قال: رأس العباس بن على؟

قلت: ومن أنت؟

قال: أنا حرملة بن كاهل أسدى.

فلبثت أيامـاً فإذا بحرملـة ووجهه أشـد سواداً من القار، فرأيته وقلت له: رأيتك يوم حملت الرأس الشـريف وما فى العرب أنضـر وجهاً منك ولا أرى اليوم أقبح ولا أسود وجهاً منك.

فبكى وقال: والله منـذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمر علىَّ ليلـة إلا واثنان يأخـذان بـذراعى ثم يرميان بى فى نار تؤجـج وأنا منكوس فأصبحت كما ترى.

ثم قُتل حرملة على أقبح حال وقد ذكرنا قصته فى جزاء قتلة سيد الشهداء عليه السلام ().

ضريح العباس عليه السلام

أصـبح قبر أبى الفضل العباس عليه السلام وروضته المباركة علماً لهذه الأمة وملاذاً لها، فإن الناس يأتوه من كل حدب وصوب للدعاء والزيارة والتضـرع إلى الله عزوجل والتوسل إليه ليشفع لهم عند الله فى قضاء حوائجهم الدنيوية والأخروية، كما لسائر قبور أولاد الأئمة

المعصومين عليهم السلام مثل قبر السيدة زينب عليها السلام والسيدة معصومة عليها السلام والسيد عبد العظيم الحسنى عليه السلام والسيد شاه جراغ عليه السلام وغيرهم وهم كثيرون فى مختلف البقاع المطهرة بهم، وفى الزيارة: «طبتم وطابت الأرض التى فيها دفنتم» ().

العبودية كرامة من الله عزوجل

لُقب أبو الفضل العباس عليه السلام ب (العبد الصالح) وهكذا العديد من أولياء الله من ذوى الكرامات، وقد ورد ذلك فى زيارة العباس عليه السلام حيث زاره الإمام الصادق عليه السلام بهذه الزيارة فيما رواه أبو حمزة الثمالى عنه عليه السلام.

قال عليه السلام: «ثم ادخل فانكب على القبر، وقل: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين صلى الله عليهم، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، على روحك وبدنك، أشهد وأشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون فى سبيل الله، المناصحون له فى جهاد أعدائه، المبالغون فى نصرة أوليائه الذابون عن أحبائه، فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاء وأوفر الجزاء وأوفى جزاء أحد ممن وفى بيعته واستجاب له دعوته وأطاع ولاة أمره، أشهد أنك قد بالغت فى النصيحة وأعطيت غاية المجهود فبعثك الله فى الشهداء وجعل روحك مع أرواح السعداء وأعطاك من جنانه أفسحها منزلا وأفضلها غرفا ورفع ذكرك فى عليين وحشرك مع النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً أشهد أنك لم تهن ولم تنكل وأنك مضيت على بصيرة من أمرك مقتديا بالصالحين ومتبعا للنبيين فجمع الله بينا وبينك وبين رسوله وأوليائه فى منازل المخبتين فإنه أرحم الراحمين» ().

وهذا اللقب (عبودية الله) هو من أفضل الألقاب، وكان يلقب به الأنبياء والمرسلون عليهم السلام.

ففى القرآن الحكيم?: وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله().?

وقال سبحانه?: سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى().?

وقال تعالى?: وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان().?

وقال سبحانه?: واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب().?

وقال تعالى?: ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب().?

وقال سبحانه?: واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار().?

وقال تعالى?: واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه إنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب().?

وقد تكلم السيد المسيح عليه السلام عن نفسه وأخبر بكونه عبداً لله عزوجل حيث?: قال إنى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبياً().?

وفى آية أخرى قال سبحانه?: لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله

ولا الملائكة المقربون().?

وفى التشهد نقول: «اشهد أن محمداً عبده ورسوله».

إلى غيرها من الآيات والروايات.

ومن هنا يظهر أن تسمية أبى الفضل العباس عليه السلام بالعبد الصالح بيان لعظيم مرتبته، فالكل عبد لله، لكن إطلاق العبد عليهم بهذا الإطلاق الذى ذكر فى هذه الآيات والروايات إطلاق له دلالته الخاصة.

عظمة أرادها الله عزوجل

وسبب هذه العظمة وكثرة التجاء الناس إلى هؤلاء الأطهار عليهم السلام والالتفاف حولهم، أن الله عزوجل من وراء هذا الأمر وهو

الذى أراد ذلك لأوليائه المكرمين (صلوات الله عليهم أجمعين).

قال الراوى: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله ما لمن زار قبره يعنى قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمر تربته؟ قال: «يا أبا عامر حدثنى أبى عن أبيه عن جده الحسين بن على عن على عليهم السلام أن النبى صلى الله عليه و الهقال: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها.

قلت: يا رسول الله صلى الله عليه و اله ما لمن زار قبورنا فعمّرها وتعاهدها.

فقال لى: يا أبا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها، وإن الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحنّ إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله مودة منهم لرسوله، أولئك يا على المخصوصون بشفاعتى والواردون حوضى وهم زوارى غداً فى الجنة، يا على من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، أبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زواركم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتى لا نالتهم شفاعتى ولايردون حوضى» ().

ما يبكيك يا رسول الله؟

وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلى الله عليه و اله: «زارنا رسول الله صلى الله عليه و اله وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمناه فأكل منه، ثم قام النبى صلى الله عليه و اله إلى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان فى آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله أحد منا إجلالا له، فقام الحسين عليه السلام فقعد فى حجره فقال: يا أبت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشىء كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاء غمنا فلم بكيت؟

فقال: يا بنى أتانى جبرئيل آنفا فأخبرنى أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى.

فقال: يا أبت فما لمن يزور قبورنا على تشتتها؟

فقال: يا بنى أولئك طوائف من أمتى يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق علىَّ أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة» ().

وفى حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «طوائف من أمتى يريدون بذلك برى وصلتى أتعاهدهم فى الموقف وآخذ بأعضادهم فأنجاهم من أهواله وشدائده» ().

من حق الإمام عليه السلام على أوليائه

عن ابن عيسى عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إن لكل إمام عهدا فى عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة فى زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة» ().

افزعوا عندهم بحوائجكم

عن حسان بن مهران الجمال قال: قال جعفر بن محمد: «يا حسان أتزور قبور الشهداء قبلكم؟»

قلت: أى الشهداء؟

قال: «على وحسين».

قلت: إنا لنزورهما فنكثر.

قال: «أولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم وافزعوا عندهم بحوائجكم فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة» ().

من زار إماماً مفترض الطاعة

وعن هارون بن مسلم عن عيسى بن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام وصلى عنده ركعتين؟

قال: «كتبت له حجة وعمرة».

قال: قلت له: جعلت فداك وكذلك كل من أتى قبر إمام مفترض طاعته؟

قال: «وكذلك كل من أتى قبر إمام مفترض طاعته» ().

الملائكة زوار قبورهم عليهم السلام

وقال أبو عبد الله عليه السلام «¬: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما من شيء مما خلق الله أكثر من الملائكة، وإنه ليهبط فى كل يوم أو فى كل ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه و اله ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء ثم لا يعودون أبدا» ().

وعن داود الرقى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكة وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبى صلى الله عليه و اله فسلموا عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس» ().

أى الزيارات أفضل؟

وعن عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيما أفضل الزيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أو لأبى عبد الله عليه السلام أو لفلان أو فلان و سميت الأئمة واحدا واحدا؟

فقال لى: «يا عبد الرحمن بن مسلم، من زار أولنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أولنا، ومن تولى أولنا فقد تولى آخرنا، ومن تولى آخرنا فقد تولى أولنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنما قضاها لجميعنا، يا عبد الرحمن أحببنا وأحب فينا وأحب لنا وتولنا وتول من يتولانا وأبغض من يبغضنا، ألا وإن الراد علينا كالراد على رسول الله صلى الله عليه و اله جدنا ومن رد على رسول الله صلى الله عليه و اله فقد رد على الله، ألا يا عبد الرحمن من أبغضنا فقد أبغض محمدا ومن أبغض محمدا فقد أبغض الله جل وعلا، ومن أبغض الله جل وعلا كان حقا على الله أن يصليه النار وما له من نصير» ().

عرش الرحمن وزوار قبور الأئمة عليهم السلام

عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين و أربعة من الآخرين، فأما

الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأما الأربعة من الآخرين محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام ثم يمد المضمار فيقعد معنا من زار قبور الأئمة، ألا إن أعلاهم درجة و أقربهم حبوة زوار قبر ولدى عليه السلام» ().

من زار أحداً من ذريتى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من زارنى أو زار أحدا من ذريتى زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها» ().

الجنة والله

عن البرقى عن الوشاء قال: قلت للرضا عليه السلام ما لمن زار قبر أحد من الأئمة؟

قال: «له مثل من أتى قبر أبى عبد الله عليه السلام».

قال: قلت له: وما لمن زار قبر أبى عبد الله عليه السلام.

قال: «الجنة والله» ().

ما كان لله ينمو

ومن المعلوم أن الله لو أراد لشىء البقاء والبركة والنمو كان كذلك، قال سبحانه?: والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا().?

ومن هنا فإن الإمام الحسين عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام بقيت معالمهم وآثارهم حتى فى مثل تاريخ ولاداتهم ووفاتهم ولهذا يقوم المسلمون بأفراحهم وأحزانهم فى كل نقاط العالم حتى فى موسكو وتل أبيب وعواصم الغرب وما أشبه من بلاد الكفر.

من كرامات ربيبات الوحى عليه السلام

من كرامات السيدة زينب عليها السلام

المال المسروق

قبل ما يقارب خمسين سنة سافرت مع السيد الوالد() (قدس سره) من العراق إلى الحج عن طريق سوريا، فلبثنا بضعة أيام فى دمشق، وكانت زيارتنا الأولى للسيدة زينب عليها السلام وكانت بقعتها فى منطقة نائية خالية من الأبنية وما أشبه، وبينها وبين دمشق اكثر من فرسخ، وقد شاهدنا فى سفرتنا هذه بعض الكرامات منها:

إن امرأة عراقية سرقت منها أموالها فى دمشق فالتجأت إلى حرم السيدة زينب عليها السلام تضج إلى الله وتتوسل ببنت أمير المؤمنين عليه السلام فى أمرها.

فكانت تقول: سيدتى! كيف أرجع إلى العراق وليست لى نفقة السفر ولاأملك زاداً ولا راحلة؟ ومن أين آتى بالمال؟.

سيدتى! أريد منك أن تردى علىّ أموالى.

فمن كثرة ضجتها اجتمع حولها الناس، وسألها إنسان خيّر: كم مقدار المال الذى سرق منك؟.

قالت: كمية كبيرة.

فأخذوا يجمعون لها المال من بينهم، ثم قدّموه إليها بعنوان الهدية.

لكن المرأة أبت قبول ذلك أشد الإباء، قائلة: إنى لا أريد إلا المال المسروق، فان السيدة زينب عليها السلام تعلم بالسارق، فاللازم أن

ترده إليّ.. وأخذت ثانية فى الضجة والبكاء.

وبعد ساعات قريب الظهر علمنا بان المال المسروق أعيد إليها، حيث جاء شخص إلى حرم السيدة عليها السلام فزعاً وأعطاها المال المصرور فى كيس قائلاً:

إن السارق لهذه الصرَّة، كان قد نام، وإذا به يرى السيدة زينب عليها السلام فى المنام تقول له: «قم واذهب إلى حرمى ورد المال لصاحبته وهى ملتصقة بضريحى وتتوسل إليّ»، ثم هددته إن لم يفعل ذلك!، فقام من المنام فزعاً، خوفاً منها.. وأرسل بالمال..

عندما أصبت بأزمة قلبية

قبل عدة سنوات أصبت بشبه أزمة قلبية فى وسط شهر محرم الحرام، فأحضروا لى بعض الأطباء.

فقال أحدهم: كيف أحضرتمونى على رأس ميت؟!..

وأخيراً قرروا نقلى إلى المستشفى، فنقلت على سرير.. كنت فى وعى كامل حيث وضعت على سريرى فى المستشفى فأخذنى النوم، فرأيت فى المنام أن السيدة زينب عليها السلام واقفة متصلة بسريرى وهى تنظر ألىَّ!.

وبعد أن صحوت من النوم تعجبت من هذا الحلم، فإنى لم أرَ السيدة زينب عليها السلام قبل ذلك طيلة عمرى، ثم لم يكن يتبادر إلى ذهنى أن أتوسل بها عليها السلام، حتى يحتمل أنه بسبب ذلك...

وبعد ساعة جاء أخى() إلى زيارتى فنقلت له الرؤيا.

فقال: نعم، لقد طلبت قبل مجيئى من الأهل والأولاد أن يتوسلوا بالسيدة زينب عليها السلام فى شفائك، فتوسلوا بها وأخذوا يقرؤون القرآن إهداءً لها، ولعل ذلك هو السبب().

من كرامات السيدة معصومة عليها السلام

الجسد الطرى

نقل لى العالم المشهور آية الله العظمى السيد النجفى المرعشى رحمة الله عليه() أنه قبل ستين سنة هُدم قبر السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فى قم المقدسة، فذهب هو وشخص آخر من العلماء إلى داخل الحرم ليروا أساس البناء وكيف يمكن ترميمه، وإذا به يرى البدن الطاهر طرياً فكانت السيدة معصومة عليها السلام مكفنة فى الكفن ووجهها خارج الكفن مستقبل القبلة، قال: فكانت كبنات المدينة المنورة سمراء، وكان فى طرفيها وصيفتان سوداوتان لم يعرفهما أحد وكان جسديهما طريين أيضاً.

من كرامات أم البنين عليها السلام

وكرامات أم البنين عليها السلام كثيرة ومتواترة من شفاء المرضى وأداء الديون وكشف الهموم وتحقيق الأمانى وكلما يصعب على الإنسان تحقيقه.

فكم من مريض توسل بها إلى الله عزوجل وشوفى.

وكم من رجل عقيم أو امرأة عقيمة رزقوا طفلاً ببركتها (صلوات الله عليها).

وكم ذى حاجة قُضيت حاجته من حيث لا يحتسب عندما جعلها عليها السلام شفيعة إلى قاضى الحاجات سبحانه وتعالى.

من كرامات السيد محمد عليه السلام

وقد سمعنا مكرراً عن السيد محمد عليه السلام () الذى هو قريب الدجيل كرامات عديدة أيضاً، وكل هذه الكرامات متواترات، وقد ذكرت جملة منها فى بعض الكتب.

قال السيد الوالد (قدس سره) ():كنت كثيراً ما أتشرف بزيارة السيد محمد عليه السلام، وذات مرة وأنا داخل فى الروضة المباركة، ومشتغل بالزيارة، إذا بأحد الزائرين وكان رجلاً جسيماً ووسيماً، صار فى حالة شبيهة بالغيبوبة وبدأ يتكلم بأمور شبيهة بالغيب، مما يسمّى العرب هذه الحالة ويعبر عنها: (بأن السيد محمد صاح برأسه).

قال والدى رحمة الله عليه: فأخذ هذا الرجل يخاطب بعض الناس بأسمائهم ويقول: يا فلان لماذا جئتنى وأنت مديون؟

ويقول لآخر: يا فلان لماذا لم تف بنذرك؟

ويقول لثالث: يا فلان أين الذبيحة التى عزمت على ذبحها عند مشهدى؟.

وكان فى الروضة الخطيب الحسينى المشهور عبد على النجفى، وإذا بالرجل المتكلم يخاطبه باسمه ويقول: وأنت أيها الشيخ الخطيب عبد على، لماذا لم تأت بنذرك الشيء الكذائى؟

فما أن سمع الشيخ عبد على بهذا الكلام من الرجل إلا وارتعدت فرائصه، ورجف قلبه، وخاف خوفاً كبيراً، لأنه كان قد نذر ذلك الشيء ثم تباطأ فى أدائه.

يقول صاحب كتاب (النجم الثاقب): لقد رأينا مراراً أن المنكر لأموال شخص مثلاً إذا طلبوا منه القسم بأبى جعفر كان يرد المال ولا يقسم، وذلك لتجربتهم أن الكاذب لو حلف به يصيبه الضر.

من كرامات حمزة عم النبى صلى الله عليه و اله

تغسله الملائكة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة».

أفضل الشهداء حمزة

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث له يوم افتتح البصرة: «ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبى طالب» ().

هذا فى زمانه عليه السلام وإلا فالإمام الحسين عليه السلام هو سيد الشهداء وأفضلهم.

أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه و اله

قال أبو محمد الحسن عليه السلام فى حديث له: «أول من صلى عليه من المسلمين عمنا حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد الرسول، فإنه لما قتل، قلق رسول الله صلى الله عليه و اله وحزن وعدم صبره وعزاؤه على عمه حمزة،فقال وكان قوله حقاً :

لأقتلن بكل شعرة من حمزة سبعين رجلاً من مشركى قريش.

فأوحى الله إليه?: وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهوخير للصابرين ? واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون().?

وإنما أحب الله جل اسمه أن يجعل ذلك سنةً فى المسلمين فإنه لو قتل بكل شعرة من عمه حمزة سبعين رجلاً من المشركين ما كان فى قتله حرج، وأراد دفنه وأحب أن يلقاه الله مضرجاً بدمائه وكان قد أمر أن تغسل موتى المسلمين، فدفنه بثيابه فصارت فى المسلمين

سنةً أن لاـ يغسل شهيدهم، وأمر الله أن يكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرةً ويستغفر له ما بين كل تكبيرتين منها، فأوحى الله إليه أنى فضلت حمزة بسبعين تكبيرةً لعظمه عندى وكرامته علىَّ» ().

من كرامات العلماء والصالحين

المشى على الماء

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن إبراهيم عليه السلام خرج مرتادا لغنمه وبقره مكانا للشتاء، فسمع شهادة أن لا إله إلا الله فتبع الصوت حتى أتاه فقال: يا عبد الله من أنت، أنا فى هذه البلاد مذ ما شاء الله ما رأيت أحدا يوحّد الله غيرك؟

قال: أنا رجل كنت فى سفينة غرقت، فنجوت على لوح فأنا هاهنا فى جزيرة.

قال: فمن أى شىء معاشك؟

قال: أجمع هذه الثمار فى الصيف للشتاء.

قال: انطلق حتى ترينى مكانك؟

قال: لا تستطيع ذلك لأن بينى وبينها ماء بحر.

قال: فكيف تصنع أنت؟

قال: أمشى عليه حتى أبلغ.

قال: أرجو الذى أعانك أن يعيننى.

قال: فانطلق فأخذ الرجل يمشى وإبراهيم عليه السلام يتبعه، فلما بلغا الماء أخذ الرجل ينظر إلى إبراهيم عليه السلام ساعة بعد ساعة يتعجب منه حتى عبرا، فأتى به كهفا، قال: هاهنا مكانى.

قال: فلو دعوت الله وأمنت أنا.

قال: أما إنى أستحيى من ربى ولكن ادع أنت وأؤمن أنا.

قال: وما حياؤك؟

قال: أتيت الموضع الذى رأيتنى فيه فرأيت غلاما أجمل الناس كأن خديه صفحتا ذهب له ذؤابة مع غنم وبقر كان عليهما الدهن، فقلت له: من أنت؟

قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن.

فسألت الله أن يرينى إبراهيم منذ ثلاثة أشهر وقد أبطأ ذلك علىَّ.

قال: قال عليه السلام: فأنا إبراهيم خليل الرحمن، فاعتنقا.

قال أبو عبد الله عليه السلام: هما أول اثنين اعتنقا على وجه الأرض» ().

ومن يتق الله يجعل له مخرجا

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون لأهلهم، فأصابتهم السماء، فلجئوا إلى جبل، فوقعت عليهم صخرة، فقال بعضهم لبعض: عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم إلا الله، ادعوا الله بأوثق أعمالكم.

فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبنى فطلبتها فأبت علىَّ فجعلت لها جعلا فطابت نفسها، فلما جلست منها اشتد ارتعادها من خشيتك، فتركتها، فإن كنت تعلم أنى إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا.

قال صلى الله عليه و اله: فزال ثلث الجبل.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لى والدان وكنت أحلب لهما، فأتيتهما ليلة وهما نائمان فقمت قائما حتى طلع الفجر فلما استيقظا شربا، فإن كنت تعلم أنى إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخشية عذابك فافرج عنا.

فزال ثلث الحجر.

فقال الثالث: اللهم إن كنت تعلم أنى استأجرت يوما أجيرا، فعمل إلى نصف النهار فأعطيه أجرته فسخط ولم يأخذه، فصرفت ذلك إلى التجارة والمواشى وغيرها، فلما جاء يطلب أجره، قلت: خذ هذا كله لك ولو شئت لم أعطه إلا أجره، فإن كنت تعلم أنى إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا.

فزال ثلث الحجر وخرجوا يتماشون().

الحدّاد المؤمن

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر فى أعمال العباد، فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتان، قال: فقال: يا عبد الله من أنت، إنك عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد فى هذه الشجرة إلا رمانة واحدة ولولا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين.

قال عليه السلام: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال: فلما أصبح قال موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام: تعلم أحدا أعبد منك؟

قال: نعم، فلان الفلانى.

قال: فانطلق إليه، فإذا هو أعبد منه كثيرا، فلما أمسى أوتى برغيفين وماء، فقال: يا عبد الله من أنت، إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله وما أوتى إلا برغيف واحد، ولولا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

ثم قال موسى: هل تعلم أحدا أعبد منك؟

قال: نعم فلان الحداد فى مدينة كذا وكذا.

قال: فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى، فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت، قال: يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء الله غلتى قريب بعضها من بعض والليلة قد أضعفت فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران عليه السلام.

قال: فأخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا أعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما، فأكل هو وموسى.

قال: فتبسم موسى عليه السلام.

فقال: من أى شىء تبسمت؟

قال: دلنى نبى بنى إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق، فدلنى على فلان فوجدته أعبد منه، فدلنى فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست أراك شبيه القوم.

قال: أنا رجل مملوك أليس ترانى ذاكرا لله، أو ليس ترانى أصلى الصلاة لوقتها، وإذا أقبلت على الصلاة أضررت بغلة مولاى وأضررت بعمل الناس، أتريد أن تأتى بلادك؟

قال: نعم.

قال: فمرت به سحابة، فقال الحداد: يا سحابة تعالى.

قال: فجاءته.

قال: أين تريدين؟

قالت: أريد أرض كذا وكذا.

قال: انصرفى، ثم مرت به أخرى فقال: يا سحابة تعالى، فجاءته، فقال: أين تريدين؟

قالت: أريد أرض موسى بن عمران.

فقال: احملى هذا حمل رفيق وضعيه فى أرض موسى بن عمران وضعا رفيقا.

قال: فلما بلغ موسى بلاده، قال: يا رب بما بلغت هذا ما أرى؟

قال: إن عبدى هذا يصبر على بلائى ويرضى بقضائى ويشكر نعمائى» ().

حنظلة غسيل الملائكة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله «إنى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن فى صحاف الفضة» فكان يسمى غسيل الملائكة().

قال أبو أسيد الساعدى: فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماء، وفيه أن امرأته قالت: رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها، ثم أطبقت، فقلت: هذه الشهادة ().

أنصاريان

وفى التاريخ: إن أنصاريين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله جاءا يتحدثان مع النبى صلى الله عليه و اله فى حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وكانت الليلة شديدة الظلمة، ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه و اله ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصية، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا فى ضوئها، حتى إذا افترقت لهما الطريق، أضاءت للآخر عصاه، فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ أهله().

على نهر دجلة

وفى تاريخ المسلمين أنهم لما وصلوا إلى دجلة وهى مادة وكان الأعداء خلفها فتحيروا ماذا يفعلون؟ فقال رجل من المسلمين: باسم الله، ثم أقحم فرسه، فارتفع على الماء باسم الله، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء، فلما نظر إليهم الأعاجم قالوا: ديوان ديوان، ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقا بعذبة سرج، فلما خرجوا أصابوا من الغنائم وافتتحوا فجعل الرجل يقول: من ينال صفراء بيضاء.

العبور من النهر

قال بعض المسلمين: خرجنا مع أبى مسلم الخولانى فى جيش فأتينا على نهر عجاج منكر، فقلنا لأهل القرية أين المخاضة؟

فقالوا: ما كانت ههنا مخاضة قط ولكن المخاضة أسفل منكم على ليلتين.

فقال أبو مسلم: اللهم أجزت بنى إسرائيل البحر وإنا عبادك فى سبيلك فأجزنا هذا النهر اليوم، ثم قال: اعبروا بسم الله، ودخل الماء.

قال الراوى: فوالله ما بلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس كلهم ثم وقف فقال: يا معشر المسلمين هل ذهب لأحدكم شىء فأدعوا الله

تعالى يرده؟.

أويس القرنى

أويس القرنى من خيار التابعين ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء، ويكفيه كرامة أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال فى حقه: «ليشفعن رجل من أمتى فى أكثر من مضر، ثم قال: ليشفعن رجل من أمتى لأكثر من بنى تميم ومن مضر وإنه أويس القرنى» وقال صلى الله عليه و اله: «تفوح روائح الجنة من قبل قرن الشمس، وا شوقاه إليك يا أويس القرنى، ألا من لقيه فليقرئه عنى السلام» فقيل: يا رسول الله ومن أويس القرنى؟ فقال صلى الله عليه و اله: «إن غاب لم تفتقدوه وإن ظهر لكم لم يكترثوا له، يدخل فى شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة ومضر، آمن بى وما رآنى، ويقتل بين يدى خليفتى أمير المؤمنين فى صفين» ().

ولما جاء أويس القرنى إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ليبايعه، قال له الإمام عليه السلام: وعلى ما تبايعنى؟

قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك.

فقال له: ما اسمك؟

قال: أويس القرنى.

قال: نعم، الله أكبر، فإنه أخبرنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه و اله: أنى أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرنى يكون من حزب الله، يموت على الشهادة، يدخل فى شفاعته مثل ربيعة ومضر» ().

وقد قتل أويس فى معركة صفين دفاعاً عن أمير المؤمنين على عليه السلام.

يا رب أتعطشنى

عن على بن معمر قال: خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة عليها السلام، وقالت: لا أرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد فى الجحفة حتى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت: يا رب أ تعطشنى وأنا خادمة بنت نبيك؟

قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين().

من أنتِ؟

عن مالك بن دينار قال: رأيت فى مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة، والناس ينصحونها لتنكص، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها فى إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: لا فى بيتى تركتنى ولا إلى بيتك حملتنى، فوعزتك وجلالك لو فعل بى هذا غيرك لما شكوته إلا إليك، فإذا شخص أتاها من الفيفاء وفى يده زمام ناقة، فقال لها: اركبى، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها: من أنتِ؟، فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام ().

أفعى على رقبته

روى أن بعض خواص مولانا على عليه السلام من شيعته كان قد سجد فتطوق أفعى على حلقه فلم يتغير عن حال سجوده ومراقبة معبوده حتى انفصل الأفعى من رقبته بغير حيلة منه، بل بفضل الله جل جلاله ورحمته().

شدة الخشوع فى الصلاة

روى عن على الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام أنه كان قائما فى الصلاة، فانحدر أفعى من رأس جبل فصعد

على ثيابه و دخل من زيقه وخرج من تحت ثيابه، فلم يتغير عن حال صلاته ومراقبته لمالك حياته().

مات البنَّاء

جاء قوم إلى جابر الجعفى() فسألوه أن يعينهم فى بناء مسجدهم، قال: ما كنت بالذى أعين فى بناء شىء ويقع منه رجل مؤمن فيموت، فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه، فلما كان من الغد أتموا الدراهم ووضعوا أيديهم فى البناء، فلما كان عند العصر نزلت قدم البنّاء فوقع فمات().

كلام النعجة

قال الراوى: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد، قال: فبينا نحن قعود وراع قريب منا إذ ثغت نعجة من شائه إلى حمل، فضحك جابر، فقلت له: ما يضحكك يا أبا محمد؟

قال: إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجئ.

فقالت له: تنح عن ذلك الموضع، فإن الذئب عام أول أخذ أخاك منه.

فقلت: لأعلمن حقية هذا أو كذبه.

فجئت إلى الراعى فقلت: يا راعى تبيعنى هذا الحمل؟

قال: فقال: لا.

فقلت: ولم؟

قال: لأن أمه أفره شاة فى الغنم وأغزرها درة، وكان الذئب أخذ حملا لها منذ عام الأول من ذلك الموضع، فما رجع لبنها حتى وضعت هذا، فدرت.

فقلت: صدق.

ثم أقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت فقال له: يا فلان خاتمك هذا البراق أرنيه.

قال: فخلعه فأعطاه فلما صار فى يده رمى به فى الفرات.

قال الآخر: ما صنعت؟

قال: تحب أن تأخذه.

قال: نعم.

قال: فقال بيده إلى الماء، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى إذا قرب تناوله وأخذه().

من أطاع الله أُطيع

قيل: أتى رجل جابر بن يزيد فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر عليه السلام؟

قال: نعم.

قال الراوى: فمسح على عينى فمررت وأنا أسبق الريح حتى صرت إلى المدينة، قال: فبقيت أنا كذلك متعجب إذ فكرت فقلت ما أحوجنى إلى وتد أتده، فإذا حججت عاما قابلا نظرت هاهنا هو أم لا، فلم أعلم إلا وجابر بين يدى يعطينى وتدا! قال: ففزعت.

قال: فقال جابر: هذا عمل العبد بإذن الله، فكيف لو رأيت السيد الأكبر.

قال: ثم لم أره.

قال: فمضيت حتى صرت إلى باب أبى جعفر عليه السلام فإذا هو يصيح بى: «ادخل لا بأس عليك»، فدخلت فإذا جابر عنده، فقال: «من أطاع الله أطيع» ().

يحفر هاهنا نهر

عن عروة بن موسى قال: كنت جالسا مع أبى مريم الحناط وجابر عنده جالس، فقام أبو مريم فجاء بدورق من ماء بئر مبارك بن عكرمة، فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم كأنى بك قد استغنيت عن هذه البئر واغترفت من هاهنا من ماء الفرات؟

فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أن يسمونا كذابين وكان مولى لجعفر: كيف يجيء ماء الفرات إلى هاهنا؟

قال: ويحك إنه يحفر هاهنا نهر أوله عذاب على الناس وآخره رحمة يجرى فيه ماء الفرات، فتخرج المرأة الضعيفة والصبى فيغترف منه ويجعل له أبواب فى بنى رواس وفى بنى موهبة وعند بئر بنى كندة وفى بنى فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان().

رحم الله جابراً

روى محمد بن أحمد عن على بن الحكم عن زياد بن الخلال قال: اختلف فى جابر بن يزيد الجعفى وعجائبه وأحاديثه، فدخلت على أبى عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عنه، فابتدأنى من غير أن أسأله، فقال عليه السلام: «رحم الله جابر بن يزيد الجعفى فإنه كان يصدق علينا» ().

وافق الدعاء الرضا

عن أبى حمزة قال: كانت بنية لى سقطت فانكسرت يدها، فأتيت بها التيمى فأخذها فنظر إلى يدها فقال: منكسرة، فدخل يخرج الجبائر وأنا على الباب، فدخلتنى رقة على الصبية فبكيت ودعوت، فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبية فلم ير بها شيئا، ثم نظر إلى الأخرى فقال: ما بها شيء.

قال: فذكرت ذلك لأبى عبد الله عليه السلام فقال: «يا أبا حمزة وافق الدعاء الرضاء، فاستجيب لك فى أسرع من طرفة عين» ().

الفضيل بن يسار

عن ربعى بن عبد الله قال: حدثنى غاسل الفضيل بن يسار قال: إنى لأغسل الفضيل بن يسار وإن يده لتسبقنى إلى عورته، فخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام قال لى: «رحم الله الفضيل بن يسار وهو منا أهل البيت» ().

صرير السرير

قال أبو النضر سمعت على بن الحسن يقول: مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواليه وموالى أبيه وجده أن يحضروا جنازته، وقال لهم: «هذا مولى لأبى عبد الله عليه السلام كان يسكن العراق وقال لهم : احفروا له فى البقيع، فإن قال لكم أهل المدينة: إنه عراقى لا ندفنه فى البقيع، فقولوا لهم: هذا مولى أبى عبد الله عليه السلام وكان يسكن العراق، فإن منعتمونا أن ندفنه فى البقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم فى البقيع».

فدفن فى البقيع ووجه أبو الحسن على بن موسى عليه السلام إلى زميله محمد بن الحباب وكان رجلا من أهل الكوفة: «صل عليه أنت».

قال على بن الحسن: حدثنى محمد بن الوليد قال: رآنى صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك، فقال لى: من هذا الرجل صاحب

هذا القبر، فإن أبا الحسن على بن موسى عليه السلام أوصانى به وأمرنى أن أرش قبره أربعين شهرا أو أربعين يوما فى كل يوم قال أبو الحسن: الشك منى .

قال: وقال لى صاحب المقبرة: إن السرير عندى يعنى سرير النبى صلى الله عليه و اله فإذا مات رجل من بنى هاشم صر السرير()، فأقول: أيهم مات حتى أعلم بالغداة، فصر السرير فى الليلة التى مات فيها هذا الرجل، فقلت: لا أعرف أحدا منهم مريضا فمن ذا الذى مات، فلما كان من الغد جاءوا فأخذا منى السرير وقالوا: مولى لأبى عبد الله كان يسكن العراق().

شكوناكم إلى الأمير عليه السلام

ونقل عن بعض الصالحين انه قال: فى ليلة جاءنى بعض الجوار والعيال وهم منزعجون وكنت إذ ذاك مجاورا بعيالى لمولانا على عليه السلام فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمام تطوى الحصر الذى فيه وتنشر وما ننظر من يفعل ذلك؟

فحضرت عند باب المسلخ وقلت: سلام عليكم، قد بلغنى عنكم ما قد فعلتم ونحن جيران مولانا على عليه السلام وأولاده وضيفانه وما أسأنا مجاورتكم فلاتكدروا علينا مجاورته ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم إليه. قال: فلم نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمام بعد ذلك أبدا ().

سلام عليكم أيها الروحانيون

ونقل عن أحد الصالحين أنه قال: إن ابنته كانت تسمع سلاما عليها ممن لاتراه!.

قال: فوقفت فى الموضع، فقلت: سلام عليكم أيها الروحانيون، فقد عرفتنى ابنتى بالتعرض لها بالسلام وهذا الإنعام مكدر علينا، نحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشىء من المكدرات وتكونوا معنا على جميل العادات.

قال: فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام().

فى رثاء الشيخ المفيد رحمة الله عليه ()

روى عن السيد القاضى نور الله الشوشترى() فى مجالس المؤمنين أنه قال: وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام مكتوبا على قبر الشيخ المفيد رحمة الله عليه:

لا صوت الناعى بفقدك إنه

يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيبت فى جدث الثرى

فالعدل و التوحيد فيك مقيم

والقائم المهدى يفرح كلما

تليت عليك من الدروس علوم

وهذه كرامة عظيمة للشيخ المفيد (رضوان الله عليه) ().

السيد أبو الحسن الإصفهانى رحمة الله عليه ()

ذكر لى المرحوم الشيخ محمد على المدرس الأفغانى(قدس سره) () وكان من الأساتذة المعروفين فى النجف الأشرف وقم المقدسة، أنه قصد النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية من بلدته فى أفغانستان ووصل إليها بصعوبة بالغة، وبما أنه لم يملك داراً ولم تكن له

غرفة فى مدرسة وما أشبه ولم يكن له من المال ما يستأجر به منزلا، كان يأتى أحياناً إلى وادى السلام ويتخذ من ظل بعض القبور العالية مكاناً يأوى إليه فى شدة الحر، وذلك لأن أبواب الحرم الشريف كانت تغلق.

قال رحمة الله عليه: وذات مرة استيقظت وأنا فى الوادى وكنت فى غاية العطش، فأخذت أبحث عن الماء، حتى وصلت إلى ماء يسيل فشربت منه، ثم أخذت أفحص عن مصدر الماء، وإذا بى أرى أنه يجرى من مغتسل الأموات وهو خليط بالسدر والكافور، فتأثرت تأثراً كبيراً وبكيت على حالى وأخذت أخاطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقلب منكسر: سيدى كيف ترضى لضيوفك هذه الحالة؟

ثم خرجت من الوادى وأنا باك، وبعد ذلك جاءنى خادم المرحوم السيد أبو الحسن الإصفهانى (قدس سره الشريف) وقال: إن السيد يريدك.

فذهبت إلى السيد فأعطانى غرفة وقرر لى راتباً شهرياً وقال: يا شيخ إذا احتجت إلى أمر فعليك بمراجعتى ولا يحتاج أن تشكو ذلك إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام!.

ولا أدرى من أين علم السيد بقصتى؟

لبناء المسجد الأعظم

عند ما عزم آية الله العظمى السيد حسين البروجردى() رحمة الله عليه بناء المسجد الأعظم بجوار روضة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة، جاءه المشرف على البناء وقال: إن هذا المسجد يكلف كثيراً فهل لديكم من الأموال ما يكفى لذلك؟

فرفع السيد البروجردى رحمة الله عليه الستار فى غرفة كتبه وقال له: هل هذا يكفى؟

فنظر المشرف على البناء ورأى الرفوف مليئة بالأموال، فقال: نعم سيدى.

وبعد ما خرج السيد من الغرفة، رفعوا الستار فكانت مليئة بالكتب.

فى صحبة أمير المؤمنين عليه السلام

ينقل أن نادر شاه()لما توجه لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف الأشرف، زاره علماء النجف غير واحد منهم، فغضب عليه وأراد قتله، ولكن وزيره أقنعه بأن يقوم هو بزيارة هذا العالم فى بيته، لأن هكذا علماء يبتعدون عن الدنيا وأهلها، فزاره الشاه ودخل إلى بيته المتواضع، فلما وقعت عينا الملك عليه أكبره ووقره وتواضع له واحترمه أشد الاحترام، ثم قال له بكل تواضع: لو كانت لكم حاجة فأمرونى بتنفيذها.

فقال العالم: ليست لى حاجة ولكن لا تظلم الناس خاصة أهالى النجف الأشرف.

فقال الملك: سمعاً وطاعة.

فتعجب الوزير من شدة تواضع الملك، فسأله عن السبب؟

فقال الملك: إنى قبل الدخول إلى العراق رأيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام وكان هذا العالم جالساً إلى جنبه.

لم يفعل مكروها فى أربعين سنة

سألوا الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمة الله عليه() عن أنه كيف يمكن للنبى صلى الله عليه و اله والإمام عليه السلام أن لا يعصى الله طيلة عمره؟

فأجاب: وهل فى ذلك عجب، فإنى لست بمعصوم ولم أفعل حتى مكروهاً واحداً طيلة أربعين سنة، فكيف بالمعصوم عليه السلام.

الزهراء عليها السلام والحسنان عليهما السلام

ذكروا: أن الشيخ المفيد رحمة الله عليه () رأى ذات ليلة فى المنام الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وهى آخذة بيد الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام فتقدمت وقالت: يا شيخ علّمهما الفقه!.

فتعجب الشيخ كثيراً من هذه الرؤيا ولم يفهم معناها.

وفى الصباح أتت والدة السيدين الرضى() والمرتضى() بأبنيها إليه وقالت: يا شيخ علمهما الفقه.

عند ذلك عرف الشيخ معنا الرؤيا وعلم جلالة هذين السيدين.

كرامة للموالين

روى عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيسروه ويبشروه وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه» ().

وروى عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «ما من مؤمن إلاـ وله باب يصعد منه عمله وينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه، وذلك قول الله عزوجل?: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ()» ().?

خاتمة

ثم إن التقوى والعمل الصالح هو السر فى هذه الكرامات، كما قال عليه السلام: «من أطاع الله أطيع» ().

وقد خطب الناس الحسن بن على عليه السلام فقال: «أيها الناس إنما أخبركم عن أخ لى كان من أعظم الناس فى عينى، وكان رأس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه، كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد، و لا يكثر إذا وجد، كان خارجا من سلطان فرجه فلاـ يستخف له عقله ولا رأيه، كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولايتبرم، كان أكثر دهره صماتا، فإذا قال: بذ القائلين كان لا يدخل فى مراء و لايشارك فى دعوى و لا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا، وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشىء دونهم، كان ضعيفا مستضعفا، فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذارا، كان يفعل ما يقول ولاـ يقول ما لا يفعل، كان إذا ابتزه أمران لا يدرى أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، وكان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء ولايستشير إلا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولايتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول و لاقوة إلا بالله» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال النبى صلى الله عليه و اله: ألا أخبركم بأشبهكم بى؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقا، وألينكم كنفا، وأبركم بقرابته، وأشدكم حبا لإخوانه فى دينه، وأصبركم على الحق وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفوا، وأشدكم من نفسه إنصافا فى الرضا والغضب» ().

???

وهذا آخر ما أردنا بيانه فى هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

پی نوشتها

() سورة البقرة: ۱-۴.

() سورة مريم: ۶۱.

() سورة آل عمران: ۴۴.

() سورة آل عمران: ۱۷۹.

() سورة فاطر: ۲۸.

() مجمع البحرين: ج۶ ص۱۵۲ مادة (كرم).

() لسان العرب: ج۱۲ ص۵۱۳ مادة (كرم).

() الجواهر السنية للحر العاملى: ص۳۶۱.

() لسان العرب: ج۱۲ ص۵۱۲ مادة (كرم).

() سورة الأنبياء: ۲۶.

() كتاب العين: ج۵ ص۳۶۸ مادة كرم.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۱۱۶-۱۱۷ ب۲۸ ح۲۹۱.

() شجرة طوبى: ج۱ ص۳۳ للشيخ محمد مهدى الحائرى.

() الأمان: ص۱۲۷ ب۹ ف۱۳.

() قال بعض علماء العامة: إن كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم، ومنهم من قال: بأنها لاتقع باختيارهم وطلبهم.

وقال آخرون منهم: إن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها، ولكن منعه البعض الآخر وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه، وأجابوا بأن هذا الكلام إنكار للحس بل الصواب جريانا بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه.

وقال بعضهم: كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات ليؤمنوا بها كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات حتى لا يفتنوا بها

وقال بعضهم: لا شك أن كرامات الأولياء من جنس معجزات أنبيائهم فمن طعن على الكرامات فقد طعن على المعجزات.

وقال بعضهم: فى قصة سليمان?: قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (?سورة النمل: ۴۰) إن آصف لم يكن نبيا وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فأما على الصادقين فإنه يجوز ويكون ذلك دليلا على صدق من صدقه من أنبياء الله عزوجل.

وقال بعضهم: وأما الكلام فى كرامات القوم وإخبارهم بالمغيبات وتصرفهم فى الكائنات فإنه وإن مال البعض إلى إنكارها فليس ذلك من الحق وما احتج به بعض أئمة الأشعرية على إنكارها لالتباسها بالمعجزة فقد فرق المحققون بينهما بالتحدى وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به ... مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات وانكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من ذلك وهو معلوم مشهور.

وقال بعضهم: وأما ما يحدث من أولياء الله سبحانه وتعالى من الكرامات الظاهرة التى لا شك فيها ولا شبهة فهو حق صحيح لا يمترى فيه من له أدنى معرفة بأحوال صالحى عباد الله المخصوصين بالكرامات التى أكرمهم بها وتفضل بها عليهم، ومن شك فى شيء من ذلك نظر فى كتب الثقات المدونة فى هذا الشأن، ويغنى عن ذلك كله ما قصه الله إلينا فى كتابه العزيز عن صالحى عباده الذين لم

يكونوا أنبياء كقصة ذى القرنين وما تهيأ له مما تعجز عنه الطباع البشرية، وقصة مريم كما حكاه الله تعالى، ومن ذلك قصة أصحاب الكهف فقد قص الله علينا فيها أعظم كرامة، وقصة آصف بن برخيا حيث حكى عنه قوله?: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك? (سورة النمل: ۴۰)، وغير ذلك والجميع ليسوا بأنبياء وقد ثبت ذلك فى الاحاديث الثابتة فى الصحيح مثل حديث الثلاثة الذى انطبقت عليهم الصخرة وما أشبه.

وقال بعضهم: وقد ظهر على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله فى زمانه وبعد وفاته ثم على الصالحين من أمته ما يوجب الاعتقاد بجواز كرامات الأولياء.

وقال بعضهم: وأما الكرامات فهى من قبيل التلويح واللمحات وليسوا فى ذلك كالأنبياء. وقد جزم بعضهم بأن كرامات الأولياء لا تضاهى ما هو معجزة للأنبياء.

وقال بعضهم: الأنبياء مأمورون بإظهارها والولى يجب عيه إخفاؤها، والنبى يدعى ذلك بما يقطع به بخلاف الولى فإنه لا يأمن الاستدراج.

وبعضهم توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذى يثبت ما قد تجرى به العادة لآحاد الناس أحيانا والممتنع ما يقلب الأعيان مثلا ولكن المشهور عن علماء العامة إثبات الكرامات مطلقا.

وأما من استشكل فقال: إن الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى إلى فارق، فأجابوا عنه بأنه يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالأوامر الشرعية والنواهى كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا.

() سورة هود: ۶۹-۷۳.

() سورة البقرة: ۲۵۸.

() سورة الأنبياء: ۶۸-۷۰.

() سورة البقرة: ۲۶۰.

() سورة آل عمران: ۳۸-۴۰.

() سور مريم: ۱-۹.

() سورة آل عمران: ۳۷.

() سورة آل عمران: ۴۵-۴۷.

() سورة مريم: ۱۶-۲۶.

() سورة مريم: ۲۹-۳۵.

() سورة آل عمران: ۵۹-۶۰.

() سورة آل عمران: ۴۶.

() سورة آل عمران: ۴۹.

() سورة الشعراء: ۱۰۵-۱۲۲.

() سورة الأنبياء: ۷۶-۷۷.

() سورة الشعراء: ۱۲۳-۱۴۰.

() سورة القمر: ۱۸-۲۱.

() سورة الشعراء: ۱۴۱-۱۵۹.

() سورة القمر: ۲۳-۳۱.

() سورة الشعراء: ۱۶۰-۱۷۵.

() سورة القمر: ۳۳-۳۹.

() سورة الشعراء: ۱۷۶-۱۹۰.

() سورة الصافات: ۱۳۹-۱۴۸.

() سورة سبأ: ۱۰-۱۱.

() سورة سبأ: ۱۲-۱۳.

() سورة الأنبياء: ۸۱-۸۲.

() سورة النمل: ۱۶-۲۸.

() سورة النمل: ۳۸-۴۲.

() سورة الكهف: ۱۶-۲۱.

() سورة البقرة: ۲۴۸.

() سورة البقرة: ۲۵۹.

() سورة النساء: ۱۶۴.

() سورة البقرة: ۶۰.

() سورة الأعراف: ۱۰۶-۱۰۸.

() سورة طه: ۱۷-۲۴.

() سورة الأعراف: ۱۰۹-۱۲۲.

() سورة الأعراف: ۱۳۸، سورة يونس: ۹۰.

() سورة الشعراء: ۵۲-۶۷.

() سورة الأعراف: ۱۳۲-۱۳۶.

() سورة الإسراء: ۱۰۱-۱۰۳.

() سورة القصص: ۷۶-۸۳.

() سورة البقرة: ۶۷-۷۳.

() سورة الإسراء: ۸۸.

() سورة هود: ۱۳.

() سورة البقرة: ۲۳-۲۴.

() سورة النجم: ۱-۲.

() سورة القمر: ۱-۲.

() سورة المعارج: ۱-۲.

() سورة فصلت: ۳۰.

() سورة الدخان: ۲۹.

() تفسير القمى: ج۲ ص۲۹۱ سورة الدخان.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۳۴۵ ب۴ ح۳۳.

() الكافى: ج۴ ص۵۵۲ باب دخول المدينة وزيارة النبى صلى الله عليه و اله ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۳۸ ب۴ ح۱۹۳۴۶.

() الأمالى للصدوق: ص۳۱۲ المجلس ۵۱ ح۱۱.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۱۸۲ ب۳ ح۴.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۷ ب۳ ح۴.

() الكافى: ج۴ ص۵۵۲ باب دخول المدينة وزيارة النبى صلى الله عليه و اله ح۶.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۱۸۲ ب۳ ح۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۳۳۸-۳۳۹ ب۴ ح۱۹۳۴۹.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص۱۸۹ ب۴ ح ۱۱۸۲۰.

() سورة التوبة: ۱۰۵.

() تفسير العياشى: ج۲ ص۱۰۸ من سورة البراءة ح۱۱۹.

() سورة التوبة: ۱۰۵.

() معانى الأخبار: ص۳۹۲ باب نوادر المعانى ح۳۷.

() الأمالى للمفيد: ص۱۹۶ المجلس۲۳ ح۲۹.

() الغيبة للطوسى: ص۳۸۷ ف۶.

() سورة التوبة: ۱۰۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۶۳-۱۶۴ ب ۱۰۰ ح۱۳۷۸۸.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص۱۸۳ ب۲ ح ۱۱۸۰۱.

() الكافى: ج۴ ص۵۷۹ باب فضل الزيارات وثوابها ح۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۵۷۸ باب ثواب زيارة النبى والأئمة(صلوات الله عليهم أجمعين) ح۳۱۶۳.

() فرحة الغرى: ص۷۴-۷۵ ب۶.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۴۶ ب۱۶ ح۱۶.

() الكافى: ج۴ ص۵۸۱ باب فضل زيارة أبى عبد الله الحسين عليه السلام ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۴۴۸ ب۴۵ ح۱۹۵۷۱.

() كامل الزيارات: ص۱۱۶-۱۱۷ ب ۴۰ ح۲.

() الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيرى المتوفى سنة ۶۹۴هجرية، نظم قصيدة شهيرة فى مدح النبى صلى الله عليه و اله وسماها (الكواكب الدرية فى مدح خير البرية صلى الله عليه و اله).

وذكر حاجى خليفة: أنه أصاب سعد الدين الفارقى رمد عظيم أشرف منه على العمى فرأى فى منامه قائلاً يقول: امضِ إلى الصاحب بهاء الدين وخذ منه البردة وأجعلها على عينيك، فنهض من ساعته وجاء إليه وأخبره، فقال: ما عندى شىء يقال له البردة، وإنما عندى مديح النبى صلى الله عليه و اله أنشأها البوصيرى، فنحن نستشفى بها فأخرجها ووضعها سعد الدين على عينيه فشفى رمده.

وفى فوات الوفيات: «قال البوصيرى: كنت قد نظمت قصائد فى مدح رسول الله صلى الله عليه و اله منها ما كان اقترحه علىّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابنى فالج أبطل نصفى ففكرت فى عمل قصيدتى هذه (البردة) فعملتها

واستشفعت بها إلى الله تعالى فى أن يعافينى وكررت إنشادها، وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت، فرأيت النبى صلى الله عليه و اله فمسح على وجعى بيده المباركة وألقى علىّ بردة، فانتبهت ووجدت فىّ نهضة فقمت وخرجت من بيتى، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقينى بعض الفقراء، فقال لى: أريد أن تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول الله صلى الله عليه و اله، فقلت: أيُّها، فقال: التى أنشأتها فى مرضك وذكر أولها، وقال: والله لقد سمعتها البارحة وهى تنشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه و اله، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و اله يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة، قال: فأعطيته إياها وذكر الفقير ذلك فشاع خبرها إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث إلىّ وأخذها وحلف أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ثم انه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقى الموقّع رمد» فكان ما تقدم.

ومن أبيات هذه القصيدة ۱۲ فى المطلع و۱۶ فى ذكر النفس وهواها و۳۰ فى مدائح النبى و۱۹ فى مولده و۱۰ فيمن دعا به و۱۷ فى مدح القرآن و۱۳ فى ذكر المعراج و۲۲ فى جهاده صلى الله عليه و اله و۱۴ فى الاستغفار و۹ فى المناجاة، وهى قصيدة غراء فى ذكرها غنى عن وصفها، وكثيراً ما كان الناس يتبركون بها، حتى أنه من العادة الجارية فى هذه الأيام عند المسلمين والدروز أن ينشدوها وراء الجنائز تبركاً واستفغاراً للميت، وعلى هذه القصيدة شروح كثيرة من أشهرها: شرح عبيد الله بن يعقوب الفنارى وابن هشام النحوى وخالد بن عبد الله الأزهرى وشهاب الدين القسطلانى والملا صالح المازندرانى، وشرحت أيضاً بالفارسية والتركية وترجمت إلى التركية، والإنجليزية بعنوان the poem of the mantle، وقد اعتنى جماعة بتخميسها وتسبيعها وبالجملة فقد اعتبرت هذه القصيدة فريدة فى الشعر.

() وقيل: البردة النبوية الشهيرة هى البردة التى كانت على رسول الله صلى الله عليه و اله لما أنشده كعب بن زهير قصيدته فرمى إليه بها بعدما فرغ من إنشادها، فلما كان زمن معاوية دفع فيها ۱۰ آلاف درهم فلم يبعها كعب، فلما مات بعث معاوية إلى أولاده بعشرين ألف درهم وأخذ منهم البردة، ثم كانت هذه البردة عند الحكام الأمويين والعباسيين يتوارثونها خلفاً عن سلف، وكان الحاكم يطرحها على أكتافه فى المواكب والأعياد جالساً وراكباً وكانت على المعتصم لما خرج لملاقاة هولاكو التترى وقضيب النبى بيده فأخذهما منه هولاكو وأحرقهما فى طبق وألقى رمادهما فى دجلة وقال: إنى ما أحرقتهما استهانة بهما بل تطهيراً لهما.

وقيل: إن النبى صلى الله عليه و اله أعطى هذه البردة فى غزوة تبوك لأهل ايلة مع كتابه الذى كتبه لهم فاشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار.

وقيل: إنها هى البردة التى وصلت إلى سلاطين بنى عثمان، فهى اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به ألم فيبرأ بإذن الله تعالى، واتخذ لها السلطان مراد خان صندوقاً من ذهب فوضعها فيه تعظيماً لها.

() كشف الغمة: ج۱ ص۲۵ وأما ما ظهر من معجزاته وآياته صلى الله عليه و اله.

() إعلام الورى: ص۲۳-۲۴ الركن الأول ب۲.

() بحار الأنوار: ج۲۰ ص۱۰۱-۱۰۲ ب۱۲ ضمن ح۲۹.

() راجع بصائر الدرجات: ص۲۷۲ ب۳ ح۸.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۳۶ ب۱ فصل من روايات العامة.

() الخرائج والجرائح ج۱ ص۴۵-۴۶ ب۱ فصل من روايات العامة.

() بحار الأنوار: ج۱۸ ص۹ ب۶ ح۱۲.

() يقع الكتاب فى خمسة مجلدات.

() الشيخ عباس بن محمد رضا القمى، باحث محدث، من العلماء بالتراجم والتاريخ، مولده ووفاته بالنجف الأشرف، عاش مدة فى طهران، من كتبه: (هدية الأحباب فى ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب) ۳ج، و(الفوائد الرضوية فى أحوال عملاء المذهب

الجعفريـة) و(سـفينة بحـار الأنوار ومدينـة الحكم والآثار) ۸ج ط جديـدة، على نسـق دوائر المعـارف فى التاريـخ والفقه، جعله فهرسـاً لكتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسى، ? ومن أشهر مؤلفاته (مفاتيح الجنان).

() سفينة البحار: ج۲ ص۱۶۷.

() المناقب: ج۱ ص۱۷۲ فصل فى احواله وتواريخه صلى الله عليه و اله.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۲۱۳ ب۱۱۰ ح۲۷.

() راجع كشف الغمة: ج۱ ص۲۶۷ حروبه فى زمن خلافته عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۲ ص۳۳۲ ب۱۲۹ ح۱۸.

() راجع خلاصة عبقات الأنوار: ج۹ ص۳۳ للسيد حامد النقوى.

() إرشاد القلوب: ج۲ ص۲۲۴-۲۲۵ فى فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

() الفضائل: ص۱-۵.

() سورة البقرة: ۹۵.

() تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ص۴۴۴-۴۴۸ ح۲۹۵.

() المناقب: ج۳ ص۳۳۷ فصل فى معجزاتها عليها السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۴۵ ب۳ ضمن ح۴۴.

() المناقب: ج۳ ص۳۳۸ فصل فى معجزاتها عليها السلام.

() المناقب: ج۳ ص۳۳۷ فصل فى معجزاتها عليها السلام.

() المناقب: ج۳ ص۳۳۹ فصل فى معجزاتها عليها السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۴۷ ب۳ ح۴۶.

() الاحتجاج: ج۱ ص۸۶-۸۷ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله.

() المناقب: ج۳ ص۳۴۰ فصل فى معجزاتها عليها السلام.

() كشف الغمة: ج۱ ص۴۵۷-۴۵۸.

() المناقب: ج۳ ص۳۴۰-۳۴۱ فصل فى معجزاتها عليها السلام.

() دلائل الإمامة: ص۵۳ وص۵۵ أخبار فى مناقبها.

() الكافى: ج۱ ص۴۶۰ باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام ح۶.

() علل الشرائع: ج۱ ص۱۷۹ ب۱۴۲ ح۶.

() الكافى: ج۱ ص۴۶۲ باب مولد الحسن بن على عليه السلام ح۴.

() بصائر الدرجات: ص۲۲۵ ب۳ ح۱۷.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۰۲-۳۰۳ ب۱۲ ضمن ح۶۵.

() كشف الغمة: ج۱ ص۵۲۵ الخامس فيما ورد فى حقه من رسول الله صلى الله عليه و اله.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۰۴ ب۱۲ ضمن ح۶۵.

() كشف اليقين: ص۳۲۸ ف۳ ب۲ المبحث التاسع عشر.

() راجع كمال الدين: ج۲ ص۵۳۶-۵۳۷ ب۴۹ ح۱.

() سورة الدخان: ۲۹.

() كامل الزيارات: ص۹۲ ب۲۸ ح۱۹.

() السيد حسين بن السيد على بن السيد أحمد بن السيد على تقى بن السيد جواد الطباطبائى البروجردى، ولد عام ۱۲۹۲ه ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ۱۳۲۰ه. اتجهت الأنظار إليه بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهانى فى عام ۱۳۶۵ه. بنى مدرسة علمية كبيرة فى النجف الأشرف عام ۱۳۷۳ه وقد هيئ لها مكتبة كبيرة تحوى بعض الأسفار النفيسة والآثار النادرة. توفى فى عام ۱۳۸۰ه فى قم المقدسة ودفن فى المسجد الأعظم الذى بناه بالقرب من مقام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۲۸۶ ب۳۷ ضمن ح۲۰.

() المصباح للكفعمى: ص۷۱۰-۷۱۱ ف۴۹.

() إعلام الورى: ص۲۲۱ الركن الثالث ب۲ ف۳ فى ذكر بعض خصائصه ومناقبه وفضائله عليه السلام.

() الإرشاد: ج۲ ص۱۲۸ باب طرف من فضائل الحسين عليه السلام.

() كشف الغمة: ج۲ ص۹ الخامس فى إمامته وما ورد فى حقه من النبى صلى الله عليه و اله قولاً وفعلاً.

() مدينة المعاجز: ج۳ ص۳۸۲-۳۸۴ ح۹۳۷/۹۹.

() دلائل الإمامة: ص۷۷ ذكر ولده عليه السلام.

() المناقب: ج۴ ص۵۱ فصل فى معجزاته عليه السلام.

() مدينة المعاجز: ج۳ ص۵۱۴-۵۱۵ ح۱۰۳۰/۸۳.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۵ ب۱ ح۶.

() راجع كشف الغمة: ج۲ ص۷۴-۷۵ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

() راجع المناقب: ج۴ ص۱۳۲ فصل فى معجزاته عليه السلام.

() كشف الغمة: ج۲ ص۷۶-۷۷ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

() كشف الغمة: ج۲ ۷۷ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۱۲۴-۱۲۸ ب۸ ح۱۷.

() العدد القوية: ص۶۴ اليوم الخامس عشر.

() العدد القوية: ص۶۲-۶۳ اليوم الخامس عشر.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۳۹-۱۴۰ باب ذكر ولد أبى جعفر محمد بن على عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص ۲۷۰ ب۵ ح۷۳.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۲۸۳ ب۶.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۳۸ باب ذكر ولد أبى جعفر محمد بن على عليه السلام.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۲۸ وأما عمره.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص ۲۷۰-۲۷۱ ب۵ ضمن ح۷۳.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص ۲۷۰ ب۵ ضمن ح۷۳.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۲۷۲ ب۶ فى معجزات الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۴۱-۱۴۲ باب ذكر ولد أبى جعفر محمد بن على عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص۲۴۹ ب۵ ح۴۱.

() إعلام الورى: ص۲۶۷ الركن الثالث ب۴ ف۳ فى ذكر بعض دلائله.

() راجع كامل الزيارات: ص۲۷۵-۲۷۷ ب۹۱ ح۷.

() بحار الأنوار: ج۴۷ ص۱۸۲ ب۶ ح۲۸، والبحار: ج۹۲ ص۲۲۳-۲۲۴ ب۱۰۷ ح۲۲.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۶۰ وأما مناقبه وصفاته.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۲۷۲ ب۴۷ ح۱۹۸۵۱.

() كشف الغمة: ج۲ ص۱۶۵-۱۶۶ ذكر من روى من أولاده عليه السلام.

() المناقب: ج۴ ص۲۸۰ فصل فى تواريخه وأحواله.

() الإرشاد: ج۲ ص۱۸۴-۱۸۵ باب ذكر الإمام القائم بعد أبى جعفر عليه السلام.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۲۱۱ ب۱۶ ح۱۹۵۳.

() الكافى: ج۱ ص۴۷۳ باب مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد صلى الله عليه و اله ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۸ ص۱۳۷-۱۳۸ ب۳۰ ح۱۰۲۴۸.

() دلائل الإمامة: ص۱۱۹-۱۲۰ ذكر معجزاته عليه السلام.

() المناقب: ج۴ ص۲۳۲ فصل فى استجابة دعواته عليه السلام.

() السيد عبد الله شبر (۱۱۸۸-۱۲۴۲ه): ابن السيد محمد رضا من أسرة علوية يتصل نسبها بالإمام السجاد عليه السلام وآل شبر من أعرق العائلات العراقية والده علاّمة كبير أفاد منه فيما بعد، علماً جماً ومعرفة متنوعة، اتصل بحوزة العلامة الأعرجى، صاحب (الوسائل) و(شرح الوافية) ولازمها ليتتلمذ أخيراً على يدى وحيد عصره الشيخ جعفر صاحب (كاشف الغطاء)، أربت مؤلفاته على السبعين وهو لما يتجاوز الرابعة والخمسين من عمره المبارك، فلقب ب (المجلسى الثانى) لوفرة إنتاجه وغزرة تأليفه وتصانيفه وثبات مواقفه، لقد ظل (قده) منكباً على التصنيف والتأليف ومتصدراً مجالس التعليم والتدريس، حتى وافته المنية فى المشهد الكاظمى سنة۱۲۴۲ه فدفن إلى جانب والده المبرور فى الحجرة الشرقية من رواق الإمامين المعصومين عن أربعة وخمسين عاماً، له (تفسير شبر) و(طب الأئمة) و(تسلية الفؤاد) وغيرها.

() هو المولى أحمد بن مهدى بن أبى ذر النراقى الكاشانى، ولد فى قرية نراق بكاشان إيران، سنة ۱۱۸۵ه وأخذ مقدمات دروسه فى النحو والصرف وغيرها فى بلده حتى برع فيها، ثم قرأ الفقه والأصول والحكمة والكلام عند والده المولى النراقى، امتاز ?بحدة الذهن والذكاء الوقاد وهذا ما أهله لتسلم مراحل الفضل والعلم بسرعة، رحل إلى العراق فحضر درس السيد محمد مهدى بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، وقصد كربلاء فحضر درس السيد الطباطبائى صاحب الرياض، والميرزا الشهرستانى. انتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده حتى أنه حضر درسه الشيخ الأعظم مرتضى الأنصارى، توفى فى نراق إثر الوباء الذى اجتاح تلك البلاد فى عام ۱۲۴۵ه فحمل إلى النجف الأشرف حيث دفن فى الصحن العلوى الشريف بجانب والده جهة باب الطوسى.

() كشف الغمة: ج۲ ص۲۱۵-۲۱۶ وأما مناقبه.

() الكافى: ج۱ ص۳۱۰ باب الإشارة والنص على أبى الحسن موسى عليه السلام ح۱۱.

() الإرشاد: ج۲ ص۲۲۳-۲۲۴ باب ذكر طرف من دلائل أبى الحسن موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته.

() روضة الواعظين: ج۱ ص۲۱۴-۲۱۵ مجلس فى ذكر إمامة أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ومناقبه.

() سورة الحجرات: ۱۲.

() سورة طه: ۸۲.

() بحار الأنوار: ج۴۸ ص۸۰-۸۲ ب۴ ح۱۰۲.

() كشف الغمة: ج۲ ص۲۲۴-۲۲۵ باب ذكر طرف من دلائل أبى الحسن موسى عليه السلام وآياته ومعجزاته وعلامته

() الإرشاد: ج۲ ص۲۲۷-۲۲۹ باب ذكر طرف من دلائل أبى الحسن موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته.

() قرب الإسناد: ص۱۴۴ ما جاء فى الشهادات.

() كشف الغمة فى معرفة الأئمة: ج۲ ص۲۴۷-۲۴۸.

() مدينة المعاجز: ج۶ ص ۳۴۰ ح۲۰۳۶/۱۰۶.

() بحار الأنوار: ج۴۹ ص۶۱ ب۳ ح۷۹.

() راجع كشف الغمة: ج۲ ص۳۱۸-۳۲۸ باب مولد الرضا عليه السلام.

() كمال الدين: ج۲ ص۳۷۶ ب۳۵ ضمن ح۶.

() مدينة المعاجز: ج۷ ص۲۲ ح۲۱۱۸/۱۶.

() دلائل الإمامة: ص۱۸۶ ذكر معجزاته عليه السلام.

() دلائل الإمامة: ص۱۸۶ ذكر معجزاته عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج ۵۰ ص۹۱ ب۵ ح۶.

() الإرشاد: ج۲ ص۲۸۸-۲۸۹ باب طرف من الأخبار عن مناقب أبى جعفر ودلائله ومعجزاته عليه السلام.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۳۸۱-۳۸۲ ب۱۰ فى معجزات الإمام محمد بن على التقى عليه السلام.

() كشف الغمة: ج۲ ص ۳۶۰ وأما مناقبه.

() راجع كشف الغمة: ج۲ ص۳۶۱ وأما مناقبه.

() إعلام الورى: ص۳۴۹ الركن الثالث ب۸ ف۳ فى ذكر طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام.

() الإرشاد: ج۲ ص۳۰۸.

() المناقب: ج۴ ص۴۱۱ فصل فى معجزاته عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج ۵۰ ص۱۷۷ ب۳ ضمن ح۵۵.

() كشف الغمة: ج۲ ص۳۷۸ باب طرف من دلائل أبى الحسن على بن محمد وأخباره وبراهينه ومعجزاته وبيناته عليه السلام.

() سورة الشعراء: ۲۲۷.

() إعلام الورى: ص۳۶۱-۳۶۲ الركن الثالث ب۹ ف۳ فى ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبيناته.

() كشف الغمة: ج۲ ص ۳۸۰ باب طرف من دلائل أبى الحسن على بن محمد وأخباره وبراهينه وبيناته.

() بحار الأنوار: ج ۵۰ ص۱۸۱ ب۳ ضمن ح۵۶.

() الاختصاص: ص۲۸۹ حديث فى زيارة المؤمن لله.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۲۹۲-۲۹۳ ب۱۱.

() كشف الغمة: ج۲ ص۳۹۵ باب ذكر ورود أبى الحسن عليه السلام من المدينة إلى العسكر.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۴۱۹ ب۱۱.

() كشف الغمة: ج۲ ص۴۱۲ باب ذكر طرف من أخبار أبى محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته.

() الإرشاد: ج۲ ص ۳۳۰ باب ذكر طرف من أخبار أبى محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته.

() الكافى: ج۱ ص۵۰۹ باب مولد أبى محمد الحسن بن على عليه السلام ح۱۱.

() سورة الأنبياء: ۶۹.

() إعلام الورى: ص۳۷۶ الركن الثالث ب۱۰ ف۳ فى ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج ۵۰ ص ۲۵۰ ب۳ ح۴.

() الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۸۹ ب۱۴ فصل فی أعلام الحسن بن علی العسکری علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۳۰۶ الحکایة ۵۶.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۹۹ الحکایة ۵۲.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۲۵-۲۲۶ الحکایة ۵.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۲۶-۲۲۷ الحکایة ۶.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص ۲۴۰-۲۴۳ الحکایة ۱۵.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۵۷ الحکایة ۲۷.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۷۳-۲۷۴ الحکایة ۳۷.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۷۴ الحکایة ۳۸.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۷۴-۲۷۵ الحکایة ۳۹.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۸۶-۲۸۷ الحکایة ۴۵.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۹۸-۲۹۹ الحکایة ۵۱.

() السید میرزا مهدی الشیرازی: ولد فی کربلاء (۱۳۰۴ه) کان عالماً تقیاً، ورعاً عابداً، زاهداً کثیر الحفظ، جید الخط، وکان صاحب کرامات، یعتبر من خیرة تلامیذ الشیخ محمد تقی الشیرازی ?قائد ثورة العشرین فی العراق، توفی بتاریخ ۲۸ شعبان عام ۱۳۸۰ه ودفن فی الحرم الحسینی الشریف.

() بحار الأنوار: ج۹۸ ص ۳۳۰ ب۲۵ ح۱.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۵ ص۳۰۶ ب۴۶ ضمن ح۵.

() انظر کتاب قتلة الإمام الحسین علیه السلام والجزاء الدنیوی.

() مصباح المتهجد: ص۷۲۳ دعاء الموقف لعلی بن الحسین علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۹۸ ص۲۷۷-۲۷۸ ب ۲۰ ح۱.

() سورة البقرة: ۲۳.

() سورة الإسراء: ۱.

() سورة الأنفال: ۴۱.

() سورة ص: ۱۷.

() سورة ص: ۳۰.

() سورة ص: ۴۵.

() سورة ص: ۴۱.

() سورة مریم: ۳۰.

() سورة النساء: ۱۷۲.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۲۲ باب فضل زیارته علیه السلام ح۷.

() الأمالی للطوسی: ص۶۶۹ المجلس ۳۶ ح۱۴۰۴.

() کامل الزیارات: ص۵۹ ب۱۶ ح۷.

() الكافى: ج۴ ص۵۶۷ ح۲.

() فرحة الغرى: ص۷۹ ب۶.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۱۱۹-۱۲۰ ب۲ ح۱۸.

() تفسير القمى: ج۲ ص۲۰۶ سورة فاطر.

() وسائل الشيعة: ج۱۴ ص۴۲۱ ب۳۷ ح۱۹۵۰۴.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۱۲۱-۱۲۲ ب۲ ح۲۶.

() الكافى: ج۴ ص۵۸۵ باب فضل زيارة أبى الحسن الرضا عليه السلام ح۴.

() كامل الزيارات: ص۱۱ ب۱ ح۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۱۸۳ ب۲ ح۱۱۸۰۰.

() سورة الكهف: ۴۶.

() آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الحسينى الشيرازى، وقد مرت ترجمته فى الصفحة ۲۱۷ من هذا الكتاب.

() آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى (دام ظله) ولد فى ۲۰ ذى الحجة عام ۱۳۶۰ه بمدينة كربلاء المقدسة، آلت إليه المرجعية بعد رحيل أخيه المجدد الثانى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) فى الثانى من شوال عام ۱۴۲۲ه.

() يقول الناشر: وفى يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام وليلته من هذه السنة ۱۴۲۳ه/ ۲۰۰۲م شوهد شفاء أكثر من عشرة من المرضى فى حرم السيدة زينب عليها السلام الذين عجز الأطباء عن معالجتهم وقد شوفوا وأخذ الناس يصلون على محمد وآل محمد ويتبركون بثياب المرضى المعافين، وكان بعضهم مقعداً والبعض الآخر أعمى والبعض منهم أصم وأبكم، علماً بأن الناس يأتون فى ليلة أربعين الإمام الحسين عليه السلام من كل أنحاء العالم للاستشفاء بقبر عقيلة الهاشميين السيدة زينب (سلام الله عليها) الواقع بالقرب من مدينة دمشق سوريا.

() السيد شهاب الدين بن السيد محمود بن على بن محمد بن طاهر بن عبد الفتاح بن محمد بن محمد صادق بن محمد طاهر بن على بن الحسين الشهير بخليفة سلطان الحسينى المرعشى النجفى التبريزى، عالم فاضل جليل، ولد فى النجف الأشرف فى ۲۰ شعبان ۱۳۱۸ه قرأ بها بعض السطوح والمقدمات على والده وغيره، ثم سكن سامراء برهة والكاظمين كذلك، واستجاز كثيراً من العلماء الأعلام الذين لاقاهم، ومن لم يلاقه استجازه فى الرواية كتابة أينما كان لشدة رغبته بذلك، وقد كثرت عنده الإجازات، فكوّن منها مجموعة، وفى عام ۱۳۴۲ه سافر إلى طهران وهو ابن أربع وعشرين سنة ثم هبط قم فحضر فيها بحث الحجة الشيخ عبد الكريم الحائرى مؤسس الحوزة العلمية فى مدينة قم المقدسة، وكان من أئمة الجماعة فى صحن السيدة معصومة عليها السلام، كان له ولع شديد بجمع الكتب والمخطوطات، وقد اجتمعت لديه مكتبة ضخمة سميت باسمه فى قم المقدسة، وكان له رغبة فى الأنساب أيضاً ألف فيها بعض المجاميع، توفى فى مدينة قم المقدسة ودفن فى مكتبته العامة.

() هو السيد محمد المكنى بأبى جعفر أكبر ولد الإمام الهادى عليه السلام، المعروف بجلالة القدر وعظم الشأن حتى زعم بعض الناس أنه الإمام من بعد أبيه، ولكنه توفى قبل أبيه عليه السلام، يقع مزاره قرب قضاء الدجيل والذى يبعد عن سامراء ثمانية فراسخ، وهو من أجلاء أولاد الأئمة ? وصاحب كرامات شهيرة حتى عند أبناء العامة، وله هيبة جليلة فإن الناس لا يحلفون به كاذباً ويقسمون بحقه لفصل النزاعات.

() آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى، ? وقد مرت ترجمته فى الصفحة ۲۱۷.

() الكافى: ج۱ ص۴۵۰ باب مولد النبى صلى الله عليه و اله ووفاته ح۳۴.

() سورة النحل: ۱۲۶-۱۲۷.

() مستدرک الوسائل: ج۲ ص۲۵۷-۲۵۸ ب۵ ح۱۹۰۹.

() الدعوات للراوندی: ص۴۲-۴۳ ب۱ ف۲ ح۱۰۳.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۲۸۷ ب۳۷ ضمن ح۳۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۴۸۴-۴۸۶ ب۵۲ ح۱۸۹۴۰.

() بحار الأنوار: ج۲۰ ص۵۸ ب۱۲.

() راجع شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۴ ص۲۶۹-۲۷۲ ف۳ قصة غزوة أحد.

() راجع الثاقب فی المناقب لابن حمزة الطوسی: ص۹۸ ح۸۸-۳.

() الفضائل: ص۱۰۷ خبر عن ابن مسعود.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۳۰۰ ب۱۱۴ ح۲۹.

() المناقب: ج۳ ص۳۳۸ فصل فی معجزاتها علیها السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۴۶ ب۳ ح۴۶.

() الأمان: ص۱۲۷ ب۹ ف۱۳.

() الأمان: ص۱۲۷ ب۹ ف۱۳.

() قال النجاشی: جابر بن یزید، أبو عبد الله وقیل: أبو محمد الجعفی، عربی قدیم، نسبه: ابن الحرث ابن عبد یغوث بن کعب بن الحرث بن معاویة ابن وائل بن مرار بن جعفی، لقی أبا جعفر وأبا عبد الله ? ومات فی أیامه، سنة ثمان وعشرین ومائة.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۲۷۰ ب۳۷ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۲۷۱ ب۳۷ ح۲.

() رجال الکشی: ج۳ ص۱۹۷ فی جابر بن یزید الجعفی ح۳۴۷.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۲۸۰-۲۸۱ ب۳۷ ح۱۶.

() دلائل الإمامة: ص۱۳۳ ذکر معجزاته علیه السلام.

() رجال الکشی: ج۳ ص۲۰۱-۲۰۲ فی أبی حمزة الثمالی ح۳۵۵.

() رجال الکشی: ج۳ ص۲۱۳-۲۱۴ فی الفضیل بن یسار ح۳۸۱.

() صر یصر صرا و صریرا وصرصر: صوَّت وصاح أشد الصیاح. لسان العرب: ج۴ ص۴۵۰ مادة (صرر).

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص۲۸۲-۲۸۳ ب۳۷ ح۱۸.

() راجع الأمان: ص۱۲۸ ب۹ ف۱۳.

() راجع الأمان: ج۱۲۸ ب۹ ف۱۳.

() أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العکبری الملقب بالشیخ المفید، من أجل مشایخ الشیعة، ولد ? فی عام ۳۳۶ه، بأطراف بغداد، فی أسرة عریقة فی التشیع معروفة بالإحسان والطهارة، وقد أنهی دراساته الابتدائیة فی أسرته ومسقط رأسه، ثم سافر إلی بغداد واشتغل بتحصیل العلم عند الأساتذة والعلماء لیصبح بعد ذلک المقدم فی علم الکلام والفقه والأصول، وکان من تلامذة ابن عقیل. وفضله أشهر من أن یوصف انتهت رئاسة الإمامیة إلیه فی وقته. من أساتذته: ابن قولویه القمی، والشیخ الصدوق، وابن ولید القمی، وأبو غالب الزراری، وابن الجنید الإسکافی، وأبو علی الصولی البصری، وأبو عبد الله الصفوانی. ومن تلامذته: السید المرتضی علم الهدی، والسید الرضی، والشیخ الطوسی، والنجاشی، وأبو الفتح الکراجکی، وأبو یعلی جعفر بن سالار. وتبلغ مؤلفات الشیخ المفید طبقاً لما ذکر تلمیذه البارز الشیخ الطوسی ۲۰۰ مؤلف منها: المقنعة، الفرائض الشرعیة، أحکام النساء، الکلام فی دلائل

القرآن، وجوه إعجاز القرآن، النصرة فی فضل القرآن، أوائل المقالات، نقض فضيلة المعتزلة، الإفصاح، الإيضاح. توفی الشيخ المفيد فی عام ۴۱۳ ه ببغداد عن ۷۵ عاما قضاها بالعلم والعمل، ودفن فی الحرم المطهر بجوار الإمام الجواد عليه السلام قريباً من قبر أستاذه ابن قولويه. وقد حظی بتعظيم الناس وتقدير العلماء والفضلاء. يذكر الشيخ الطوسی الذی حضر تشييعه بأن يوم وفاته كان يوما لا نظير له لكثرة من حضر لأداء الصلاة علی جنازته والبكاء عليه من الصديق والعدو، حيث شيّعه ثمانون ألفاً وصلی عليه السيد المرتضی علم الهدی (رضوان الله عليهم أجمعين).

() نور الله الشوشتری: فاضل عالم محقق، علامة محدث، له كتب منها: إحقاق الحق، كبير فی جوانب من رد نهج الحق للعلامة وكتاب الصوارم المهرقة فی جواب الصواعق المحرقة، وكتاب مصائب النواصب، ورسالة فی نجاسة الماء القليل بالملاقاة، وله أيضاً حاشية علی شرح المختصر للعضدی، وحاشية علی تفسير البيضاوی، ومجموعة مثل الكشكول، وكتاب فی مجالس المؤمنين وغير ذلك، كان معاصراً لشيخنا البهائی، قتل فی الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۲۵۵ الحكاية ۲۵.

() السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوی الأصفهانی النجفی (۱۲۸۴-۱۳۶۵ه) مرجع الطائفة فی زمانه، ولد فی بعض قری أصفهان، وقرأ المقدمات فيها ثم هاجر إلی العراق، وكان وروده إلی النجف الأشرف فی أواخر القرن الثالث عشر، وأقام فی كربلاء مدة، ولما توفی المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدی عام ۱۳۳۷ اجتمع أهل الفضل والعلماء علی ترشيح السيد الأصفهانی للزعامة الدينية فتصدی للمرجعية بكل كفاءة. فُجع بقتل ولده الفاضل السيد حسن فی الصحن الشريف سنة ۱۳۴۹ وكان يصلی خلف أبيه جماعة، من أساتذته: الميرزا حبيب الله الرشتی، الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراسانی، وتلامذته كثيرون، ومن مؤلفاته (وسيلة النجاة) وحاشية علی العروة الوثقی، وله شرح علی كفاية الأصول وعدة رسائل عملية.

() الشيخ محمد علی المدرس الأفغانی: ولد فی ولاية غزنه بأفغانستان، وبدأ دراسته الابتدائية فی أوائل سنی عمره، ثم هاجر فی شبابه إلی النجف الأشرف، وتابع دراسته هناك فی حوزتها العلمية، بالرغم من بعض المشاكل التی واجهته كالسكن والفقر، بلغ مرتبة الاجتهاد وحصل عليها من أربعة من كبار الفقهاء. تتلمذ علی يديه آلاف من الطلبة من شتی الأقطار الإسلامية، وتشهد له بذلك حوزات النجف وقم ومشهد. توفی (رضوان الله عليه) ليلة ۲۱ من شهر ذی الحجة، علی أثر نوبة قلبية فی إحدی مستشفيات مدينة قم المقدسة. ألف العديد من الكتب وفی شتی العلوم المختلفة، كالنحو والمنطق والمعانی والبيان والتفسير.

() انظر ترجمته فی الصفحة۱۰۷ من هذا الكتاب.

() نادر شاه (۱۶۸۸- ۱۷۴۷): قائد إيرانی خدم الشاه حسين الصفوی، طرد الأفغان من أصفهان واستقل بالحكم وأعلن نفسه ملكاً عام ۱۷۳۶ فقضی علی الصفويين. فتح أفغانستان وغزا الهند وسلب كنوز المغول وتغلب علی العثمانيين واستعاد السيطرة علی حدود بلاده الواسعة.

() الشيخ جعفر كاشف الغطاء (۱۱۵۶-۱۲۲۷ه/۱۷۴۳-۱۸۱۲م) جعفر بن خضر بن شلال الحلی الجناجی الأصل، النجفی المسكن والوفاة، فقيه إمامی، كان شيخ مشايخ النجف والحلة فی زمانه، وهو أبو الأسرة (الجعفرية) من آل كاشف الغطاء والجناجی نسبه إلی جناجة وهی أحدی قری العذار فی الحلة، وأشهر تصانيفه: (كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء)، (الحق المبين)، وكان متواضعاً وقوراً مهيباً.

() سبقت ترجمته فی الصفحة ۲۶۰ من هذا الكتاب.

() الشريف الرضی أبو الحسن محمد بن أبی أحمد الحسين بن موسی بن محمد بن موسی بن إبراهيم بن الإمام موسی الكاظم عليه السلام، المولود عام ۳۵۹ه، المتوفی عام ۴۰۶ه، قام بجمع بعض كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فی كتاب (نهج البلاغة).

() الشريف المرتضی أبو القاسم علی بن الحسين بن موسی بن محمد بن موسی بن إبراهيم بن الإمام موسی الكاظم عليه السلام

المشهور ب (السيد المرتضى) و(علم الهدى)، ولد ? عام ۳۵۵ه، يعتبر سيد علماء الأمة ومحيي آثار الأئمة، وهو شقيق الشريف الرضى، جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، له تصانيف مشهورة منها: (الشافي في الإمامة) وكتاب (الطيف والخيال) وكتاب (الغرر والدرر)، وله ديوان شعر فيه أكثر من عشرين ألف بيت، قيل أنه ? خلف بعد وفاته ۸۰ ألف مجلداً من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته، توفي عام ۴۳۶ه ببغداد، ودفن في بيته.

() تفسير القمي: ج۲ ص۲۶۵ سورة حم السجدة حضور المعصومين ? عند الموت.

() سورة الدخان: ۲۹.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۴۶۹ ب۷۵ ح۲۴۸۵.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص ۲۸۰ ب۳۷ ح۱۵.

() الكافي: ج۲ ص۲۳۷-۲۳۸ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح۲۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۱۹۳ ب۴ ح۲۰۲۵۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذي قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة في الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التي يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– في آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – في أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹